جامعة غرداية

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

قسم العلوم الإنسانية

- شعبة التاريخ -

دور الإعلام في الثورة الجزائرية

- إذاعة صوت العرب نموذجا -

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في التاريخ الحديث ومعاصر

إعداد الطالبة:
مروة بن سانية

تحت إشـراف :أ.محمد سعيد بوبكر
المشرف المساعد: أ.إبراهيم طاس

اللجنة المناقشة:

أ.د/ إبراهيم سعيود	رئيســـا	جامعة الجزائر -2-
أ./ محمد سعيد بوبكر	مشرفا ومـقـررا	جامعة غرداية
أ ة./ ربيعة قريزة	عضـوا مناقشـا	جامعة غرداية

السنة الجامعية: 1435 – 1436هـ/ 2014 - 2015م

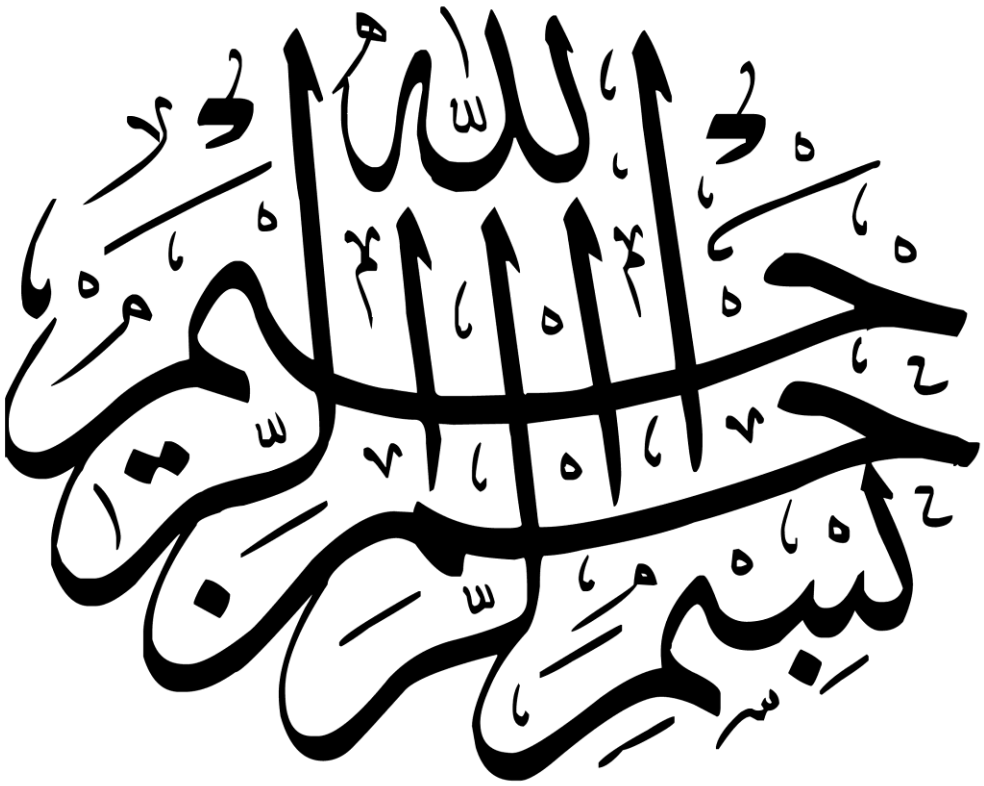
بسم الله الرحمن الرحيم

قال الله تعالى:

﴿يَرْفَعِ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ﴾

[المجادلة:11]

قوله تعالى

(شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَالْمَلائِكَةُ وَأُولُو الْعِلْمِ قَائِماً بِالْقِسْطِ)

[آل عمران :18]

الإهداء

إلى ملاكي في الحياة ،إلى ينبوع الصبر والتفاؤل والأمل، إلى من كان دعائها سر نجاحي وحنانها بلسم جراحي، إلى من تعبت لراحتي أمي الغالية" زهرة "

إلى من علمني العطاء بدون انتظار،إلى من أحمل اسمه بكل افتخار،إلى من كد من دون ملل،أبي الغالي"معمر"

إلى أخواتي: إلى من بها أكبر،إلى شمعة متقدة تنير ظلمة حياتي إلى من بوجودها أكتسب قوة ومحبة لا حدود لها أختي الكبرى فضيلة وزوجها عمير،وإلى التي أعتمد عليها في الحياة خيرة وزوجها عبد القادر،وإلى أولادها ملاك هبة الرحمان ومحمد رفيق وأميرة نهال، وإلى جميلة وزوجها سيعود وبناتها فريال وآية وإبنها محمد،وإلى خديجة وزوجها العربي وأولادها عبد العزيز وأيوب،وإلى نصيرة وزوجها عبدالجبار وبناتها زينب وإيمان،وإلى توأم روحي سعيدة. وإلى إخوتي:مصطفى وزوجته وأبنائه إسحاق ويعقوب ويوسف وأميمة،وإلى أخي عبد العزيز،وإلى رفيق دربي ،إلى من نسعى لإرضائه دوما أخي الصغير محمد فاروق.

إلى صديقاتي في الحياة : صليحة ، نجاة،زينب،سليمة،فائزة، ذهبية.إلى كل من وسعهم قلبي ولم تسعهم ورقتي.

مروة

كلمة شكر

الحمد لله و الصلاة و السلام على رسول الله ،اللهم لك الحمد و الشكر و الثناء على توفيقك و تيسيرك سبل الخير لنا

بعد ختام عملنا نتوجه بعبارات الشكر والتقدير إلى الأستاذ المشرف بوبكر محمد السعيد،الذي مهما شكرناه لا نوفيه حقه ،وإلى الأستاذ طاس إبراهيم المشرف المساعد الذي لم يبخل علينا بتوجيهاته القيمة

ونتقدم بشكر الجزيل إلى كل من قدم لنا العون والمساعدة في إنجاز هذه الدراسة من قريب أو بعيد ولو بكلمة طيبة زرعت التفاؤل في دربنا

وكل موظفات وموظفين ملحقة المتحف المجاهد ونخص بذكر عمورة ، سعاد،أم الخير عائشة،فتيحة،نورة،فاطمة،أسماء،أسماء،خضرة،حسيبة،مصباح، بن النوي،بوطبة ،بولحية ومكلف بتسيير الملحقة معطا لله ،والمجاهد بوغلابة سليمان، وعمال المكتبة الجامعية وخصوصا لقرع

وفي الأخير نتقدم بالشكر الجزيل إلى طاقم قسم التاريخ أساتذتنا الأفاضل الذين قدموا لنا الكثير،وزملائي الطلبة والطالبات دفعة 2014 - 2015.

قائمة المختصرات

أ) باللغة العربية

ب ت : بدون تاريخ النشر

تح : تحقيق

تر : الترجمة

تق : تقديم

ج ت و : جبهة التحرير الوطني

ج : الجزء

ص : الصفحة

ط : الطبعة

ق.م: قبل الميلاد

ع : العدد

مج : مجلد

م إ ت : مديرية الاتصال والإعلام والتوجيه

م و د ب ح و ث أول نوفمبر: المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954.

ب) باللغة الأجنبية

Page :P

مقدمة

مقدمة

تحضى الثورة الجزائرية بمكانة كبيرة لكونها بحرا لا ينضب، وحيزا ضخما من الذاكرة الجماعية للشعب الجزائري، كما أنها تجربة ثورية قوية وإرثا عزيزا يمكن توريثه للأجيال القادمة ، من هذا الحيز نقتطف منها جانب الإعلام باعتباره أداة مهمة من أدوات إدارة الصراع، ويمثل مرحلة التمهيد والحشد للقوى المؤيدة واستمالة الأطراف المحايدة، وأحد الأسلحة الفاعلة في الحرب ،كما يعرف أنه أبا للعلوم ،لكونه أول علم استعمل في تاريخ البشرية، ليصل به الزمن ليصبح عبر وسائله دورا مؤثرا في صناعة وجهات وميولات الأمم.

أدركت جبهة التحرير الوطني أهمية هذا السلاح ،وأولت عناية خاصة للجانب الإعلامي منذ انطلاقتها، اعتقادا منها أن الكلمة والصورة أصدق تعبيرا للأحداث أكثر من أي وقت آخر،وخاصة أن الثورة كانت تواجه عدوا متمرسا وعريقا في الميدان، ولذلك رأت ضرورة تبنيه من أجل إيصال صوتها في الداخل والخارج وخاصة العربي منه للحصول على التأييد و الدعم لمساندة الثورة.

وعلى ضوء ذلك تم اختيار موضوع الدراسة في هذا المجال، والموسومة بعنوان "**دور الإعلام في الثورة الجزائرية "إذاعة صوت العرب نموذجا"**.

1) أهمية المذكرة

تكمن أهمية المذكرة لكون الإعلام دورا بارزا في الثورة، واستطاع أن يفعل في العدو ما لم يستطع الرشاش فعله ،لابد من دراسته وإبراز هذا الدور، وتكمن أيضا في توثيق جانب من تاريخ الإذاعي والصحفي العربي، وخاصة إذاعة صوت العرب كجزء مهم في تاريخية الثورة الجزائرية، وتعرف على مواقف وشعوب الحكومات العربية، بحيث أن وسائل الإعلام تقربنا أكثر من الوصول إلى الحقائق فيما يخص تاريخ الثورة الجزائرية.

2) الحدود الدراسة

أ) الحد المكاني

وبالنسبة لمجال الدراسة حدد مكانيا بموقع الثورة الجزائرية وهي في الجزائر، وإذاعة صوت العرب في مصر، فالحد المكاني مرتبط بين الجزائر ومصر.

ب) الحد الزماني

أما عن الفترة المدروسة نصف القرن العشرين، وبوضوح أكثر من سنة 1954 - 1962م فترة الثورة التحريرية الجزائرية منذ انطلاقتها إلى غاية الاستقلال.

3) أسباب اختيار الموضوع

لكل موضوع أسباب تجعل الباحث يتناوله منها أسباب الذاتية والموضوعية

أ) السبب الذاتي:

بالنسبة لي أذكر أن الموضوع لم يكن من اختياري،ولكن من طرف اللجنة العلمية للقسم وذلك بعد رفض الموضوع المختار من قبلي، ولكن بعد تطرقي لدراسته لمحت أهمية الإعلام في الثورة والدور الذي لعبه في تغيير الأحداث ،مما جعلني أرتاد عليه وأكون أكثر شغفا لدراسته، ويضاف إلى ذلك توفر المادة الخبرية.

ب)السبب الموضوعي:

هو تسليط الضوء على جانب من جوانب الثورة الجزائرية كما أن هناك نقص إن لم نقل افتقار الدراسات بالنسبة لإذاعة صوت العرب الذي لعبت دورا منذ اندلاع الثورة فهي تحتاج إلى دراسة، وكذا أيضا الوسائل الإعلامية العربية الداعمة للثورة الجزائرية، وسعي وراء معرفة الظروف والتطورات التي مرت بها وسائل الإعلام الثورة،وتسجيل تاريخ هذه الوسائل المستعملة.

4) إشكالية الدراسة

المجال الإعلامي مجال مهم، وقام به رجال تحدوا كل شيء من أجل ردع المستعمر، رغم قلة الإمكانيات و التجربة، وكان جيل مميز وجهوده موفقة مما جعل الثورة الجزائرية تحظى بتأييد من المحيط إلى الخليج .وخلال ذلك نطرح الإشكالية الآتية الذي نحاول معالجتها في هذه الدراسة: هل استطاع أو نجح الإعلام الجزائري من قهر وتحطيم الوسائل الدعائية الاستعمارية واستقطاب الرأي العام لصالحه ؟ وأين يكمن سر نجاحه إن تحقق ذلك ؟

انطلاقا من هذه الإشكالية المطروحة، أدرجنا ضمنها مجموعة من الأسئلة منها:

- فيما تمثلت وسائل الإعلام بداية الثورة؟
- ما هو الدور الذي لعبته إذاعة صوت العرب ؟ ما هي أهم البرامج المذاعة؟
- هل استطاعت الإذاعة السرية المتنقلة من زعزعة الثقة لدى الفرنسي المستعمر؟
- فيما تمثلت صحافة الثورة؟ ما الدور الذي جسدته لنيل من دعاية المستعمر؟
- كيف كان رد فعل السلطات الاستعمارية ؟

5) أهداف الدراسة

تهدف الدراسة إلى التعمق في الحقائق التي تخص الوسائل الإعلامية كالإذاعة والصحافة وغيرهم، وتدارك التقصير الذي سجل اتجاه الجانب الإعلامي، وتقديم صورة عنها من خلال مصادر الذين عايشوا الحدث،و تهدف أيضا إلى معرفة رجال الإعلام الذين هم مجهولين، دراسة إذاعة صوت العرب حيث يعتبر موضوع بكر و لم يتطرق كثيرا من قبل الباحثين.

6) الدراسات السابقة

هناك دراسات تطرقت للموضوع من قبلنا كمقالات ومذكرات ومن أهمها نذكر:

– رسالة ماجستير بعنوان الإذاعة الحرة المكافحة الفترة من 1956-1962دراسة تاريخية من إعداد فائزة بكار،درست سنة 2010، وهي عبارة عن دراسة تحليلية للإذاعة، وظهور الراديو في الجزائر، وفصول دراستها متطرقة لدور إذاعة الجزائر الحرة المكافحة، وفضل إذاعات العربية على الثورة الجزائرية،أفادتني كثيرا وفي أغلب فصول المذكرة، وبصفة أكثر في الفصل الثاني الذي تطرق للإعلام المسموع ودور الإذاعة، وأيضا في ملاحق دراسة.

– رسالة ماجستير بعنوان المشرق من خلال جريدة المجاهد 1954ـــ1962من إعداد كبيش كبيش كانت دراسة سنة 2011،قام بتحليل مقالات جريدة المجاهد التي تتعلق بالمشرق العربي وقضايا تطورات الحاصلة فيه،واستفادتنا كانت في المدخل الذي أورده في رسالة عن شكل العام للجريدة وذكر المراحل التي مرت بها.

– دراسة صالح بن بوزة بعنوان وسائل الإعلام في الجزائر من ثورة التحرير إلى الاستقلال،وأوردها في مجلة الذاكرة من عددها الثالث سنة 1995، وهي عبارة عن مسح شامل لوسائل الإعلام ومشاكل الإعلام بعد الاستقلال والصحف الصادرة في تلك الفترة، ولكن بصفة عامة لم يتخصص، واعتمدت عليها في فصل الأول والمبحث الأول من فصل الثالث في الصحافة الجزائرية أثناء الثورة.

– دراسة مسعود كواتي تحت عنوان دور محمد بوزيدي في الإعلام الثوري السمعي ،كانت ضمن مجلة المصادر في العدد السابع ،صادرة في نوفمبر 2002 وكانت دراسة لشخصية محمد بوزيدي، وتطرق للإذاعة السرية بدايات وإطارات ومراحل، وتناول صوت الجزائر من تونس، استفادتي منها كانت في الفصل الثاني فيما يخص الإذاعة، وأيضا في ترجمة بعض الشخصيات.

– دراسة يوسف مناصرية بعنوان نشرية الوطني دراسة في عددها الثاني من مجلة المصادر في العدد الأول سنة 1999، دراسة وصفية للنشرية الأولى في الثورة الجزائرية"الوطني"في عددها الثاني، تطرق لمحتواها وشكلها العام، وهي تعتبر كموروث جزائري مسترجع، واستفادتي كانت في المبحث الثاني من الفصل الأول فيما يتعلق بالنشريات الولائية.

7) المنهج المتبع

لمعالجة الإشكالية لابد من إتباع أسلوب للوصول إلى أهداف ونتائج المرجوة ، وفي سعينا لهذا اتبعنا المنهج التاريخي لأنه أساس أي بحث تاريخي، كما اعتمدنا المنهج الوصفي التحليلي، وذلك لأن وسائل الإعلام بحاجة إلى وصف وتحليل من أجل إعطاء صورة واضحة وملمة للموضوع.

8) خطة الدراسة

من أجل انجاز وصياغة هذه الدراسة ارتأيت وضع خطة لسير عليها ، واحتوت على مقدمة وثلاثة فصول رئيسية وخاتمة، فالمقدمة احتوت تمهيد للموضوع و لإجراءات المنهجية الخاصة بهذه الدراسة، أما الفصول الأساسية فمضامينهم كالآتي:

الفصل الأول عنونته بواقع الإعلام الثوري،وتطرقت في المبحث الأول إلى إعطاء لمحة عن الإعلام،وتجسيد هذا الأخير في الحروب ومدى أهمية تطبيقه، وتعريف الإعلام الثوري وإبراز ضرورة الثورة لهذا المجال، وأدرجت في المبحث الثاني وسائل الإعلام في بداية الثورة من بيان أول

نوفمبر إلى النشريات والرسائل إلى المرشدون السياسيون، والمبحث الثالث أوردت فيه على المهام الإعلامية في وثيقة الصومام كوسائل العمل والدعاية ومبادئ الإعلام.

أما الفصل الثاني فعنون بـدور الإعلام المسموع أثناء الثورة، وقسم إلى ثلاثة مباحث فالمبحث الأول كان بعنوان إذاعة صوت العرب وتطرقنا لتأسيس والبدايات، أما عن المبحث الثاني عنون بدور الإذاعة في الثورة الجزائرية وتم ذلك من خلال البرامج المذاعة، والمبحث الثالث كان بعنوان الإذاعة السرية(إذاعة الجزائر الحرة المكافحة) نشأة الإذاعة ومراحلها، وهي كوسيلة تغطي مساحات شاسعة في وقت قصير، كما عرجت على دور صوت الجزائر من باقي الدول العربية .

أما الفصل الثالث تحت عنوان الإعلام الصحفي والإعلام الفرنسي المضاد وبدوره قسم إلى ثلاثة مباحث ،فالمبحث الأول تحت عنوان الإعلام الصحفي ، وتطرقت فيه لصحيفتي المقاومة والمجاهد بدايات ومراحل، وأبرزت مكانتهما في إعلام الثورة، والدور الذي لعباه في تحريك الأمور لصالحها، كما أدرجت في المبحث الثاني الدعم العربي الصحفي الذي كان إلى جانب الثورة في كل مراحلها وتطوراتها، ومساهمته في إيقاظ الحكومات العربية، وعن المبحث الثالث فأفردته للجانب الفرنسي ومحاولاته في ردع وإفشال وسائل الإعلام الثورة التي أصبحت عالة بالنسبة لهم.

9) صعوبات الدراسة

في تناول أي موضوع محل لدراسة لابد أن تتخله جملة من الصعوبات التي تكون في الغالب محفزا لاستكمال الدراسة،ومن بين أهم العقبات التي واجهتني في موضوعي تكمن في:

- العامل الزمني، بحيث أن المدة الزمنية المتاحة لنا لدراسة الموضوع من كل زواياه غير كافية، وأيضا صعوبة تقبل الموضوع في البداية.

- أما من ناحية الموضوع نقص المصادر والدراسات المتعمقة في المجال جلها غير متخصص بالموضوع، ومعاناة في الحصول على بعض الدراسات المتخصصة نظرا لافتقار المكتبات سواء الجامعية أو الكائنة بولاية غرداية.

10) تقديم ونقد المصادر والمراجع

أما بالنسبة لنقد المصادر والمراجع

- عبد القادر نور: وكتابه بعنوان شاهد على ميلاد صوت الجزائر ذكريات وحقائق ، دار هومة الجزائر،ط 01، نوفمبر2006م ،فالكاتب يعتبر شاهد عيان لكونه كان ضمن الطاقم الإذاعي في مصر، وكتابه شهادة دقيقة في مجال الإعلام الثوري فاستفادتي منه كانت فيما يخص الإعلام المسموع (الإذاعة الحرة والإذاعة صوت العرب)،وتطرق العديد من العناوين للإذاعات العربية الشقيقة ،بالإضافة إلى ترجمة العديد من الشخصيات في المجال الإذاعي ،غير أنه لم يدرج في الكتاب الصحافة المكتوبة في الثورة،ووسائل الإعلام بداية الثورة.

- الأمين بشيشي: بعنوان أضواء على إذاعة الجزائر الحرة المكافحة ومحطات إذاعية أخرى متضامنة،تق زهير إحدادن،منشورات أصالة ثقافة،الجزائر، 2013م وهو عبارة عن مصدر ،فكاتب أيضا من رواد الإعلام الإذاعي ،فكتابه عبارة عن مسح شامل عن الإذاعة السرية(الجزائر الحرة المكافحة) نشأة وبدايات ،ومراحل التي مرت بها ،وتطرق في كتابه أيضا إلى دور وفضل الإذاعات العربية بإسهاب في فتح موجاتها لصالح القضية الجزائرية ،وشهادة توثيقية من قبل شخص عايش الأحداث، واستفادة منه كانت في جانب الإذاعي، إلا أن المصدر لم يتطرق إلى الوسائل الإعلامية الأخرى التي أوجدتها الثورة.

- عمار قليل: ملحمة الجزائر الجديدة ، 02،دار العثمانية، الجزائر،2009م، الكتاب عبارة شهادة مجاهد عايش الأحداث وهو في جز أين ،واعتمادنا كان على الجزء الثاني وتطرق لعديد من مجالات الثورة بصفة شاملة ،واستفادتنا منه كانت في عنصر الثاني من المبحث الثاني ضمن الفصل الأول وأيضا في مجال الإذاعة وكيفية الحصول على الأجهزة، إلا أنه لم يتطرق إلى دراسة صحافة الثورة وتطورات الإذاعة السرية، ولا من حيث رد الفعل الفرنسي.

- محمد الشريف عباس: من وحي نوفمبر(مداخلات وخطب)،منشورات وزارة المجاهدين، الجزائر ط 01 ،2000م ،هو عبارة عن مداخلات وكلمات ألقاها في عدة مناسبات كذكرى أحداث الثورة أوفي الملتقيات، وقام بجمعها وضعها في إصدار مهم عن وقائع بارزة وحقائق في الثورة، وكذلك تطرق إلى شخصيات مهمة، فاستفادتي من المصدر كانت في واقع الإعلام الوطني أثناء الثورة التحريرية وتعرضه لجميع الوسائل الإعلامية، إلا أنها كانت بشكل عام لم يتخصص في أية وسيلة من الوسائل.

- جريدة المجاهد: وهي جريدة كانت تصدر زمن الثورة الجزائرية، وهي اللسان الرسمي لجيش وجبهة التحرير الوطني، وأوردت العديد من المقالات في أعداد عدة عن وسائل الإعلام التي سخرتها الثورة، وخدمت موضوعنا كثيرا، وذلك في ذكرها الصحافة وبعض الأساليب الاستعمارية الإعلامية المضادة إلا أنها لم تفيدنا في نشأة الوسائل، و لم تتحدث عن دور إذاعة صوت العرب.

- أحمد حمدي: الثورة الجزائرية والإعلام، منشورات المتحف الوطني للمجاهد الجزائر ،ط 02 ، 1995،تطرق لدراسة الأحزاب الوطنية ، وعن الإعلام الثوري وضرورة الثورة إليه، كما تطرق لبيان أول نوفمبر كأول عمل إعلامي، ومهام إعلامية في مؤتمر الصومام ،كبدايات لإعلام الثوري ، وأفرد بقية العناوين لدور جريدة المجاهد وتحليله لها من خلال مواضيع مقالاتها ،فاستفادتي كانت في أغلب فصول المذكرة، إلا أنه تغاضى عن دور الإذاعة ووسائل الأخرى رغم دورهم المهم في هذا الإعلام.

ـ طارق الشاري : الإعلام الإذاعي ،دار الأسامة ،الأردن ،ط 01 ،2010 ، فالكتاب تناول نشأة الصحافة وتطورها في العصور القديمة، والبث الإذاعي، وتعريف الراديو واستخداماته، كما تناول تقنيات البث الإذاعي، حيث أفادنا كثيرا فيما يخص تناولنا لإذاعة صوت العرب، من ناحية التأسيس والبرامج التي تذيعها في المبحث الأول من الفصل الثاني، إلا أنه لم يفيدنا في موضوع دراستي ،لكونه تطرق إلى الإذاعة ودورها بصفة عامة.

ـ احسن بومالي: أدوات التجنيد والتعبئة الجماهيرية أثناء الثورة التحريرية الجزائرية 1954- 1956، دار المعرفة ،الجزائر، 2010، وهو عبارة عن دراسة لوسائل المتعددة التي استخدمتها جبهة التحرير الوطني في بداية الثورة مابين 1954 - 1956، فاستفدنا منه من حيث الأدوات التعبئة، أيضا فيما يخص إذاعة صوت العرب في بداية الثورة من نشرات الإخبارية، فاعتمادنا عليه كان في أغلب فصول المذكرة.

ـ الإعلام ومهامه أثناء الثورة: وهو مجموعة المداخلات التي ألقاها الأساتذة ومن عايشوا الحدث خلال الملتقى الوطني الأول حول الإعلام و الإعلام المضاد حيث ضم عدة دراسات قيمة حول الإعلام، وجل العناوين التي في دراسة أفادتنا كثيرا من وسائل المستعملة بداية الحدث، أو الإعلام المسموع أو الصحفي وخاصة جريدة المجاهد والدور الذي لعبته في تحقيق الهدف المرجو، ونماذج

الإعلام الفرنسي المضاد ،فخدم موضوعنا كثيرا وفي جميع فصول المذكرة ، إلا أنه كان عبارة عن معلومات عامة و لم يرفق بالصور أو وثائق كملحقات للموضوع المدروس.

وفي الأخير نشكر الأستاذ الذي قام بإشراف على هذه الدراسة ، و على مساعدته الدائمة وحرصه الشديد لانجازها في أحسن حلة ،فجزاه الله عنا كل خير وله منا كل التقدير والاحترام ، وللأستاذ المشرف المساعد على نصائحه الدقيقة الناجعة.

الفـــصل الأول

واقع الإعلام الثوري

أولا: الإعلام الثوري

- لمحة عن الإعلام
- تعريف الإعلام الثوري
- الحاجة إلى الإعلام

ثانيا: وسائل الإعلام في بداية الثورة

- بيان أول نوفمبر
- النشريات الولائية والرسائل
- المرشدون السياسيون

ثالثا: المهام الإعلامية في وثيقة الصومام

- وسائل العمل والدعاية
- مبادئ الإعلام

الفصل الأول: واقع الإعلام الثوري

يعتبر الإعلام من أهم الأسلحة المستعملة في أية معركة، مهما كان نوعها ونرى اليوم أن الأمم والحكومات أدركت هذه الأهمية، وذهبت تطور وسائلها الإعلامية وتنميها وتوسعها، ولقد أدركت الثورة الجزائرية ذلك تمام الإدراك وبذلك كان أول عملها هو إصدار بيان لتوضيح أبعاد هذا العمل ،ووضع الإطار العام للكفاح المسلح من أجل الاستقلال، فمن الضروري علينا معرفة أساليب وأدوات التعبئة التي استعملتها جبهة التحرير الوطني في بداية هذا الحدث الكبير.

أولا: الإعلام الثوري

1) لمحة عن الإعلام

الإعلام بصفة عامة هو نشر الأخبار والأفكار، والآراء بين جماهير ويخاطب عقول الجماهير، كما يقوم على المناقشة والحوار والإقناع [1].

والإعلام قديم قدم الساسة، حيث وجدت رموز ذات دلائل إعلامية عبر مئات وآلاف السنين، وكانت هذه الرموز معروفة لدى عدد هام من التجمعات البشرية المتناثرة في المراكز المتحضرة [2].

وهنالك ترابط بين المعركة الإعلامية و المعارك الحربية، وعرف هذا المجال منذ أن عرفت الحروب، وهو الرغبة في إضعاف معنويات الخصم والتأثير النفسي عليه وإلزامه بقبول الهزيمة، غير أن الطرق والوسائل اختلفت، ولكن الغاية هي نفسها من عصر إلى عصر،وهي النيل من قوة إرادة الخصم، ومثال ذلك الجيوش القديمة كانت قبل تحركها للغزو ترسل أمامها جزءا من الجيش يتخفى بزي التجار والأطباء...مهمته نشر الشائعات في المدن المراد مهاجمتها بإظهار قوة وضراوة الجيش القادم إليها، وإضعاف روح المقاومة لدى المواطنين وإبراز تفاوت القوى.

---

(1) . عبد المنعم :**الإعلام** ،مؤسسة الشباب الجامعية ،مصر ،2007 ،ص 137.

(2) . بشار قويدر: **فلسفة الإعلام (دراسة حول المفاهيم والخصائص) نموذج الجزائر**،ملتقى الإعلام ومهامه أثناء الثورة ،م م و د ب ح و ث أول نوفمبر، الجزائر ،2005م ،ص 104.

كما نذكر الإعلام في الحرب العالمية الأولى كان أحد أدواتها ،وقد جندت أطرافها جميع الوسائل وأدوات الدعاية[1]والحرب النفسية من صحف ونشرات مطبوعة ،أما في الحرب العالمية الثانية فكان لإذاعة دور جد كبير نظر لتغطية الواسعة لها، واستماع لمحطات الراديو أكبر من حيث الإقبال على قراءة الصحف فكانت مهمة جدا في الحرب ،وفي رفع الروح القتالية للقوات المقاتلة لطرف المسيط ر، وهدمها لدى الطرف الأخر. ونتيجة لذلك تبنى الغرب نظرية ومفادها "إن الجيش والإعلام يحاربان معا على نفس الخط والجبهة"[2]

الإعلام سلاح اجتماعي سياسي من أصعب الأسلحة التي تستخدم في مجال الحرب النفسية ،وصراع القوى ،والدور الذي يلعبه الخبر،والتعليق والصورة في خلق القناعات والأفكار،وتشكيل وصياغة الرأي العام ،وتأثير وسائل الإعلام امتد إلى مختلف الجوانب الحياة سواء الاقتصادية والاجتماعية والسياسية،والثقافية [3]." فالإعلام في الحرب رسالة ممتدة طابعها الدوام وهدفها التنوي،وهي ترتبط بالإنسان أينما كان وكيفما كان، وغايتها توعية الفرد جنديا كان أم مدنيا، وتثقيفه حربيا وتقوية ثقته في قواته المسلحة، وتعميق الشعور لديه بالانتماء والإحساس بالمسؤولية" والتهيئة النفسية للمواطنين من أجل إزالة الرهبة من تأثير أعمال العدو، وتوعيتهم بأساليب العدو الغادرة،

---

(1) . الدعاية: هي توجيه مجموعة من رسائل بهدف التأثير على أراء الأفراد،وهي مضادة للموضوعية في تقديم المعلومات.ينظر عبد المنعم: المرجع السابق ،ص 20.

(2) . فيصل العازل :**الإعلام ودوره في الحرب والسياسة** ،صحيفة الحوار المتمدن ، ع 1429،مؤسسة الحوار المتمدن ، 13. جانفي2006، http://www.ahewar.org/debat/show.art.asp?aid=54689،اليوم 10 أفريل 2015 الساعة 16:45.

(3) . محمود ناصر: **أهمية الإعلام والدعاية في السياسة** ،صحيفة الحوار المتمدن، ع 1726،مؤسسة الحوار المتمدن،15 جانفي2007،http://www.ahewar.org/debat/show.art.asp?aid1، اليوم11أفريل2015،الساعة 23:52.

ويعتمد على وصف الوقائع، ونشر الأخبار سواء كانت معنوية أو فكرية، من أجل تكوين كيان معنوي للأمة[1].

فوسائل الإعلام متعددة ،وهي تقوم بدور الرقابة ،ونقل الأفكار وقضايا ذات الصفة الشرعية ، فهي تعمل على تدعيم الأراء[2]،وأضاف أحد الكتاب هدف ووظيفة جديدة للصحافة وتتمثل في التاريخ أي التوثيق التاريخي للأحداث فالصحافة بذلك ستصبح مصدرا للتاريخ ،لأنها ستجل الأحداث اليومية أولا بأول"[3] فعلا أن ما ذكره يطبق على جريدة الثورة المجاهد فمنذ نشأتها دونت الأحداث الثورة حدث بحدث ،وأصبحت الآن مصدر جد مهم فيما يتعلق بتاريخ الثورة الجزائرية.

إذن فالواقع الإعلامي هو انعكاس حقيقي للواقع السياسي والاجتماعي، وتياراته المتناقضة[4].

(1) . أمجد منيف: **هل لدينا إعلام حربي** ، صحيفة الرياض ،ع 17088 ،مؤسسة اليمامة الصحفية ، السعودية ، 07 أبريل 2015،ص 36.

(2) . آمال فضلون: **استخدام الأحزاب السياسية للصحافة في التأثير على الرأي العام دراسة تحليلية** ، مذكرة ماجستير في علوم الإعلام والاتصال ،جامعة باجي مختار عنابة ،الجزائر ،ب ت،ص 183.

(3) . عزام أبو الحمام: **الإعلام والمجتمع** ، دار أسامة ،الأردن ،ط 01 ،2011،ص 107.

(4) . بشار قويدر: المرجع السابق، ص 107.

2) تعريف الإعلام الثوري:

الإعلام الثوري كمصطلح لا وجود له في الحقيقة في مختلف القواميس، فهذا المفهوم مركب جاء نتيجة حاجة عندما يكون [1] أي تنظيم أو حركة سياسية داخلة في معترك كما هو الأمر في الثورة التحريرية[2].

فكلمة الإعلام مصدر الفعل اعلم ،وتقول العرب استعلمه الخبر فأعلمه إياه [3] أي نقل الخبر،وبذلك يكون مفهوم الإعلام كما ذكرنا مسبقا هو نقل الأخبار إلى عدد كبير من الناس ومحاولة الاتصال بالجمهور،وذلك باستخدام مجموعة من الوسائل تسمى وسائل الاتصال وبذلك فهو ظاهرة تزويد المجتمع البشري بالأخبار المتنوعة، والحقائق الثابتة حول مستجدات الأحداث[4].

فالإعلام الثوري يستند على خطة متكونة من أعمدة ثابتة وأساسية هي :

– إعلام صادق في الداخل والهدف منه تجميع القوى الداخلية من أجل مساندة الجيش بطريقة قوية والمادة الأساسية في الإعلام الداخلي هو الخبر أو الحدث والإعلان بوقوعه ضمن سياسة الصدق والصراحة ،والابتعاد عن المبالغة والتهويل ،لضمان استمراريته.

– تجسيد دبلوماسية في الخارج، بمعنى تكوين إعلام خارجي ومن أدواته السفارات والطلبة في الخارج والمغتربين،والجاليات التي لها للوطن بصلة قومية، والحركات السياسية والشعبية الصديقة، والشخصيات المرموقة في الخارج والنقابات والاتحادات المهنية ...ألخ.

---

(1) – فائزة بكار: **اذاعة الجزائر الحرة المكافحة الفترة من 1956 . 1962 دراسة تاريخية** ،تحت إشراف أحسن بومالي، مذكرة ماجستير في علوم الإعلام والاتصال بجامعة الجزائر،الجزائر،جانفي 2010م ، ص 12.

(2) . بشار قويدر: المرجع السابق ،ص 103.

(3) . أمل عجيل ابراهيم حسناوي: **الاعلام عند العرب قبل الاسلام دراسة تاريخية** ،رسالة ماجستير في تاريخ العرب قبل الإسلام ،جامعة كوفة، 2010، ص 14.

(4) . نفسه، ص 106.

– شن حرب نفسية تسعى إلى دراسة طبيعة مجتمع العدو ونفسية أفراده وتشن هذه الحرب من الداخل والخارج ،واستغلال التناقضات بين أركان العدو والاستفادة منها وكشف العديد من الجوانب الخفية في سياسة الاستعمار لتقليل من معنوياته[1].

وقد ذكر أحمد حمدي في كتابه أن الظروف هي التي أملت إلى قيام إعلام الثوري بحيث يؤدي المهام السياسية التالية: اتصال الثورة بالشعب ،وإبلاغ المواطنين حقيقة ما يجري من صراع مسلح مع العدو ،تعبئة الجماهير الشعبية لتلتف حول الثورة بغاية التحرر والاستقلال ،نقل وإبلاغ رأي الثورة وحقيقتها إلى العالم الخارجي ومواجهة إعلام العدو[2].

3) الحاجة إلى الإعلام :

أن الإعلام يشغل حيزا هاما وأساسيا في العمل السياسي ،إذ يحتاج كل تنظيم إلى إعلام خاص به ليكون المعبر عن إيديولوجيته [3]،وأفكاره وآرائه ،ليكون أداة إقناع والتعبئة الجماهيرية لمساندته والتفاف حوله [4].ولقد صار الإعلام سلاحا مستقلا خصوصا في فترات الحروب والصراعات والمنافسات الحزبية ،حيث بدأت تأثيراته وفعاليته تظهر بصورة أوضح أثناء الحرب العالمية الأولى وما بعدها كما ذكرنا مسبقا [5].

كما أن الإعلام الجزائري في فترة التي سبقت الثورة هو إعلام المقاومة ،نظرا لواقع الحركة الوطنية ،وتعدد الصحف الوطنية أدى إلى اختلاف في الأفكار السياسية وكانت نتيجته صراع ، وكانت محصورة في إطار الشرعية الاستعمارية ، كما انه لا يحمل الطابع الثوري رغم أنها كانت محاولات تسير في اتجاه الإعلام الثوري، إلا أنها كانت بسيطة مثل "البرلمان الجزائري" و"صرخة الشعب ".

---

(1) . فائزة بكار: المرجع السابق ،ص 12.

(2) . احمد حمدي: **الثورة الجزائرية والإعلام** ،منشورات المتحف الوطني للمجاهد ،الجزائر ،ط 02, 1995 ,ص 39.

(3) . نفسه، ص 2.

(4) . بشار قويدر: المرجع السابق ،ص 103.

(5) . نفسه : ص 103.

إلا أن الأحزاب الوطنية وصحفها جهدت كثيرا لتصدي للإعلام الاستعمار، إلا أن الشعب الجزائري، كان لا يعير أية اهتمام لإعلام ،لكونه ارتبط بالاستعمار كأحد أسلحته منذ أن وطئت أقدامه الجزائر، وإصداره لجريدة المبشر[1] بالعربية وهي محل دفاع عن مصالح الكولون والاستعمار[2].

كما أن الثورة اعتمدت في بداية على إعلام يسمى بالإعلام الشفوي ،أي من الفم إلى الأذن ، وسماه الفرنسيون "راديو آراب"، ولكن هذا الإعلام غير كافي وخاصة في ظل المستجدات الحاصلة في الساحة ،فكان من الضروري إيجاد وسائل لتبليغ وإيصال الأخبار[3].

وسعت الجبهة على إبراز الوجه الأخر من حقيقة فرنسا ،والتي اشتهرت في العالم بأنها موطن العدالة والحرية والمساواة ،وإظهار أسلوبها اللاإنساني التي كانت تمارسه مع الشعب الجزائري منذ سنة 1830،وإقناع الرأي العام الدولي بأن الحركة الثورية في الجزائر قادرة على استلام زمام الأمور في الجزائر[4]. قد اندلعت ثورة الفاتح نوفمبر 1954م، في وقت بلغ فيه الإعلام الفرنسي ودعاياته المضللة درجته القصوى[5]،فأدركت بذلك الثورة المسلحة الدور الاستراتيجي للإعلام الثوري وللدعاية الجزائرية في الثورة ،كما أدرك مسؤ لوها أن نجاح الثورة يتوقف بالدرجة الأولى على الكفاح المسلح،ثم

---

(1) . ظهرت الصحيفة بتاريخ 1847/09/15 نصف شهرية،أدركت فرنسا في هذه الفترة ضرورة إنشاء جريدة فرنسية الإدارة وجزائرية اللسان،وتدل على اهتمام بقطاع الإعلامي عن طريقه يمكن السيطرة على عقول الجزائريين،بمعنى إخضاعهم فكريا بعد أن تم إخضاعهم عسكريا،وهي بمثابة لسان حال الحكومة الفرنسية في الجزائر التي جعلت منها نشرية رسمية.ينظر كركيل عبد القادر:**نشأة الصحافة في الجزائر**، مجلة المصادر،ع 11، م و د ب ح و ث أول نوفمبر 54، الجزائر،سداسي الأول 2005، ص 22.

(2) . أحمد حمدي: المرجع السابق ،ص ص 36، 32 33.

(3) . فيديو **هنا صوت الجزائر المكافحة** ، https://www.youtube.com/watch?v=-3My7n5qfD8، يوم 02 فيفري 2015، الساعة 13:30.وللمزيد عن إعلام الشفوي ينظر مقالة أحمد عيشاين: إعلام الثورة التحررية ، مجلة الجيش ،ع 364 ، م إ إ ت ، نوفمبر 1993م ، ص 28.

(4) . حسن بومالي: **إستراتيجية الثورة الجزائرية في التجنيد والتعبئة الجماهيرية منذ اندلا ع الثورة إلى غاية مؤتمر الصومام** الملتقى الوطني الإعلام ومهامه أثناء الثورة ،م م و د ب ح و ثورة أول نوفمبر الجزائر ،2005 م، ص 46.

(5) – احمد حمدي: المرجع السابق ،38.

على الإعلام [1] وذلك قصد التصدي لسياسة التعميم التي اتبعتها الدوائر الاستعمارية في الجزائر التي لم تكن لأحد مهما كان شأنه من الاقتراب لمعرفة حقيقة ما يجري على أرض الجزائر وأيضا من أجل مواجهة الترسانة الكبيرة من الإطارات المتخصصة والعتاد التي أقامتها السلطات الاستعمارية للجزائر،وذلك لتضليل الرأي العام الجزائري [2].

فكانت ضرورة خلق إعلام للجبهة ليواجه تحديات عديدة نذكر منها:

إعادة الثقة للشعب الجزائري للإعلام الحقيقي الصادر عن الثورة باسم الجزائر[3]،وتحطيم الفكرة التي ظلت ترددها فرنسا منذ سنة 1830من أن الجزائر جزء لايتجزأ من فرنسا،وذلك من أجل إبراز الشعب الجزائري،وحق له أن يعيش كباقي الشعوب ولا يمكن أن يصبح فرنسيا،محاولة منها لإقناع الرأي العام الدولي[4].

ويضاف إلى ذلك أن الثورة التحريرية أرادت اعتماد على وسائلها الخاصة لتتمكن من ضمان حريتها في التعبير، وشرح سياستها وتقديم برنامجها، والسرعة في التحرك حسب المستجدات الحاصلة على جميع الساحات العسكرية منها و السياسية والدبلوماسية بما يخدم أهدافها ويحقق بلوغها [5]،وذلك بلوغها[5]،وذلك لتكوين شخصية الإنسان الجزائري الجديد القادر على تحمل مشاق الثورة مهما طالت طالت ،ومهما بلغت درجة أحداثها[6].

(1). أحمد بن جابو: **الدعاية الجزائرية منعطف حاسم في الثورة الجزائرية** ،الملتقى الوطني الإعلام ومهامه أثناء الثورة ،م م و د ب ح و ثورة أول نوفمبر الجزائر ،2005 م ،ص 91.

(2). سعيد عبادو: **الإعلام ودوره في ثورة نوفمبر 54** ، ملتقى الوطني الإعلام ومهامه أثناء الثورة، م و د ب ح و ث أول نوفمبر 1954، الجزائر ،2005 ،ص 14 .

(3). احمد حمدي: المرجع السابق ،ص 33.

(4). أحمد بن جابو : المرجع السابق، ص 91.

(5). سعيد عبادو: المرجع السابق ،ص 14

(6). أحمد حمدي : المرجع السابق ،ص 39.

وما يمكن قوله أن مفجري الثورة قد تفطنوا ومنذ الوهلة الأولى إلى أن الحركات السياسية والمنظمات الثورية لا تعتمد على رصاصة بندقية وفقط، بل تعتمد كذلك على كلمة صادقة وصورة معبرة، بحيث تفعل بالأعداء أحيانا ما لا يفعله الرشاش والمدفع [1]، ويعتبر فرع مهم في الثورة، وكان عنصرا مهم في عملية استقطاب المجندين في الجيش الفرنسي وانضمامهم للثورة[2].

(1). م و د ب ح و ث أول نوفمبر54 :**ملف الإعلام أثناء الثورة** ،ملتقى الوطني الأول الإعلام ومهامه أثناء الثورة م م و د ب ح و ث أول نوفمبر ،الجزائر ،2005م ،ص ص 393 394.

(2). الهادي احمد درواز: **من تراث الولاية التاريخية السادسة** ، ،دار هومة ،الجزائر ،ط 01 ،2006، ص ص 240 241.

ثانيا: الوسائل الإعلامية في بداية الثورة

1) بيان أول نوفمبر

يعد بيان أول نوفمبر أول عمل إعلامي، يوزع على نطاق واسع، معلنا بذلك عن ميلاد الثورة الجزائرية، وتمكن من اختراق إعلام الاستعمار بنجاح تام متوجه إلى الجماهير ليخاطبها بلغة الثورة والتحرر. عينت لجنة ال22[1] لجنة الستة[2]،التي قامت بعدة اجتماعات ابتداءًا من سبتمبر 1954 إلى أكتوبر 1954م، لمناقشة الترتيبات الأساسية لإعلان الثورة متفقين على المنظمة السياسية باسم جبهة التحرير الوطني، والمنظمة العسكرية بجيش التحرير الوطني[3]،معطين بذلك الشرعية للانتقال من العمل السياسي إلى الثوري المسلح ،مؤكدين على تحرير الوطن [4]. تم تحرير البيان من طرف محمد بوضياف ومراد ديدوش ،وقام محمد العيشاوي [5] بكتابته وطبعه وسحبه [6] ،فكان ذلك نداءًا للشعب الجزائري إلى خوض الحرب في سبيل الله والاستقلال وفي هذا الصدد يقول رئيس المصري جمال عبد الناصر "جاء يوم غرة نوفمبر الأغر فخفتت الألسنة ونطقت الألسنة، وتقدم الشعب في مواكب رهيبة يشق صفوف الموت، ليستخلص من وارئها حياة العزة والكرامة والاستقلال الرفيع"[7].

---

(1) . عمارملاح: **محطات حاسمة في ثورة نوفمبر 1954**،دار الهدى،الجزائر ، 2012 ،ص57.ومحمد بوضياف: **تحضير لأول نوفمبر1954** ،دار النعمان ،الجزائر،ط 01 ،2011 ،ص 62.

(2) . لجنة الستة متكونة من مصطفى بن بولعيد ،والعربي بن مهيدي ،ورابح بيطاط ،ديدوش مراد ،محمد بوضياف، وكريم بلقاسم، فهؤلاء الرجال هم الذين حددوا بصورة نهائية تاريخ اندلاع الثورة المسلحة،للمزيد ينظر بن يوسف بن خدة: **جدور أول نوفمبر 1954**،تر مسعود حاج مسعود ،دار هومة الجزائر،2010، ص 375.

(3) .عمار بوحوش: **التاريخ السياسي للجزائر من البداية ولغاية 1962**، ط2، دار الغرب الإسلامي بيروت 2005،ص 361.

(4) . محمد الطيب العلوي: **قراءة جديدة في بيان أول نوفمبر 1945** ،مجلة الذاكرة ، ع 02 ،المتحف الوطني للمجاهد ، الجزائر، ربيع 1995،ص 208.

(5) . محمد العيشاوي هومناضل انخرط في صفوف حزب الشعب سنة 1946،عمل صحفيا في باريس في مجلة موند اراب ،وتعرف عليه بوضياف عندما كان مسؤولا في فرنسا ،وتحصل عيشاوي عند عودته للجزائر عمل محرر في جريد "لاجيري ليبر" ،للمزيد ينظر عيسى كشيدة :**مهندسو الثورة** منشورات الشهاب ،الجزائر ،ط 02، 2010م، ص 102.

(6) . عمار بوحوش: المرجع السابق، ص361.

(7) . أحمد توفيق المدني: **حياة كفاح(مذكرات)مع ركب الثورة التحريرية** ،ج 03، عالم المعرفة، الجزائر، 2010، ص 36.

وينظر في ذلك أن إعلام الثورة ،حقق منذ اللحظة الأولى قفزة نوعية وساهم بحرارة بارتباط الشعب الجزائري بجبهة وجيش التحرير الوطني[1].

ومما يلاحظ في البيان أنه بدأ بمسألة ذات بعد إعلامي صريح ومدلول إعلامي واضح [2]، وهو يخاطب الشعب الجزائري، وتجلى ذلك في العبارة " أيها الشعب الجزائري أيها المناضلون من أجل القضية الوطنية..." [3].

وبهذا التحديد يفهم أن الجمهور التي توجهت إليه جبهة التحرير الوطني، هو الشعب الجزائري برمته دون وسيط بكل مكوناته(بصفة مباشرة) [4]،باعتباره صاحب القضية، وذلك لإعداد العدة للمشاركة في الثورة من اجل الاستقلال الوطني[5].

وهذا يدل على أن البيان كتب وفق منهج تتجلى فيه المبادئ الإعلامية التي اتبعتها جبهة التحرير في الفترة مابين نوفمبر 1954وأوت 1956م ،وذلك بتحديد الجمهور المخاطب ، ثم التحصين ضد محاولة التزييف من طرف المستعمر، بعد الالتزام بمبادئ الثورة والعمل على توضيحها ومبدأ كشف الحقيقة أمام الشعب , والصدق في الأخبار و كمبدأ أخير من أجل التفرقة بين الإعلام والإعلام المضاد[6].

---

(1) . محمد شريف عباس : **من وحي نوفمبر(مداخلات وخطب)** ،منشورات وزارة المجاهدين ،الجزائر ،ط 01 ، 2000، ص 81.

(2) . احمد حمدي: المرجع السابق، ص 40.

(3) . ينظر الملحق رقم (01).

(4) . محمد جغابة: **بيان أول نوفمبر 1945دعوة إلى الحرب،رسالة للسّلام قراءة في البيان** ، دارهومة، الجزائر،1999م، ص 41.

(5) . مصطفى بيطام: **بيان أول نوفمبر 1954م "قراءة تحليلية "** ،مجلة الذاكرة،ع 08، المتحف الوطني للمجاهد، مارس 2007م، ص 49.

(6) . أحمد حمدي: المرجع السابق، ص 41.

وتميز البيان بمبدأ النقد الذاتي [1] الموضوعي ،عندما تعرض للعمل البطئ نتيجة التقصير الإعلامي السياسي ،لانعدام التأييد من طرف الرأي العام ،وجاء في بيان الحديث عن الحركة الوطنية ومساهمتها في التوجه نحو الثورة المسلحة [2] "... أن الحركة الوطنية ...وجدت نفسها محطمة نتيجة لسنوات طويلة من الجهود والروتين وتوجيهها سيء ... الأمر الذي جعل المستعمر يطير فرحا ظنا منه أنه قد أحرز أضخم انتصاراته في صراعه ضد الطليعة الجزائرية "[3].

فقد أكد البيان على ضرورة كسب الرأي العام وتوحيده حول جبهة التحرير الوطني، ومن أجل تفادي هذا التراجع في النضال ،ويتم تجسيد ذلك بدعوة جميع الجزائريين إلى الكفاح المسلح[4]،وتجميع وتنظيم الطاقات السليمة لمواجهة النظام الاستعماري [5]"... ونتيح الفرصة لجميع المواطنين الجزائريين من جميع الطبقات الاجتماعية ،وجميع الأحزاب والحركات الجزائرية الفرصة أن تنضم إلى كفاح التحرري دون أي اعتبار آخر" [6] كما أشار البيان إلى استعمال كل الطرق المتاحة بواسطة تعبئة جماهير،وذلك لإنهاء الاستعمار[7]بما فيها الوسائل السياسية و التفاوضية[8] بالإضافة إلى إلى تدويل القضية الجزائرية بمساندة حلفائها التاريخيين وهم (العرب) وكل القوى المحبة للعدل،ومؤكد على استمرارية الكفاح ،واستمرار الكفاح بكل الوسائل إلى أن تتحقق الأهداف ،وذلك طبقا للمبادئ الثورية ،ومراعاة للظروف الداخلية والخارجية.

---

(1) . محمد الطيب العلوي: المرجع السابق ، ص 210.

(2) . نفسه.

(3) . ينظر الملحق رقم (01).

(4) . أحمد حمدي: المرجع السابق، ص 41.

(5) . جمال يحياوي: **القضاء الثوري 1954 . 1962 خصائص ومرجعيات** ،الملتقى الوطني حول القضاء إبان الثورة التحريرية بجامعة الأمير عبد القادر قسنطينة،16 .17 مارس 2005،منشورات وزارة المجاهدين،الجزائر،2007، ص 123.

(6) . ينظر الملحق رقم (01) .

(7) . م و د ب ح و ث أول نوفمبر54: المرجع السابق، ص 368.

(8) . محمد جغابة: المصدر السابق، ص 76.

ومن النص يفهم أن الوسائط الإعلامية تكون من بين الوسائل وفي مقدمتها ويكون لها دورًا هاما وأساسيا في تحقيق إنجاز هذه المهمة [1].

فالبيان هو أول منشور سياسي، وأهم وثيقة إعلامية أوجدتها الجماعة التي صنعت نوفمبر، وتحملت مسؤولية التفجير الثورة المسلحة، ورميها إلى الجماهير لكي تحتضنها على قول العربي بن مهيدي "إرموا بالثورة إلى الشارع يحتضنها الشعب"،فقد كان بيان أول نوفمبر نداء من الأعماق صادقا وقويا للأمة الجزائرية من أجل أن تلتفت حول تورثها تجاهد ،وتكافح، ومجندة إلى أرجاء النصر [2].

(1) – م و د ب ح و ث أول نوفمبر54 : المرجع السابق ،ص ص 368 369.

(2) . محمد شريف عباس: المصدر سابق, ص 81.

2) النشريات الإعلامية والرسائل

2-1 النشريات الإعلامية الولائية

تعتبر النشريات[1] من وسائل ا لإعلام المستعملة في إعلام الثورة والتي صدرت عن قيادة الثورة في مختلف الولايات الوطن، وعلى رأسها قيادة منطقة (الأوراس) التي كانت السباقة إلى إصدار نشرية إعلامية[2]، وتم ذلك في سنة 1955م[3]، تحت إسم "الوطني "[4]، تم توزيعها محليا،وهي تتضمن أخبار داخلية وخارجية ،وتحتوي أيضا أخبار الولاية وردود بعض دعايات الصحف الغربية وقد تم العثور على عدد الثاني من هذه النشرية في الأرشيف الفرنسي بقصر فانسان [5]، وقسمت صفحاتها طولا وهي لا تتعدى أربع صفحات وتضمنت المواضيع التالية: حوصلة الانتصارات بإمضاء(الوطني) ورد فيها انتصارات في معارك عديدة كالجرف [6]وغيرها من أخبار أخرى لهزائم فرنسا في المنطقة.

---

(1) . النشرية: أغلب الأحيان تكون في شكل كراسة مابين 12 و 27 صفحة وباللغتين العربية والفرنسية، وتحتوي موضوع من المواضيع،وهي عكس المنشور لايتعدى الصفحة الواحدة ،يوزع على الناس مجانا قصد إطلاعهم على ما حدث وبأسلوب مبسط .ينظر أحسن بومالي: **إستراتيجية الثورة الجزائرية في مرحلتها الأولى 1954 – 1956م**،منشورات المتحف الوطني للمجاهد،الجزائر، د ت، ص 132،فضيل دليو: **تاريخ الصحافة الجزائرية المكتوبة 1830– 2013** ، دار هومة، الجزائر، ط 01 ,2014 ،ص 115.

(2) . نفسه :ص 115.

(3) . صالح بن بوزة : **وسائل الإعلام في الجزائر من ثورة التحرير إلى الاستقلال** ، مجلة الذاكرة ، ع03، المتحف الوطني للمجاهد ، الجزائر ،خريف 1995م، ص 142.

(4) . محمود شريف عباس: المصدر السابق ,ص 82.

(5) . يذكر يوسف مناصرية في شهر نوفمبر 1994 أنه عثر على العدد الثاني من النشرية الوطني في قصر فانسان في فرنسا،وهي مترجمة من العربية إلى الفرنسية ،تناولت أخبار الولاية في أشهر (جويلية وأوت وسبتمبر وأكتوبر)،ويمكن أن يكون حسب ما ذكر أن العدد الأول من هذه النشرية قد تناول أشهر الأولى من الثورة.ينظر يوسف مناصرية: **نشرية الوطني دراسة في عددها الثاني** ،مجلة المصادر،ع 01، م و د ب ح و ث أول نوفمبر 1954،الجزائر،1999، ص 35.

(6) . بدأت معركة يوم 1955/10/22 إلى 28 نفس شهر،على الساعة التاسعة صباحا عند المدخل الشمالي بجبل الجرف، على بعد 100كلم إلى جنوب الغربي من مدينة تبسة،تمكن خلالها المجاهدون فك الحصار،والتوجه نحو منطقة بالقرب من واد العرب الناحية الغربية للأوراس،ينظر فريد نصرالله: **التطورات السياسية والعسكرية بالناحية الشرقية (المنطقة الأولى = = الأوراس بين 54 . 55)** ،ملتقى الدولي حول معركة الجرف بالمركز الجامعي العربي التبسي ويومي 27- 28 أكتوبر 2007، وزارة المجاهدين، الجزائر، 2008م، ص 112.

حوصلة أربعة أشهر من الكفاح (جويلية ,أوت ,سبتمبر ,أكتوبر) لقطاع الشرقي والجنوب الشرقي القسنطيني ،وورد فيها خبران قصيران الأول عن نفقات الاستعمار على حربه في الجزائر،والثاني عن تصويت 28 دولة في الأمم المتحدة لصالح القضية الجزائرية.

وقد تخلل المحتوى بعض العبارات الهادفة هي:

إن الشعب الذي يعرف لماذا يقاتل هو شعب لايقهر.

إن اتحاد الشعب الجزائري وجيش التحرير هو ضمان النصر.

إن الظروف لا تكون صعبة إلا في أعين الذين يتقهقرون أمام القبر.

وكتب في صفحة الأولى في الأعلى رقم العدد وتاريخ صدوره على اليسار والعنوان بينهما ،وتحت العنوان تمثل راية مربوطة على عصا يقبضها ساعد وهي تثقب عين أخطبوط الاستعمار,وتحت هذه الصورة عبارة "أيها الجزائري هذه جريدتك ،قدم لها اقتراحاتك وانتقاداتك ،أكتب إليها [1]". في آخر صفحة نجد شكل نجمة ويليه عبارة:عندما تقرأ هذه الجريدة مررها إلى جارك [2].

ثم أصدرت بعدها كل ولاية من الولايات الست نشريتها وبصفة دورية لتوضح المواقف وتبرز انتصاراتها،وتجند كافة الشعب لهذه الثورة الحاسمة ، وكانت على نحو التالي[3]:

- الولاية الثانية (الشمال القسنطيني): " الجبل (Le Djebel)"
- الولاية الثالثة (القبائل): " النهضة (Renaisance 1958 - 1959)"
- الولاية الرابعة (العاصمة): " حرب العصابات (Guérrilla 1957)"
- الولاية الخامسة (وهران): " صدى التيطري (Echo du Titteri)"

(1) . ينظر الملحق رقم (02).

(2) . يوسف مناصرية : المرجع السابق ، ص ص 35 36 37.

(3) . أحسن بومالي: المرجع السابق ، ص 132.

[1]

❖ الولاية السادسة(الصحراء): "صدى الصحراء (Echo du Sahara)"

فالنشريات كانت بمثابة صحف الولايات ،على مقولة أحسن جاب الله " أن الشهور الأولى من ثورة التحرير الجزائرية قد عرفت ظاهرة ازدهار الصحافة المحلية" [2] وعلى إثرها نذكر أن جبهة التحرير استعملت وجندت كل الوسائل لردع هجمة الإعلامية الاستعمارية[3].

2.2 الرسائل

كما استعملت الجبهة التحرير إلى جانب المنشورات الرسائل المكتوبة، وكان نقلها يتم بواسطة المناضلين ،يتم اختيارهم طبقا لمواصفات معينة ككتمان السر ومعرفة المناطق لعدم لفت انتباه،وكانت هناك الرسائل توجهها إلى عدة أشخاص ومن بينهم: المتعاونون مع العدو (العملاء) وتحذرهم من خطورة ذلك على الشعب الجزائري ،وتطلعهم على الأحكام الصادرة ضدهم رسائل أخرى موجهة إلى الجنود الموجودون في صفوف الجيش الفرنسي وتحثهم على الرجوع إلى أوطانهم ،ويضاف إليهم المعمرين والتي تطالبهم بالإعانات المالية، وعدم تعرضهم لمناضلي الجبهة [4]. واختلفت طرق توصيل هذه الرسائل بحسب المناطق المراد الذهاب إليها فالجبل مثلا كانت المراكز الثابتة ،فالرسائل كانت تصلها وتخرج منها بواسطة المسبلين[5]،أما في المدن فكانت تنقل بواسطة أناس عاديين ،سواء في الخبز

---

(1) . لم نتحصل في دراستنا هذا الموضوع على محتويات هذه النشريات، وهذا راجع لسرية هذه النشريات، وأيضا إلى أن الشعب الجزائري كان يتخلص منها بسرعة خوفا من مداهمة الفرنسيين ووجودها بحوزتهم.

(2) . صالح بن بوزة : المرجع السابق ،ص 142.

(3) . أحسن بومالي : المرجع السابق ،ص 132.

(4) .احسن بومالي: **أدوات التجنيدوالتعبئة الجماهيرية أثناء الثورة التحريرية الجزائرية 1954 . 1956** دار المعرفة ،الجزائر،2010م، ص ص 263 264.

(5) . المسبل يكون في العادة عونا للفدائي ،ويظهر في الأرياف والمدن الصغيرة ،وهو يقوم بدور مهم ويقدم خدمات عديدة منها نقل المؤونة واستطلاع أخبار العدو للمجاهدين ،ويستدرج العدو إلى الكمائن وهو في العادة لا يحمل السلاح = = ويقوم بتخريب وتدمير الجسور والطرقات وقطع كل وسائل الاتصال. ينظر عبد مالك مرتاض: **دليل مصطلحات ثورة التحرير الجزائرية**

أو داخل الحذاء أوفي طيات الملابس،وتوضع هذه الرسائل في أغلفة بلاستيك (النيلون) لحمايتها من البلل سواء من المطر، أو في حالة دخول إلى الأودية قصد العبور أو التخفي[1].

وفي هذا الصدد يذكر عمار قليل في كتابه " أنه تم الاتفاق على أن يكون هناك صندوق بريد متعارف عليه توضع به الرسائل ،هذا الصندوق عبارة عن لوح شوكي (الهندي)توضع الرسائل تحته ،فيأتي المجاهدون ليلا لأخذها والعكس إذا ما تعلق الأمر بإرسال المعلومات أو التعليمات من المجاهدون إلى المدينة ".

وبذلك فالجاهود الشخصي لعب دورا بارزا في توصيل المعلومات والتعليمات بين المدن والجبال ،وكانت تكتب هذه الرسائل في بعض الأحيان بواسطة رموز متفق عليها مسبقا من طرف المرسل والمرسل إليه ،حيث يضمن سلامة المعلومات التي تتضمنها في حالة إذا وقعت بين أيدي العدو[2].

3) المرشدون السياسيون

إن الجبهة التحرير كانت تدرك منذ البداية أن إقدامها على تحويل طاقات الشعب المهملة والمهمشة إلى طاقات منظمة وبناءة و إيجابية تعتمد عليها في تحقيق أهداف الثورة الجزائرية[3].

54.62،م و د ب ح و ث أول نوفمبر 54،الجزائر، ب ت،ص 76. EL Maudjahid;**Organe central du front de libérati** national,T 1,Edition, Imprimé en yougoslave ,Juin 1962,par beau gradshi zavoed,p 145.

(1). عمار قليل:**ملحمة الجزائر الجديدة**، ج 02 ،دار العثمانية ،الجزائر، 2009م,ص ص 103 104.

(2). نفسه : ص 103،105.

(3). حسن بومالي: إستراتيجية الثورة الجزائرية ...،المرجع السابق، ص 41.

وكانت متأكدة أنه من الصعب إقناع المواطنين بمجرد إطلاعهم على الأهداف المسطرة في بيان أول نوفمبر، إنما يحتاج ذلك منها القيام بعمل شاق وطويل لتوضيح الجو السياسي أولا، والفرصة من سحب الأرضية من تحت أقدام الأحزاب التقليدية التي كانت ما تزال تناضل في إطار الشرعية.

ذلك ما أدى بالجبهة أن تنتهج سياسة تتصف بالحكمة والرشد ،لتطوير أفكار الجماهير وترشيد عقولها بما يتلاءم الوضع الثوري [1] ،وأوكلت هذه المهمة إلى "المرشد ون السياسيون[2] أو المفوضون السياسيون" ،وتعتبر هذه وسيلة اتصال مباشر بالجماهير [3]،وأطلق عليهم بعد مؤتمر الصومام إسم المحافظين السياسيين.

3-1 شروط التحاق بوظيفة المرشد السياسي

مما هو معروف أن المرشد السياسي هو مهندس الإعلام الثوري في الداخل ومن واجباته الإلمام وإحاطة بكل ما يجري في جهة التي يكون مسؤولا عنها وذلك بجمع المعلومات المتعلقة بتحركات العدو،وبالمجاهدين وظروف المحيطة بهم [4]، بالإضافة إلى الأوضاع المختلفة للشعب الجزائري ،لذلك وضعت معايير صارمة من خلالها يتم إختيار المرشد السياسي ومن بينها نذكر:

-أن يكون أحد ضباط، أو ضابط صف لجنود الجيش التحرير الوطني[5].

- أحد المناضلين القدماء لحزب الشعب الجزائري.

---

(1) . نفسه: ص 43.

(**2**) . المرشدين السياسيين:هم منظمة أساسية في جيش التحرير الوطني والتي تمثل أبرز ظواهر الحرب الثورية الناشئة في الجزائر،وعملهم يترجم إلى إنماء الوعي السياسي للشعب والجيش،وهذا يدل عن مدى تنظيم الجيش التحرير وتماسكه ،عكس طرح فرنسي الذي تبنى نكران حقيقة هذا الجيش ووصفه (بالخارجين عن القانون والمتمردين ...).ينظر مصطفى طلاس وبسام العسلي: **الثورة الجزائرية** ، دار طلاس، دمشق ، ط 04،2003، ص 213.

(**3**) . محمد زروال :**الحياة الروحية في الثورة الجزائرية** ،منشورات المتحف الوطني للمجاهد ،الجزائر 1994م، ص 48.

(4) . بومالي : أدوات التجنيد...،المرجع السابق ، ص54.

(5) . عبد المجيد الشيخي: **المحافظ السياسي في جيش التحرير الوطني** ،الملتقى الدولي حول نشأة وتطور جيش التحرير الوطني ،منشورات وزارة المجاهدين ،فندق الأوراسي الجزائر، 2 . 3 . 4 جويلية 2005، ص 274.

– أن يكون ذا استعداد للقيام بهذه المهمة وان يكون كتوما للأسرار وعدم البوح بها إلا لمسؤوله المباشر،وأن يتوفر لديه مستوى معين من الثقافة،والوعي السياسي الرفيع [1].

– وأن يكون فصيح اللسان، ويسبق له أن حقق نتائج إيجابية في العمل النضالي من حيث الشجاعة والجدية، وحسن السيرة والسلوك، والثقة التامة [2].

2.3 مهام المرشد السياسي

قام هذا الجهاز بدور هام في التوعية والتعبئة، والتفاف الجماهير حول الثورة ومقاومة الأفكار التي كان الخصم يروج لها، وكان هذا المحافظ يعيش المعركة في الميدان إلى جانب الجندي والمناضل[3]،ونوجز أهم مهامه :

1.2 التنظيم العسكري: اقتصرت في رفع المعنويات الأفراد الجيش، وذلك بإطلاعهم على تطورات الثورة عسكريا وسياسيا ودبلوماسيا، ويشرف على تكوينهم السياسي و العسكري كما يقوم بتسهيل تنقلاته، وتنبيه لثغرات التي يمكن تسلل منها.

– تجنيد الراغبين في انضمام للجيش التحرير الوطني، وتوفير الاحتياجات العسكرية(عتاد وسلاح وأدوية وغداء...الخ)، وتنسيق العمل بين وحدات ج ت و على جميع المستويات[4].

2.2 التنظيم الاجتماعي:

وتجسد ذلك في وضع نظام يعمل على تحقيق القطيعة النهائية للجماهير مع النظام الاستعماري، ومن بين الأمور التي تولاها هي كالأتي : تثقيف وتنظيم الشعب [1]، وضبط الأحوال

---

(1) . نفسه.

(2) . **النصوص الأساسية لثورة نوفمبر 1954** ،منشورات ANEP , الجزائر ،2008م ، ص 38.

(3) . محمد شريف عباس: المصدر السابق، ص82.

(4) . بومالي :استراتيجية الثورة ...مؤتمر الصومام ،المرجع السابق، ص 44.

الشخصية للمواطنين، وتتمثل في تسجيل عقود الزواج والطلاق، تسوية النزاعات والخلافات بين المواطنين و الإشراف على التربية والتعليم من حيث البرامج والإطارات(مدارس ومخيمات) و جمع التبرعات والزكاة [2]وصرفها فيما يحتاج ، و تقديم مساعدات المادية لعائلات الشهداء والمجاهدين والمعتقلين[3].

كما يقوم بتبليغ التعليمات الواردة من القيادة إلى الجماهير بواسطة عقد الاجتماعات في المداشر والقرى والأحياء، وتبليغهم الأخبار المضادة لدحض دعايات العدو مع الترويج لانتصارات جيش التحرير الوطني[4]، ودعم الروح المعنوية للمواطنين وخاصة عقب العمليات والاشتباكات التي كانت تحدث[5].كما أن المرشد السياسي يسعى دوما إلى إفشال مخططات ضباط مصلحة الشؤون الاجتماعية (sas)[6] الذين كانوا يعملون ما في وسعهم من أجل التغلغل في أوساط الجماهير الشعبية [7].

كما نلمس جانب الذكاء في محافظ السياسي ،وذلك في اعتماده الجانب الديني في توعية المواطنين ،وذلك باستعماله الخطب الحماسية في تجمعات المواطنين في المداشر والقرى ،ويركز بالخصوص على الآيات القرآنية التي تحث المسلم على الجهاد ،كتفضيل المجاهد عند الله تعالى على

---

(1) . محمد لحسن ازغيدي: **مؤتمر الصومام وتطور ثورة التحرير الوطني الجزائرية 1956 . 1962** دار هومة ، الجزائر،2009 ،ص 138.

(2) . بومالي: استراتيجية الثورة الجزائرية في مرحلتها...، المرجع السابق ، ص 124.

(3) . عبد المجيد الشيخي : المرجع السابق ،ص 277.

(4) . بومالي : أدوات التجنيد ... ،المرجع السابق ، ص 60.

(5) . مصطفى طلاس وبسام العسلي: المصدر السابق، ص 213.

(6) . أنشئت سنة 1955 وهي أحد أعمدة سياسة التهدئة،والاستعمار الجديد للجزائر،وهي المثل الحقيقي لسياسة الإدماج الجزائر في فرنسا،ولها مهام عديدة،وصفوا بأحسن صناع الجزائر الأخوة.ينظر قريقوس ماتياس :**الفرق الإدارية المتخصصة في الجزائر بين المثالية والواقع** ،تر م جعفري،منشورات السائحي، الجزائر،ط 01،2013،ص 14.

(7) . بومالي: أدوات التجنيد... ،المرجع السابق ،ص 62.

المتخاذل[1] كما جاء في الآية الكريمة { لا يستوي القاعدون من المؤمنين غير أولي الضرر والمجاهدون بأموالهم وأنفسهم فضل الله المجاهدون على القاعدين درجة وكلا وعد الله الحسنى وفضل الله المجاهدين على القاعدين أجرا عظيما } [2].

ما يمكن قوله هوأن المرشد السياسي هو الصلة بين الجيش والجبهة والشعب ويعتبر أكبر المسؤولين شعبية لأنه اندمج في الحياة العامة، وأنه لو لم يكن المرشد السياسي في جيش التحرير الوطني لفقدت الثورة بأكملها طابعها الثوري الجماهيري [3] وبذلك فهو حريص بربط اللحمة بين جيش التحرير والمواطنين حسب شهادة محمد الشريف عباس[4].

ثالثا: المهام الإعلامية في وثيقة مؤتمر الصومام

1) وسائل العمل والدعاية

لقد ساعدت انتفاضة 20 أوت 1955 في إعطاء الثورة بعدها الشعبي وإعلام الثورة على التكيف والتطور مع الأحداث في الداخل والخارج ،عندما اضطلع بدوره في التعبئة الداخلية والتجنيد والتوعية ،والتعريف بعدالة القضية الجزائرية والدفاع عنها في المحافل الدولية[5].

---

(1) . بومالي :استراتيجية الثورة ...،المرجع السابق،ص 127.

(2) . القرآن الكريم : سورة النساء ،الآية 94.

(3) . عبد المجيد الشيخي : المرجع السابق ،ص 273 ، 275.

(4) . محمد الشريف عباس : **دور محافظ السياسي** ، قرص مضغوط بعنوان تاريخ الجزائر 1830 . 1962، م م و د ب ح و ثورة أول نوفمبر ، 05 جويلية 2002.

(5). محمد شريف عباس: المصدر السابق، ص 82.

جاء بعدها مؤتمر الصومام 20 أوت 1956 ،الذي عقد في قرية أفري بالعديد من الحلول التي كانت تواجهها الثورة الجزائرية ،خاصة في مجال الإعلام والدعاية ،وكان هذا الأخير من المواضيع الهامة التي درسها المؤتمرون وذلك لوضع إستراتيجية جديدة [1] وأصدر ضمن أرضيته مبادئ وقواعد وأفكار في غاية الأهمية من حيث التأسيس و التوجيه للإعلام الجزائري سواء أتناء الثورة أو بعدها كما أسفر عن قرارات تنظيمية ظلت تميز السيرورة الإعلامية في الجزائر إلى بعد الاستقلال[2].

كما أشاد إلى دورهما في الكفاح المسلح ،كضرورة لتكثيف النشاط الدعائي على الصعيد الدولي عن طريق إنشاء المكاتب وبعثات لجبهة التحرير الوطني في الخارج، ونشريات وتقارير وأفلام وصور، وتجنيد كل ما يخدم قضية الشعب الجزائري لإبرازها على المستوى العالمي كقضية عادلة[3].وورد في الوثيقة المؤتمر في قسم "وسائل العمل والدعاية"عديد من نقاط نذكر منها :تعميم نظام جبهة التحرير الوطني في جميع أنحاء الجزائر [4]،ونشر الوعي السياسي وتوعية المواطنين، واعتماد في العمل على إطارات مدربة ومحنكة سياسيا ،تستطيع أن تحافظ على هيكل الجبهة ،وأن تبتكر الطرق والوسائل الصالحة في ميدان الكفاح.

وأشار إلى نقطة الرد بسرعة وبوضوح على جميع الأكاذيب واستنكار الأعمال الاستفزازية ،وتعميم شعارات الجبهة التحرير الوطني ،وأوامرها بنشر وافر للمعلومات ،يمس جميع القطاعات والدوائر حتى أضيق منها[5] ،كما دعى منها إلى الإكثار من مراكز الدعاية وتزويدها بوسائل الطباعة

(1) . الغالي الغربي: المرجع السابق ،ص 497.

(2) . أحمد حمدي: **مؤتمر الصومام ومهام الإعلام الثوري** ،ملتقى الإعلام ومهامه أثناء الثورة، م م و د ب ح و ث أول نوفمبر ،الجزائر،2005م، ص 77.

(3) . محمد شريف عباس: المصدر السابق، ص 82.

(4) . الغالي الغربي : المرجع السابق ،ص 498.

(5) . يحي بوعزيز: **ثورات الجزائر في القرنين التاسع عشر والعشرين** ،ج 02،منشورات المتحف الوطني للمجاهد، الجزائر ط 02، 1996 ،ص 176.

والورق لتسهيل عملية نسخ الوثائق الوطنية وطبع المنشورات وتوزيعها ،وطبع كتب حول الثورة ونشرة داخلية تحمل تعليمات وإرشادات[1].

2) مبادئ الإعلام

أما عن المبادئ التي سار عليها إعلام (ج ت و) والتي عبر عنها في بيان وثيقة الصومام كالأتي :يجب التشبع جيدا بالمبدأ التالي وهو أن الدعاية ليست الإثارة التي تتميز بالهرج وعنف القول الذي يكون عقيما وفاشلا في أغلب الأحيان وقد أصبح الشعب الجزائري مدركا للأوامر،ومستعدا للعمل المسلح الايجابي ،فإن خطاب جبهة التحرير الوطني يجب أن يكون معبرا عن رشد [2] الشعب باتخاذه شكلا جديا متزنا معتدلا ،دون أن ينقصه الحزم والصدق والصرامة الذي هو من طبيعة الثورة[3].

ومن خلال ذلك تبرز نقاط عديدة تصلح كل واحدة منها أن تصبح مبدأ إعلامي كالهرج والمرج ،عنف القول ،التعبير عن رشد الشعب ،والصدق وصنفوا كمبادئ ثابتة الحزم والاتزان والحماس كمبادئ مرحلية.

كما أن أحمد حمدي استبدل التعابير في البيان بتعابير أخرى ،لتدل عليها أكثر وتكون أقرب إلى المصطلحات الإعلامية.

القسم الأول : مبادئ ثابتة

عبر عن الصدق: بقول الحقيقة والموضوعية

التعبير عن رشد الشعب: جماهيرية الإعلام

---

(1). الغالي الغربي: المرجع السابق، ص 498.

(2) . حزب جبهة التحرير الوطني: **النصوص الأساسية لحزب جبهة التحرير الوطني 1954 . 1962**، مطابع الحزب وحدة رضا حوحو ،الجزائر، ب ت ،ص 31.

(3). حمدي: مؤتمر الصومام ...،المرجع السابق ،ص 79.

عنف القول: الغرور والاستفزاز

الهرج: الإثارة

أما القسم الثاني: مبادئ مرحلية

الحزم والاتزان: القوة وعدم الاستفزاز

الحماس : التعبئة والتجنيد[1].

وتحليل كل مبدأ من مبادئ يؤكد تطابقها تماما مع نتائج الدراسات الإعلامية الحديثة ،وعلى ضوء الواقع الإعلام الثوري [2] ،ومما تجدر الإشارة إليه هو أن كل الإعلام ينبثق عن ثورة شعبية ،لابد أن يكون صادقا ،على أن قول الحقيقة وحده الكفيل بتجنيد وتعبئة الشعب ،وصفة الصدق الإعلامي هي إحدى خصائص الإعلام الثوري [3]،وتعبير صادق عن مشاعر ومايختلج في الصدور من آلام وآمال وحزم في التغيير دون التهويل ،ونضال بكل الوسائل للوصول إلى الاستقلال[4].

أما فيما يتعلق بالمبدأ الثاني أي التعبير عن وعي ورشد الشعب فهو مبدأ أساسي إذ أن كل شعب يرى نفسه في محتوى وسائل الإعلام السائدة في مجتمعه لذلك يكون مستعدا للتضحية ومتجاوبا مع ما تبثه من رسائل إعلامية .

أما عن المبدأ الثالث فيتعلق بضرورة الابتعاد عن الإعلام المبتذل لأنه لا ينسجم مع طبيعة الثورة، بل يعمل على تخدير الجماهير ،أما المبدأ الرابع بتجنب الغرور وعنف القول، في الواقع يدل على فطنة الثورة التي منعت ممارسته بكل حزم، فالصفة في جوهرها تشمل المساوئ كالتضليل والتشويه، والتزييف

---

(1) . حمدي : الثورة...،المرجع السابق ،ص 92.

(2) . نفسه : ص 80.

(3) . حمدي: الثورة...، المرجع السابق، ص 93.

(4) . فائزة بكار: المرجع السابق، ص 44.

والتحريف والتدليس.وبذلك استطاع الإعلام التغلغل في أعماق الجماهير،كما أكسبه احتراما كبيرا سواء على المستوى الوطني أو الدولي[1].

أما المبدأ الخامس فهو مرحلي ويتعلق بقوة الإعلام، وابتعاده عن الاستفزاز وإن إعلام الطرف الأضعف تكمن قوته في تثبيت ثقة الشعب بنفسه وبقدراته على التصدي والتضحية والدفاع عن النفس.

ويتعلق المبدأ السادس بحماس الإعلامي، حيث يعمل على إبقاء معنويات الجماهير عالية دون أن يتسرب إليها روح الاستسلام وما شابه ذلك ، لكن هذا الحماس ينبغي أن يتسم بالاتزان ،لأن الحماس الزائد وفي غير موضعه يحجب عن صاحبه الحقائق والوقائع[2].

أما عن رجال الإعلام فقد أصدر المؤتمر قرارات هامة، تخص مجال اختصاصهم وحدد صلاحيات عملهم وهم الثوار والمحافظون السياسيون[3].

إذن فمؤتمر الصومام نظم الثورة في جميع جوانبها السياسية والعسكرية والإعلامية ووضح أهمية الإعلام والدعاية [4]، ووضع مبادئ ومنطلقات التي زادته إثراء ، باعتباره كثاني وثيقة في التاريخ المعاصر للجزائر[5].

ما نخلص إليه أن للإعلام وسائل استعملتها الجبهة لتعبئة وتجنيد الشعب متعددة ومتنوعة ، وذلك إدراكا منها لدور الذي يلعبه في إنجاح هذه الثورة ضد العدو الفرنسي الغاشم ،مبتدئة هذا المجال ببيان والذي أصبح ميثاق من مواثيق الثورة، إلى رسالة وذلك لإيصال محتوى الثورة ،وسعي

---

(1) . حمدي: مؤتمر الصومام ...،المرجع السابق، ص ص 80 81.

(2) . نفسه: 81.

(3). حمدي: الثورة...،المرجع السابق، ص 98.

(4) . فائزة بكار: المرجع السابق، ص 43.

(5). حمدي: مؤتمر الصومام ...، المرجع السابق ، ص 82 ،87.

للتفاف شعبها حولها إلى نشرية ساهمت إلى نشر تطورات الثورة وإنجازات التي حققتها، إلى المرشد السياسي الذي أدى هذه المهمة بكل أمانة ،من أجل إيضاح حقيقة ما يجري في الجزائر وتأطير الشعب لخدمة هذه الثورة، إلى وثيقة الصومام التي أوردت جزء من جانبها عن مجال الإعلامي ، وحددت المهام الإعلامية في الثورة وبذلك فإن جبهة التحرير الوطني استطاعت وفي ظرف قصير أن تستقطب الجماهير الشعبية وتنظمها تنظيما يتوازى مع الأسلوب الثوري المنتهج.

الفـــصل الثاني

الإعلام المسموع في الثورة

أولا: إذاعة صوت العرب

- تأسيس إذاعة صوت العرب
- برامج إذاعة صوت العرب

ثانيا: دور الإذاعة في الثورة الجزائرية

- النشرات الإخبارية حول الأحداث
- البرامج الثابتة في إذاعة صوت العرب للجزائر

ثالثا: الإذاعة السرية (إذاعة الجزائر الحرة المكافحة)

- نشأة الإذاعة ومراحلها
- صوت الجزائر من بقية الدول العربية

الفصل الثاني : الإعلام المسموع في الثورة

الإعلام المسموع من بين أهم الوسائل الإعلامية، وخاصة في تلك الفترة التي كان أكتر رواجا وإقبالا نظر لانتشار أجهزة الراديو، واهتمت الثورة بهذه الوسيلة منذ البداية وكان ذلك في إذاعة صوت العرب، والتي كانت السباقة في تناول القضية الجزائرية منذ انطلاقتها واحتوتها وأذاعت أخبارها وتطوراتها، فمن الضروري علينا تعرف على نشأة هذه الإذاعة، وذكر أهم ما قامت به بالنسبة للعرب عموما، وللجزائر خصوصا، كما نبرز في الفصل أيضا إذاعة السرية (إذاعة الجزائر الحرة المكافحة)، وما قامت به في استقطاب الجماهير من خلال برامجه ا في إذاعات العربية الشقيقة والصديقة.

أولا: إذاعة صوت العرب

1) تأسيس إذاعة صوت العرب

قام الضباط الأحرار في مصر، بمبادرة تأسيس إذاعة عربية مناضلة بعد ثورة 23 يوليو 1952 ضد النظام الملكي القائم في ذلك الوقت، وأطلقوا عليها إسم " صوت العرب "[1] .

مع قيام ثورة 23 يوليو بدأت مرحلة جديدة في حياة الإذاعة المصرية واتسمت بالتوسع والتطوير البرامجي، وأرادت القيادة السياسية الجديدة في مصر تخصيص خدمة إذاعية تصل واضحة إلى الدول العربية، وتوجيه برنامج إلى الجماهير العربية في جميع أجزاء الوطن العربي الكبير، فسارعت الإذاعة إلى تنفيذ هذه الرغبة [2]،وتحقيق اهتماماتها لتحرير الشعوب العربية الرازحة تحت

(1) . تركي رابح عمامرة: **صوت الجزائر من إذاعة صوت العرب في القاهرة من عام 1956 إلى عام 1962** ، ملتقى الوطني الأول الإعلام ومهامه أثناء الثورة منشورات م و د و ب ح و ث أول نوفمبر،الجزائر،2005م،ص 189.

(2). طارق الشاري: **الإعلام الإذاعي** ،دار الأسامة ،الأردن ،ط 01 ،2010 ، ص ص 192 193.

الاستعمار،ومنها شعوب المغرب العربي [1]،بدأت في دراسة إمكانياتها الهندسية والفنية المختلفة ، وانتهت هذه الدراسة في جوان 1953 إلى النتائج الأتية:

1- إمكانية تخصيص ساعة كل يوم للبرنامج المطلوب، استقطاعا من وقت الإرسال المخصص للبرنامج الثاني الذي كانت تقدمه الإذاعة في ذلك الوقت لمدة ساعة ونصف من مغرب كل يوم.

2- ضرورة تقوية محطات الإرسال حتى يصل البرنامج المطلوب بوضوح إلى المستمعين العرب من الخليج إلى المحيط .

3- تكليف مراقبة البرامج بإعداد هذا البرنامج وتقديمه ،واختير له اسم إذاعة صوت العرب من القاهرة [2]

4 وبعد شهر من ذلك تقرر بداية البث،وكان على الساعة السادسة من مساء يوم السبت يوليو(جويلية)[3] 1953م[4]، والإرسال استمر لمدة نصف ساعة وتضمن الموضوعات التالية: كلمة الإذاعة وكلمة رئيس الجمهورية محمد نجيب[5]، وكلمة السيد الأمين العام لجامعة الدول العربية وتخللها برنامج الفن في خدمة العروبة[6].

---

(1) . أبوالقاسم سعد الله: **تاريخ الجزائر الثقافي . مرحلة الثورة 1954 – 1962** ،دار الغرب الإسلامي ، بيروت ،ط 01،2007 ،ص227.

(2) . طارق الشاري: المرجع السابق ،ص 193.

(3) . نفسه، ص 194.

(4) . سعد الله: المرجع السابق ،ص 227.

(5) . اللواء أركان حرب محمد نجيب ولد في 20 فبراير 1902 بالخرطوم من أب مصري وأم سودانية،أول رئيس للجمهورية مصرية،بعد أن كان ملكياً قبل ثورة 23 يوليو التي انتهت بخلع الملك فاروق وإسقاط الملكية ، لم يستمر في سدة الحكم سوى فترة قليلة بعد إعلان الجمهورية (يونيو 1953 – نوفمبر 1954 (حتى عزله مجلس قيادة الثورة ووضعه تحت الإقامة الجبرية بعيداً عن الحياة السياسية لمدة 30 سنة.ينظر محمد نجيب: **كنت رئيسا لمصر**،مكتب مصري حديث، مصر، 1984،ص9.

(6) . طارق الشاري: المرجع السابق ،ص 194.

ثم تضاعفت ساعات البث إلى أن وصلت 22 ساعة، وزادت قوة الإرسال التي ربطت بين أجزاء الوطن العربي من الخليج إلى المحيط[1].

2) برامج إذاعة صوت العرب

2-1 التضامن مع السلطان محمد الخامس

كانت أولى الاهتمامات إذاعة صوت العرب أنها شنت حملة عنيفة ضد الاستعمار الفرنسي بسبب نفيه لسلطان المغرب محمد الخامس [2]،إذ وجه علال الفاسي [3]من خلال الإذاعة نداءً إلى الشعب المغربي, طالب فيه بالثورة ضد المحتل ورموزه ولقيت هذه الحملة تجاوب من قبل الشعب المغربي، الذي هب مطالبا بالاستقلال والحرية [4] وبذلك فإن الإذاعة تبنت تشجيع حركات التحرير في أنحاء العالم العربي، الذي كان تحت نير الاستعمار [5]، وقد صرح السلطان محمد الخامس مشيدا لدور إذاعة " إن إذاعة صوت العرب من القاهرة، كانت البشير لي في المنفى بالانتصار وبأنها وقفت إلى جانب شعب المغرب تهيب به أن يثور حتى ثار ونال حريته واستقلاله "[6].

---

(1). أحمد حمروش: **ثورة 23 يوليو** ،ج 01 ،الهيئة المصرية العامة للكتاب ،مصر ،1992،ص 996.

(2). طارق الشاري: المرجع السابق ،ص 195.

(3). علال الفاسي ولد سنة 1910،ومن عائلات عربية التي هاجرت من الأندلس وسكنت بفاس بالمغرب حصل على شهادة سنة 1932 في جامع القرويين ،بدأ النضال السياسي مبكرا وكان من ابرز شخصيات الحركة الوطنية ،تولى رئاسة الحزب الوطني سنة 1937 ،بعدها أصبح زعيما لحزب الاستقلال بعدها قام بعدة جولات في دول أسيا وإفريقيا والولايات المتحدة لشرح وجهة نظر المغرب، لم يعد إلى المغرب إلا بعد إعلان الاستقلال وعودة محمد الخامس , كما كان له عدة مؤلفات منها النقد الذاتي ونداء القاهرة.ينظر عبد الكريم غلاب: **ملامح من شخصية علال الفاسي** ،مطبعة الرسالة ، المغرب ب ت ، ص ص 200،204،205،207.

(4). مؤيد محمود المشهداني: **تطورات الأزمة السياسية الثانية في المغرب** ،مجلة سمراء، م ج 7 ، ع 35،جامعة تكريت ، نيسان 2011، ص 114.

(5). سعد الله : تاريخ الجزائر... ، ص 227.

(6). طارق الشاري: المرجع السابق ،ص 195.

وأورد صحفي مختص بشؤون الشرق الأوسط في جريدة لوموند الفرنسية مشيرا بأهميتها وتأثيرها "أنا لا أعرف مطلقا مقهى واحدًا في أي بقعة من العالم العربي،لا تقدم لزبائنه البرامج التي تبث من مصر بأعلى درجة ممكنة من الصوت في أثناء لعب الطاولة أو التدخين وكذلك فإن مؤشرات الراديو في سيارات الأجرة في بغداد ،كما في دمشق وفي المدن العربية الأخرى مثبة على الصوت القادم من صوت العرب بالقاهرة، الذي يديره أحمد سعيد، وقد يبلغ الانفعال لدى السائق أو الركاب إلى حد الذي يهدد حياة المشاة في الشارع بالخطر"[1].

2-2 ركن المغرب العربي

لقد أسس المسؤولون عن إذاعة صوت العرب منذ السنوات الأولى لإنشائه ركنا خاصا بأقطار المغرب العربي الأربعة أطلقوا عليه اسم "ركن المغرب العربي" ،ويذاع بعد الساعة العاشرة كل يوم تحت إشراف مجموعة لامعة من كبار الإعلاميين المصريين[2] ومن بينهم :محمد أبو الفتوح الذي كان يشرف عليه ومحمد عروق[3]،والأستاذ أمين بسيوني اللذان يكتبان التعاليق السياسية للركن وغيرهم من رجال الإعلام المصريين[4].وذكر عبد القادر نور في كتابه عن حديث أحمد سعيد " أننا أعددنا الخطاب الإعلامي لشمال إفريقيا وخاصة الجزائر وخصصنا 28 دقيقة يوميا لشمال إفريقيا عام 1953 هي بداية ركن المغرب العربي " كما أورد انه لم تكن لديهم أية معلومات عن شمال إفريقيا ككل عدا 17 كتابا ،لذلك كونا لجانا لدراسة الموضوع والدكتور طه حسين أحد أعضاء هذه اللجان فجمع لنا ما كتبه المستشرقون عن شمال إفريقيا[5].

---

(1) . نفسه.

(2) . تركي رابح عمامرة : المرجع السابق ،ص 190.

(3) . أبوالقاسم سعد الله: **مجادلة الأخر**، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط 01، 2006 ،ص 80.

(4) . نفسه: ص 190.

(5) . عبد القادر نور: **شاهد على ميلاد صوت الجزائر ذكريات وحقائق** ،دار هومة ،الجزائر،ط 01 نوفمبر 2006، ص 20.

فهذا الركن كان فرصة أمام الشباب الجزائري،للتعريف ببلدهم وثورته،والصحف المصرية والعربية كانت في البداية تخبط خبط عشواء، وتخلط بين الجزائر وجزر اندونيسيا، وبفضل الطلبة الذين كانوا يدرسون في المدارس والجامعات العربية، أصبحت تلك الصحف على دراية واسعة بجغرافية الجزائر وحدودها [1] لقد أدى كل واحد منهم دوره في مكان تواجده بجدارة وبمبادرات سواء كانت فردية أو جماعية، بالإضافة إلى بعض أعضاء الوفد الخارجي لجبهة التحرير في القاهرة أمثال أحمد توفيق المدني[2] [3].

2-3 القضية الفلسطينية

من اهتمامات "صوت العرب " أيضا فلسطين التي احتلت من طرف إسرائيل (اليهود) حيث خصصت لها خدمة تابعة لها تحمل اسم "إذاعة فلسطين" وكان ذلك أول بث إذاعي يعبرعن فلسطين، وبدأ من القاهرة في 29 أكتوبر 1960إلى أبناء الشعب الفلسطيني في الضفة الغربية وقطاع غزة والقدس العربية[4].

2-4 دور صوت العرب في الدعوة إلى القومية العربية

لعبت إذاعة صوت العرب دورًا في الدعوة إلى القومية العربية خلال الخمسينات والستينات قرن 20م،وذلك من توحيد الشعوب العربية تحت راية واحدة وضمن أمة واحدة ،وهي نظرية جاء بها

---

(1) . نفسه : ص 20.

(2) . أحمد توفيق المدني ولد في تونس نوفمبر 1989،زاول أطوار الدراسة بتونس ،بدأ نضاله مناهض للاستعمار مبكرا،في سنة 1920 أنشأ مع رفاقه حزب الدستور(من أجل حصول على دستور وطني تونسي ،وفي 1925 طرد من تونس وأعيد إلى وطنه الجزائر وزاول نشاطه سياسي ،وبتأسيس ح ج ت و التحق بها،وفي 1956 ذهب إلى القاهرة وأصبح عضو في لجنة القاهرة إلى غاية 1958،عين بعدها وزيرا للشؤون الثقافية ،مكلفا بالعلاقات مع الدول العربية وتكفل بطلبة الجزائريين في الجمهورية العربية المتحدة. ينظر:أحمد توفيق المدني :**هذه هي الجزائر ويليه كتاب الجزائر** ،مج 08،عالم المعرفة الجزائر،2010،ص 10. و أحمد توفيق المدني: حياة كفاح ،المصدر السابق ،ص 13.

(3) . بومالي: أدوات التجنيد والتعبئة ...،المرجع السابق، ص 289.

(4) . طارق الشاري : المرجع السابق ، ص 196.

مفكر العراقي ساطع الحصري[1] وقد تبناها جمال عبد الناصر،وجعل منها قاعدة لسياسته التي تختلف عن فلسفة ميشال عفلق مؤسس حزب البعث العلماني، ورأى أنه ليس هناك أسلوب أنجم من أمواج الأثير لدفع الجماهير لمساندة لفكرة القومية،ودورها تمثل في :

– استثارة حماسة الجماهير في مصر والوطن العربي لإحداث التحولات السياسية و الاجتماعية والاقتصادية، ونشر قيم سياسية مرتبطة بفكرة القومية التي انتهجتها القيادة المصرية أنداك مثل: الحرية والاشتراكية و الوحدة.

– بعث الشعور بين أبناء المنطقة العربية، بإلغاء الحدود بين أقطارها، ورفع مستوى الفكر وربط حركات التحرر بالعاصمة المصرية.

– الترويج لشعارات العربية بين جماهير الوطن العربي،ومن بين هذه الشعارات "ارفع راسك يا أخي فقد ذهب عهد الاستعباد" [2]،وتردد صدى هذه الكلمات من المغرب إلى العراق على موجات إذاعة صوت العرب.

وبخصوص هذا نذكر ما جاء به الكاتب الأمريكي ألفن توفلر (Alvin Toffler) في كتابه "صدمة المستقبل"، كان للانتشار السريع لأجهزة الراديو والترانزستور دور مهم في إحياء القومية العربية[3].

وجاء في تقرير قدمه مدير وكالة الاستخبارات المركزية الأمريكية CIA عن دور إذاعة القاهرة في الحرب ضد الإمبريالية ،أن إذاعة القاهرة هي المنافس الخطير للراديو الأمريكي ،وفي جامعة برنستون

---

(1) . ساطع الحصري ولد في صنعاء سنة 1880م، ترعرع في اسطنبول فنشأ تركيا أكثر ،وضع سسلسلة من الأبحاث دارت حول نظرية القومية العربية ودفاع عنها ،و اشتهر بتفكيره العلماني القومي.ينظر ألبرت حوراني: **الفكر العربي في عصر النهضة 1797 1939**،تر كريم عزقول ،دار النهار،لبنان ، 1968 ،ص ص 371 372.

(2) . طارق الشاري: المرجع السابق، ص ص 196،198.

(3) . ألفن توفلر: **صدمة المستقبل المتغيرات في عالم الغد** ،تر محمد علي ناصف، مطابع نهضة مصر مصر،ط 02، 1990، ص 461.

بالولايات المتحدة الأمريكية قدمت ثلاث دراسات في معهد دراسات الشرق الأوسط عن راديو القاهرة تناولت عمق تأثيرها في المنطقة العربية والأفريقية، واعتمد الكونغرس الأمريكي مبلغ 40 مليون دولار لتقوية إذاعة صوت أمريكا سنة 1959م، في الشرق الأوسط وإفريقيا.

والجدير بالذكر أن القوة الذاتية لإذاعة صوت العرب في الأجهزة الهندسية القومية العملاقة القادرة على إرسال الإشارات إلى كل أرجاء العالم العربي، مما جعلها من أشد الإذاعات وضوحا وأسهلها استقبالا في المنطقة، وتمثلت في الإمكانيات البشرية التي أدت إلى ثراء الرسالة الإعلامية وتنوعها في صوت العرب، وبالتالي جدبت اهتمام الجماهير العربية في كل مكان[1].

(1) . طارق الشاري: المرجع السابق، ص ص 200 201.

ثانيا: دور صوت العرب في الثورة الجزائرية

كانت إذاعة "صوت العرب"من العاصمة المصرية القاهرة مؤيدة ومناصرة للثورة الجزائرية ،وبحلول مساء أول نوفمبر 1954م،حتى أعلنت بقوة اندلا ع الثورة التحريرية [1]،وبثته هي الأولى [2]،وإذاعته فور صدوره [3] وأسمعت العا لم نشيد الأحرار الجزائريين "من جبالنا طلع الصوت الأحرار ينادينا للاستقلال"[4]،كما قام ممثل جبهة التحرير الوطني بالقاهرة بأول تعليق من إذاعة صوت العرب بعنوان "الثورة تنفجر في الجزائر"جاء بالخصوص:" ...إن حركة الفرق الجزائرية قد التحقت لتدعيم الجبهة التي تكافح الإمبريالية الفرنسية في جميع الشمال الإفريقي... حتى يتم تحطيم الاستعمار تحطيما تاما وشاملا ..." [5]

ما يدعم هذا القول ما ذكره فتحي ديب[6] في كتابه عندما سمع بهجمات التي قام بها المناضلون الجزائريون "أعطيت الضوء الأخضر إلى أحمد سعيد [7] حيث انطلق صوت العرب ليثير حماس المناضلين الجزائريين ويشحد هممهم ويطالب الشعب الجزائري بمساندة أبنائه المناضلين، كما قام بنفس الوقت بإثارة حمية الجماهير العربية بمساندة هذه الثورة التي لم يكن يتوقعها أحد"[8].

---

(1) . فائزة بكار: المرجع السابق، ص 48 .

(2) . بوعلام بن حمودة :**الثورة الجزائرية ثورة أول نوفمبر**،دار النعمان ،الجزائر ،2012 ،ص 161.

(3) . صالح فركوس: **المختصر في تاريخ الجزائر من عهد الفينيقيين الى خروج الفرنسيين 814 ق.م 1962**، دار العلوم للنشر و التوزيع ،الجزائر، 2003، ص261.

(4) . نشيد من جبالنا من كلمات (شعر) محمد العيد آل خليفة و محمد الهادي شريف، وتلحين وموسيقى من طرف هذا الأخير، وتنقيح وتنسيق تم من طرف حسن بالخير.ينظر متحف الوطني للمجاهد: **أناشيد وطنية**، وزارة المجاهدين، الجزائر، 2002، ص ص 22 23.

(5) . سيف الإسلام زوبير: مجلة أول نوفمبر، ع 04 ماي1973، ص 20.نقلا عن أحسن بومالي: أدوات التجنيد ...،المرجع السابق، ص 291.

(6) . هو رئيس المخابرات المصرية، تولى مسؤولية الشؤون العربية ومناصب سياسية وتنفيذية متعددة في عهد جمال عبد الناصر، وكان قريبا من صنع القرار المصري، وحلقة وصل بين مصر و الثورة الجزائرية.ينظر فتحي ديب: **عبد الناصر وثورة الج زائر**،دار المستقبل العربي، القاهرة، ط 02،1990، ص 378.

(7) . ينظر صورة رقم (02) من الملحق رقم (05).

(8) . فتحي ديب: المصدر السابق ، ص 48.

فالثورة الجزائرية وجدت منذ اندلاعها من إذاعة صوت العرب كل تأييد بالكلمة الهادفة، والأغنية الملتزمة والأناشيد الحماسية، والتعاليق السياسية والأحاديث الدينية التي تحث على الجهاد في سبيل الله من أجل حرية والاستقلال وكانت تقدم البرامج الخاصة في شتى المناسبات ،والذكريات التاريخية التي تهم الشعب الجزائري[1].

جاءت الأعمال المقدمة عن الثورة الجزائرية، بعد دراسة معمقة عن الجزائر، دراسة اتجهت إلى ضرورة التعرف على جزئيات الشخصية الجزائرية لخدمتها أحسن خدمة، وتكون بذلك تلك الدراسات أساسا الخطاب الإعلامي الصادر من صوت العرب إلى الشعب الجزائري بغية الوصول إلى أهداف متعددة:

. إخراج الشعب الجزائري من حالة القنوط واليأس والاستسلام نتيجة السياسة التي كانت قد سيطرت عليه بعد مجزرة سطيف 1945 .

. الدعوة إلى وحدة الشعب الجزائري, واستكمال كفاح شعوب المغرب العربي (تونس ,المغرب ,الجزائر).

. اعتبار الثورة الجزائرية ثورة عربية إسلامية،ودعوة الشعوب العربية الإسلامية لنصرتها[2].

كان وفد جبهة التحرير الوطني يترصد ويلتقط كل ما يصدر من بلاغات وبيانات وأخبار من قبل السلطات الاستعمارية الفرنسية ،عن ما يحدث في الجزائر من مواجهات بين جيش التحرير الوطني والجيش الاستعماري ،وقد كان أول تعليق قدمه الوفد على الأحداث بواسطة إذاعة صوت العرب في اليوم الأول من اندلاع الثورة تحت عنوان " الثورة تنفجر بالجزائر "[3]جاء في مطلعه :

---

(1) . تركي رابح عمامرة: المرجع السابق ،ص 190.

(2) . فائزة بكار: المرجع السابق ،ص ص 49 50.

(3) . زوبير سيف الاسلام : **مجلة أول نوفمبر**، ع 04 ،الجزائر ،ماي 1973،ص 20. نقلا عن أحسن بومالي: أدوات التجنيد ...، المرجع السابق، ص 291.

"أيها الأخوة ...إن الجزائر قد عادت إلى النضال البطولي المجيد من أجل الحرية والعروبة والإسلام ... اليوم وعلى الساعة الواحدة صباحا بدأت الجزائر تعيش حياة العزة والكرامة ،اليوم بدأت النخبة القوية في الجزائر الانتفاضة الجزائرية من أجل الحرية ضد الهيمنة الفرنسية في شمال إفريقيا،إنها انتفاضة عارمة وبلا هوادة تشترك بها الجزائر في نضال المغرب العربي والتي يجب أن تقود كل المغرب العربي إلى الحرية والكرامة "[1] .

فالوفد هنا قد اعتمد في تعليقه على استقاء المعلومات من وكالات الأنباء العالمية ،ونظر لصعوبة تبليغ الجبهة ممثليها في الخارج للعمليات العسكرية التي تم تنفيذها ،لتكون تحت اطلاع الرأي العام الوطني والدولي في الوقت المناسب[2] وما يوضح ذلك التعليق الأتي

"ويعتقد الملاحظون بأن انفجار هذه الوطنية الجزائرية، يعتبر بداية نهاية الاستعمار في كامل القارة الإفريقية، ولقد كان الفرنسيون أشد الناس استغرابا في الليلة الماضية عندما انفجرت ثلاثون قنبلة في آن واحد ،وفي نواحي مختلفة بعاصمة الجزائر ... والذي أحدث استغراب الملاحظين ،هو أن انفجارات قد امتدت من العاصمة إلى منطقة قسنطينة إلى خنشلة وباتنة وبوفاريك ...وقد اعتبر رجال الشرطة الفرنسية هذه الحركة في تلك المناطق بمثابة امتداد لحركة الفرق التونسية بشرق الجزائر ،حركة الفرق المغربية بغرب الجزائر..."[3]

وما يتبين أن المعلومات التي اعتمدها المعلق أنها غير دقيقة، وتدل على جهل التام بتفاصيل العمليات، وذكر محمد مرزوقي إلى عملية التردد في تقديم العمليات الأولى للثورة عبر الإذاعة، حيث

---

(1) . أبوالقاسم سعد الله: **حرب الكلمات (البث الإذاعي أثناء الثورة 1954 . 1962)**،مجلة المصادر، ع 08، منشورات المتحف الوطني للمجاهد، الجزائر، مارس 2007، ص 15.

(2) . بومالي: أدوات التجنيد والتعبئة ... ،المرجع السابق، ص291.

(3). نفسه : ص 292.

أرسلت إلى الوفد بالقاهرة عن طريق محمد بوضياف قائمة العمليات المتفقة ضد الاستعمار ولكن لأسباب قاهرة لم تنفذ بعض منها، ولكنها أدرجت في القائمة لأنها أعدت مسبقا من طرف النواحي [1].

وممثل الجبهة أراد أن يعمل ما في وسعه من أجل إبراز العمليات الأولى للثورة في وقتها لتبليغ دويها إلى شعوب العالم، وحتى يكون للثورة التحريرية وجود منذ البداية داخل الجزائر وخارجها، وهذا بغض النظر عن نقص المعلومات التي تتعلق بالعمليات الأولى لثورة[2].

1) النشرات الإخبارية حول الأحداث

1-1 النشرة الإخبارية الأولى[3]

وهي أول نشرة إخبارية قام بها وفد الجبهة من القاهرة عن طريق إذاعة صوت العرب تحت عنوان "اليوم الثاني للثورة الجزائرية " وكان محتواها تكذيب من خلال هذه النشرة ما تدعيه وما تطرحه السلطات الاستعمارية ،وأجهزتها الإعلامية والدعائية ،بأن السكينة قد عادت إلى المناطق التي شهدت الفوضى وأحداث يوم أول نوفمبر ،وأن قوات الأمن الفرنسي تحكمت في الوضع عبر كامل التراب الجزائر، كما أكد الوفد في نفس الوقت بأن الثورة من صنع أيادي جزائرية خالصة،وعن ما جاء في

(1) . محمد مرزوقي: **تعقيب في الملتقى بعنوان الطريق إلى نوفمبر كما يرويها المجاهدون**، ج 01 ديوان المطبوعات الجامعية الجزائر، ب ت ،ص 68.

(2) . بومالي: أدوات التجنيد...،المرجع السابق، ص 292.

(3) . كانت يوم 02 نوفمبر 1954،ومضمونها إبراز كمائن وحوادث الثوار ،وتكذيب ما صرح به الفرنسيين بعودة الهدوء.ينظر أحسن بومالي :أدوات التجنيد والتعبئة....،المرجع السابق،ص 293.

التعليق: " إن حرب التحرير التي أعلنها الوطنيون من إلحاق ضربات حاسمة بالاستعمار الفرنسي الذي كان يعتقد حتى الآن بأن قضية الجزائر أصبحت منتهية ،إن الحوادث التي وقعت مؤخرا تحث إشراف مجلس الثورة كانت مفاجأة حقيقية للاستعمار الفرنسي الأمر الذي جعل الحاكم العام الفرنسي يسرع إلى اتخاذ إجراءات عنيفة ،قصد إفشال حركة التحرير الوطني التي ظهرت تلقائيا تحث ضغط الإمبريالية الفرنسية الأعمى...".

1-2 النشرة الإخبارية الثانية

وعلى نفس أمواج الأثير واصل وفد الجبهة تعليقاته وتوضيحات ردًا على أكاذيب السلطات

الاستعمارية، التي كانت تزعم بوقوع أحداث إرهابية محدودة في الجزائر بمساعدة قوى أجنبية [1] وألقوا مسؤولية على إذاعة القاهرة[2].

فقد أذاع وفد الجبهة نشرة إخبارية في اليوم الثالث من اندلا ع الثورة المسلحة(03 نوفمبر 1954) تحت عنوان " تصعيد العمليات المسلحة في الجزائر" أكد فيها أن الثورة الجزائرية تصعد من عملياتها المسلحة ضد منشآت العدو ومراكزه العسكرية أن القوات الاستعمارية لن تستطيع إيقاف هذا الزحف

(1) . نفسه : ص ص 293 294.

(2) . مولود قاسم نايت قاسم: **ردود الفعل الأولية داخلا وخارجا على غرة نوفمبر أو بعض مآثر فاتح** نوفمبر، دار الأمة الجزائر ،2013، ص 110 ،140.

المظفر مهما بلغ حجمها "إن الثورة الجزائرية قد أخذت طابع العنف الشديد ضد الامبريالية الفرنسية العمياء التي بدأت تظهر علامات التخوف ،نظرا لخطورة الحالة في الظرف الراهن واعتقادها بأن هذه الثورة تمثل خطرا حقيقيا على وجودها في جميع أقطار المغرب العربي، لقد انطلقت قوات الجديدة من قوات جيش التحرير الوطني الجزائري في زحفها تجاه المناطق التي كانت الإمبريالية الفرنسية التي تعتقد بأنها خاضعة لاحتلالها، وهذا العمل فاجأ السلطات الفرنسية التي ضاعفت في أخذ الإحتياطات ومضاعفة قوات شرطتها..."[1]

وقد كذب وفد الجبهة افتراءات الدعاية الاستعمارية المفضوحة من خلال إبرازه ما صدر عن الجهات الرسمية الاستعمارية حول الأحداث والعمليات المسلحة التي تشهدها الجزائر وأوضح "إن البلاغات الرسمية الصادرة من طرف البوليس تؤكد بأن قوات جيش التحرير الجزائري منظمة تنظيما محكما ومجهزة بأسلحة عصرية "[2].

إذن هذا هو الأسلوب الإعلامي الذي مارسه وفد الجبهة وهو أسلوب ذكي من أجل اختراق هذا الجدار والرد السريع على إدعاءات السلطات الاستعمارية التي حاولت مغالطة الرأي العام بأن ما حدث في أول نوفمبر من تخطيط قوى أجنبية نفذتها مجموعات إرهابية من الخارجين عن القانون.

كما ركز وفد جبهة التحرير الوطني في تعليقه على الندوة التي عقدها الحاكم العام في الجزائر روجي ليونارد يوم الثاني نوفمبر في عاصمة الجزائر بهدف تهدئة المعمرين في الجزائر،الذين أصبحوا يعيشون حالة رعب ،وأشار المعلق بأن الحاكم العام قد إنطلق في تحليلاته للأحداث بالاعتماد على بعض التأويلات والإستنتاجات الخاطئة والمقصودة ،حيث حمل الدول العربية بوضوح مسؤولية ما وقع بالجزائر،مستدلا على ذلك بما تقدمه إذاعة صوت العرب [3] "إن حكومة مصرية تؤيد نشاط الثوار

---

(1). بومالي: أدوات التجنيد والتعبئة... ، المرجع السابق، ص 294.

(2). نفسه: ص 295.

(3). زوبير سيف الاسلام : المرجع السابق ،ص 28.نقلا عن أحسن بومالي :أدوات التجنيد ...،المرجع السابق، ص 295.

الجزائريين تأييد معنويا ...وكان قائما في إذاعة راديو القاهرة" [1] وذكر في ندوته الصحفية ، جزء من بلاغ أذاعه "صوت العرب" "في فاتح نوفمبر 1954 ،بدأت الجزائر تحيا حياة كريمة شريفة "[2].

كان رد وفد على بيان الحاكم العام في نشرة إخبارية يوم الاثنين في الساعة الحادية عشر ليلا وأوضح أن هذا الحاكم كان يسعى من خلال ندوته تحقيق ثلاثة أهداف أساسية :

. نفي المسؤولين الفرنسيين بوجود قضية جزائرية، وحمل مسؤولية الأحداث الجارية على عاتق القوى الأجنبية.

. إقناع الرأي العام الدولي أن تلك الأحداث كانت نتيجة تدخلات الأجنبية.

. جعل الدول العربية تتخذ مواقف تلقائية يمكن تفسر فيما بعد بأنها مواقف غير متضامنة ،وغير موافقة لعمليات الوطنين الجزائريين[3].

كما نفى المعلق نفيا قاطعا تبعية الثورة التحريرية الجزائرية لقوى الأجنبية ، وأكد بأن إذاعة صوت العرب تنطلق من قناعتها الراسخة بضرورة تضامنها مع الشعب الجزائري الشقيق في خوضه معركة التحرير الكبرى ضد الاستعمار الفرنسي، حيث يقول " ليست الدول العربية وليس صوت العرب هم المحركون ، لأنهم أكتفوا مع الجزائريين بإبلاغ هذه الأحداث إلى الرأي العام الدولي مع التعبير عن تضامنهم مع الجزائريين ومؤازرتهم معنويا وكذلك مساعدتهم سياسيا للقضية الجزائرية "[4].

2) البرامج الثابتة في إذاعة صوت العرب للجزائر

كانت البرامج التي تبث من إذاعة صوت العرب هي برامج محددة وتبث في فترات ثابتة لإذاعة أخبار الثورة الجزائرية، وهذا يؤدي بنا إلى الحديث عن نشأة ودور كبير الذي لعبته الإذاعة السرية الجزائرية.

---

(1) . وزراة المجاهدين: **الدعم العربي للثورة الجزائرية** ، م و د ب ح و ث أول نوفمبر 54، الجزائر 2007،ص 163.

(2) . مولود قاسم نايت قاسم: المصدر السابق،ص 89.

(3) . بومالي : أدوات التجنيد والتعبئة... ، المرجع السابق، ص 296.

(4) . نفسه، ص 297.

2-1 برنامج وفد جبهة التحرير الوطني يخاطبكم من القاهرة

فهو حديث يومي عبارة عن تعليق سياسي،ولم تستعمل الإذاعة صوت العرب مصطلح صوت الجزائر،واستعملت عبارة(هنا وفد جبهة التحرير الوطني يخاطبكم من القاهرة،ولم تتغير هذه الإشارة إلا بعد تكوين الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية في 19 سبتمبر1958[1].

انطلق في البث مع بداية عام 1956م ،والذي بدأه أحمد توفيق المدني ،وكان يكتب الحديث اليومي بنفسه ،ويقوم بتسجيله ليلا في إذاعة ،وبعد شهر من ذلك أنضم وبناءًا على طلب من مسؤولي وفد جبهة التحرير الوطني بالقاهرة تركي عمامرة ،تحت توجيه وإشراف أحمد توفيق المدني بكتابة الحديث اليومي وتسجيله بصوته ليذاع بعد ساعة العاشر ليلا[2].

وخلال سنة 1956 ظل السيد تركي رابح يحرر ويذيع بنفسه الحديث ،وفي جويلية 1956 حضر إلى القاهرة الطيب الثعالبي (عضو مجلس الثورة) وأصبح هو المشرف على مكتب الصحافة والإعلام بعد إنشائه طبقا لقرارات مؤتمر الصومام بدل أحمد توفيق المدني .

وقد انضم في هاته الفترة إلى المكتب السيد محمد كسوري ،وأصبح مع تركي رابح عمامرة يتداولان على كتابة الحديث اليومي من صوت العرب ،ولكن بعد فترة أصبح كسوري هو الذي يقوم بتسجيله في الإذاعة [3]،وفي سبتمبر 1957 انضم عبد القادر القاسي إلى القسم العربي ،وأصبح هو وحده يسجل الحديث باللغة العربية إلى غاية 05 جويلية 1962م ،وكان يتميز بصوت رائع متميز[4].

---

(1). محمد شلوش: **الإذاعة الجزائرية النشأة والمسار**، الإذاعة الجزائرية، الجزائر، ب ت ،ص ص 05 06.

(2). فائزة بكار: المرجع السابق ، ص ص 50 51 .

(3). تركي رابح عمامرة: المرجع السابق ،ص 198.

(4). نفسه : ص 197.

كما ساهم أيضا في التعاليق السياسية بصورة غير منتظمة كل من علي مفتاحي،وكان أكثر مشاركة وعبد المالك بن حبليس مدعو(سقراط) ،ومحمد الحربي[1].

والجدير بالذكر أن أحمد توفيق المدني أشاد بدور صوت العرب "أن مذياع القاهرة ومذياع صوت العرب قد قاما بواجبهما حق القيام فيما يتعلق بالقضية الجزائرية ،فإننا قد اتفقنا مع السلطة المصرية على إذاعة أحاديث خاصة باسم الوفد الرسمي لجبهة التحرير يوميا ،فابتدأنا إذاعة خاصة باللغة الفرنسية كل يوم منذ أواخر يونيو 1956 "[2]،وبهذه الإشادة نذكر بشيء من التفصيل عن البرنامج الذي كان يبث بالفرنسية.

2-2 برنامج جزائري يخاطب الفرنسيين لنفكر سويا

وهو برنامج باللغة الفرنسية ويذاع في حدود ساعة واحدة صباحا [3]،وقد تولى تسيير هذا الركن فريق شاب صمم على ردع أكاذيب العدو ،وغزوه في عقر داره ومن بينهم نذكر:محمد حاج حمو، مبروك بالحسين، والمحامي ربعاني (رباني)[4] حلوا بالقاهرة من عاصمة الفرنسية "باريس"، ولأنهم يجيدون الفرنسية خصصت لهم فترة ربع ساعة يوميا تبدأ بعبارة "جزائري يخاطب الفرنسيين لنفكر معا "

(1) . الأمين بشيشي : **أضواء على إذاعة الجزائر الحرة المكافحة ومحطات إذاعية أخرى متضامنة** ،تق زهير إحدادن، منشورات أصالة ثقافة ،الجزائر،2013 ، ص 49.

(2) . احمد توفيق المدني: المصدر السابق ، ص 508.

(3) . عبد القادر نور: المصدر السابق ،ص 203.

(4) . هنا صوت الجزائر المكافحة: الفيديو السابق.

"Un Algérien parle aux Français ,raisonnons ensemble"

وقد ساهم أيضا المذيعون والمحررون في البرنامج نذكر من بينهم عدة قطاط باشر تنشيطه حتى الاستقلال،وإبراهيم غافر،مبروك نافع وعبد الرحمان كيوان [1] فالبرنامج كان يبث على القناة المصرية الموجهة إلى أوربا ،بما فيها فرنسا بهدف توضيح عدالة القضية الجزائرية،وكسب أنصار لها من قلب فرنسا (الفرنسيين الديمقراطيين)[2].

2-3 برنامج هنا صوت الجمهورية الجزائرية

عندما تكونت الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية بدأ البرنامج تحت اسمها وهو عبارة عن تعليق سياسي باللغة الفرنسية تولى إعداده و إنجازه يوميا أحد رواد الإذاعة إبراهيم غافة [3]على نفس أمواج أقوى إذاعة على مستوى العربي وهو موجه للعدو لمواجهته بنفس سلاحه [4]،فهو متوجه أساسا إلى الرأي العام الدولي وخاصة الأوربيين[5].

وما يؤكد هذا الحديث ما ذكره عبد القادر نور في رسالة تلقاها من باريس من طرف مغتربين الجزائر في فرنسا،تحمل مشاعرهم إزاء هذا الصوت،فكانوا يستمعون إليه بشغف كبير،رغم المنع والقهر،ويستجيبون لنداءاته ويعملون بتوجيهاته[6].

2-4 برنامج باللغة الدارجة الجزائرية

(1) . الأمين بشيشي : المصدر السابق ، 50.

(2) . فائزة بكار : المرجع السابق ،ص 52.

(3) . ولد في 1925/12/16 بسوق أهراس ،شارك في معركة الجزائر،تم التحق بتونس 1955،تم أرسل إلى القاهرة للمشاركة في صوت الجمهورية الجزائرية باللغة الفرنسية سنة 1958 إلى 1961،ثم عين مديرا لإذاعة صوت الجمهورية الجزائرية بطنجة إلى غاية الاستقلال،و.ينظر عبد القادر نور: شاهد على ... ، المصدر السابق ،ص96.

(4) . سعد الله : تاريخ الجزائر...، المرجع السابق، ص 222. فائزة بكار: المرجع السابق، ص 52.

(5). عبد القادر نور: **الإعلام عبر الوسائل السمعية للثورة الجزائرية**، ملتقى الإعلام ومهامه أثناء الثورة ،م م و د ب ح و ث أول نوفمبر، الجزائر ،2005م ، ص 213 214.

(6) . نور: شاهد على ميلاد ...، المصدر السابق، ص 24.

من إعداد وتقديم الأمين بشيشي ،وهو عبارة عن تعليق يومي (العامية الجزائرية) يبث في ختام البرنامج العام لإذاعة صوت العرب ،ولأسباب قاهرة دام البرنامج أشهر فقط ،برغم المتابعة الكبيرة التي يحتضيها من قبل سكان الجزيرة العربية والخليج وعبروا عن أسفهم لتوقفه [1].

وكان العديد من الطلبة الجزائريين لهم مساهمات عديدة في القاهرة، حيث يتوجهون إلى ركن المغرب العربي في صوت العرب للتعبير عن متطلبات الثورة من خلال تحرير مقالات صحفية أو نظم قصائد شعرية أو تنشيط ندوات، ومنهم نذكر أبوالقاسم سعد الله، صالح خرفي، مفدي زكريا، عبد الحميد مهري، العربي دماغ العتروس، مالك بن نبي، الأخضر الإبراهيمي، يحي بوعزيز، محمد حربي، منور مروش، عبد الله ركيبي، مالك حداد، حسن صايم[2].

ثالثا) الإذاعة السرية (إذاعة الجزائر الحرة المكافحة)

1) نشأة الإذاعة ومراحلها

اعتمدت الثورة في بداية هذا المجال على إذاعات الدول العربية التي فتحت موجاتها لصالحها واحتضنت قضيتها، علما بأن الجزائر لم تكن تملك إذاعة ثابتة خاصة بها [3]. وبناء على أوامر قيادة الثورة الكامن بضرورة الحصول على أجهزة اتصال حديثة حتى تسهل المهمة بين قيادة المجاهدين في الجبال والقيادات المحلية داخل الولايات ولاقتناء هذه الأجهزة تم بطريقتين: فالأولى منها تمت بمحاولة

(1) . الأمين بشيشي: المصدر السابق ،ص 49. فائزة بكار: المرجع السابق، ص 52.

(2) . محمد شلوش: المرجع السابق، ص ص 6 7.

(3) . فائزة بكار: المرجع السابق، ص 47.

الانتزاع هذه الأجهزة من العدو خلال المعارك، والطريقة الثانية تمثلت في شراء أجهزة الاتصال اللاسلكي، وتم الحصول على أولى أجهزة وكانت عشرة من نوع "رس أ" [1].

ويذكر فرانز فانون " بطريقة تكاد سحرية ،فقدت الأداة التقنية لجهاز الاستقبال الإذاعي هويتها كشيء عدو ،ولم يعد المذياع جزءا من مخزن المحتل للثقافة القمعية، وقد أصدر المجتمع الجزائري قرارا ذاتيا، وذلك بجعل المذياع من الوسائل الأولى للمقاومة الضغوطات النفسية والعسكرية من قبل المحتل"[2]، ولتشغيل هذه الأجهزة استعانت الثورة بمن لهم خبرة في الميدان،ومارسوا ذلك أثناء التجنيد في الجيش الفرنسي [3]،ونذكر من أبرزهم عبد الكريم حساني [4] ،الذي دعم قطاع الاتصال ،وباشر بتكوين عناصر ذوي مستوى معين من التعليم ،وسانده في المهمة صدار السنوسي(تشومبي) [5]،كما التحق بالقطاع السيد بوعلام دكار (مدعو علي قراز) وعمر ثليجي وكان ضابط في الجيش المغربي لكن بوصوف أقنعه بضرورة انضمامه إليهم ،وفعل ذلك ومارس مهامه بكل كفاءة واتسعت أسرة الاتصالات لتشمل أسماء أخرى منها عبد الرحمان لغواطي، وعبد المجيد قوار،وقدور ريان [6] بالإضافة

---

(1) . وهي أجهزة بحرية تستعمل في البواخر المدنية عن طريق القواعد الأمريكية المتواجدة في المغرب . ينظر عمار قليل: المصدر السابق، ص 106.

(2) . أبوالقاسم سعد الله: **حرب الكلمات الجزائرية (البث الإذاعي أثناء الثورة 1954 . 1962)** ،مجلة الذاكرة، ع 08, منشورات المتحف الوطني للمجاهد ، الجزائر ،مارس 2007،ص 11.

(3) . نفسه : ص 107.

(4) . ولد في 1931/02/23 ببسكرة،عمل في جهاز الثورة للاتصالات،ومن كبار رواد في هذا المجال، ترك الجامعة على إثر إضراب 19 ماي 1956،قاد مدارس الاتصالات الخاصة بجيش التحرير الوطني وله عدة كتب في الميدان.ينظر عبد الكريم حساني: **الحرب الخفية الشبكات الأولى**، تر أوذاينية خليل، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر،2012، ص 329.

(5) . أحد قدماء ميدان الاتصالات السلكية واللاسلكية،وله كتاب "موجات الصدام".ينظربشيشي:المصدر السابق، ص95.

(6) . قدور ريان ولد سنة 1935 بالأغواط،التحق بجيش التحرير الوطني سنة 1957 وعين بإذاعة صوت الجزائر وعمل كتقني نظرا للخبرة التي اكتسبها من خلال عمله في إذاعة المغرب،والتحق بإذاعة طنجة في 1نوفمبر 1961،وفي جويلية 1962 التحق بالإذاعة الوطنية بالجزائر وساهم في تحريرها من المستعمر الفرنسي 28 أكتوبر 1962.ينظر عبد القادر نور: شاهد على ميلاد ...،المصدر السابق، ص ص 96 97.

إلى طلبة جزائريين الذين تخرجوا من تدريب سريع من (3إلى 4 أشهر) من مصر كعاملي في حق الاتصالات [1].

كما حصلت على أجهزة متطورة من صنع أمريكي تدعى (ANGRC\9)[2]" أ ن ج ر س9" للإرسال والاستقبال، وفي وقت نفسه قام عبد الحفيظ بوصوف بإنشاء جهاز خاص بالاتصالات اللاسلكية، وظهور ايجابياته بعد تخرج الدفعة الثانية للمواصلات اللاسلكية سنة 1957، على مسار الكفاح المسلح للثورة الجزائرية[3].

بوصوف[4]يعتبر أول من تفطن لأهمية المعلومات والاتصالات في تسيير حرب التحرير الوطني فهو بذلك أسس آلة حرب حقيقية [5].وفي 16 من ديسمبر سنة 1956[6]،انطلقت هذه الإذاعة في في أول بث لها بعد أن تم إجراء تجارب عديدة والإعلان لاحقا عن طول الموجات للمسؤولين والمناضلين[7].

---

(1) . الأمين بشيشي: المصدر السابق، ص 17.

(2) –Mohamed Teguia;**L'Armée de libération Nationale en Wilaya IV**,Casbah,Alger,2002,P75.

(3) . نجاة بية :**الانجازات الكبرى للثورة الجزائرية وتصدي الاستعمار الفرنسي لها:إذاعة الجزائر الحرة المكافحة نموذجا** ، مجلة المصادر ، ع 21،م و د ب ح و ث أول نوفمبر1954،ص176.

(4) . بوصوف ولد في 17 أغسطس 1926 بميلة ، صاحب تاريخ شخصي حافل ،عمل في البداية كموزع ألبسة في قسنطينة ،انخرط في حزب الشعب الجزائري ،وبعد مؤتمر صومام اختير كمسؤول في الولاية الخامسة،ومهندس فذ لقطاعي التسليح والاتصالات العامة أثناء الثورة،له هامة كبيرة دائمة الحركة ويقظة وحيوية،ويعتبر من بين مشكلين للمالق (وزارة العلاقات والاتصالات). للمزيد ينظر الشريف عبد الدايم : **عبد الحفيظ بوصوف** ،منشورات ANEP ،الجزائر ،2013 ، ص 21. الأمين بشيشي: المصدر السابق، ص 83. مصطفى بن عمر: **الطريق الشاق إلى الحرية** ،دار الهومة، الجزائر ، 2007 ،ص ص192،197. حاج حدو محمد: **محاربون عبر الاتير وشهداء التاريخ** ،دار القدس العربي، الجزائر،ط01، 2013 ،ص 25.

(5) . نفسه ،ص 25.

(6) . وزارة التسليح والاتصالات العامة: **المالق عبد الحفيظ بوصوف أو الاستراتيجية في خدمة الثورة** تر قندوز زعباد فوزية ،غرناطة للنشر والتوزيع ،الجزائر ،2014، ص 78.

(7) فائزة بكار: المرجع السابق، ص 58.

وتعد الإذاعة السرية مكسبا هاما وسلاحا استراتيجيا ،دعمت وسائل الثورة في مجال الاتصال من خلال الأثر العميق الذي خلفته الجماهير الشعبية التي كانت متعطشة لأي صلة تربطها بالثورة والمجاهدين وأخبارهم [1] .فالإذاعة عرفت مرحلتين اثنتين : مرحلة التنقل ومرحلة الاستقرار

1 1 مرحلة التنقل

على الساعة الثامنة مساءا يوم الخميس (16 ديسمبر 1956)، سمع صوتا ينادي عاليا وبالعربية"هنا صوت الجزائر الحرة المكافحة،صوت جبهة التحرير وجيش التحرير الوطني يخاطبكم من قلب الجزائر"[2]،تم يعلو صوت آخر بالأمازيغية:" ثاقي راديو لدزاير تاحوريتس تامجاهدس،أوال نلجبهات اتحرير ذل جيش اتحرير أل وطني يتمسلايد ثقول " ، وبعدها نفس الجملة باللغة الفرنسية:

¨ Ici la radio de l'Algérie libre et combattante. La voix du Front de Libération et l'Armée de Libération national vous parle de l'Algérie¨[3]

وبذلك استطاعت الثورة أن تخاطب كافة أفراد الشعب الجزائري في المدن والقرى بواسطة الإذاعة ، التي كان يسيرها جزائريون من جنود ومناضلي جبهة التحرير الوطني[4].

وكانت أبلغ عبارة عن صوت الجزائر هي عبارة أبو قاسم سعد الله " صوت الجزائر الذي كان يزلزل الأرض من تحت أقدام المستعمرين،كما كان الرصاص يزلزل السماء من فوق رؤوسهم " [1].

(1) . قدور ريان :**الإذاعة السرية " صوت الجزائر الحرة المكافحة " التسليح والمواصلات أثناء الثورة التحريرية 1956-1962**, م و ب ح و ث أول نوفمبر 1954, الجزائر،2001,ص 51 .

(2) . موسى صدار:**تطور المواصلات اللاسلكية 1956 . 1962 التسليح والمواصلات أثناء الثورة التحريرية 1956-1962**,م و ب ح و ث أول نوفمبر 1954, الجزائر،2001,ص 22 .

(3) . الأمين بشيشي: المصدر السابق، ص24.

(4) . موسى صدار : المرجع السابق ، ص 22.

ولظروف الحرب الصعبة، فإن هذه الإذاعة لم تكن مستقرة ولم تكن بقلب الجزائر كما جاء في شعارها، وإنما تموقعت بالحدود الجزائرية المغربية ،ويضاف إلى ذلك أنها كانت تنتقل من مكان إلى مكان حيث كانت ترتقب وتواجه دوما خطر غوينو [2] كما يطلق عليه في التعبير الفني بمعنى وسيلة العثور عليها، وما ينتظرها من طائرات ومدافع العدو[3].

فكانت عبارة عن شاحنة من نوع " CMC" ،بها جهاز إرسال "RC399" قوته 400 واط ،وجهاز تسجيل الصوت وميكرفون ،وجها الموسيقى بالصوت وعمودين بالنسبة للهوائي[4]، بالإضافة إلى مولد كهربائي[5] PE95 للتزود بالطاقة الكهربائية الضرورية (الشيء الذي يجعلها مستقلة)، وهذا المولد تجره الشاحنة[6].

ويعود الفضل في الحصول على هذه الشاحنة لرشيد زقار [7] كانت له ألقاب مختلفة (رشيد كازا) و(مستر هاري) وهي التسمية التي اشتهر بها وسط الضباط الأمريكان المعسكرين بالقاعدة الأمريكية بالمغرب[8].

---

(1) . سعد الله: مجادلة ... ، المرجع السابق، ص 77.

(2) . غوينو أوكما يطلق عليه Radio gomiométrie وهوعبارة عن عملية التقاط الموجات والتعرف على مكان وجود محطة الإرسال فهي تقوم بتحديد مصدر البث ،ومسافاته كما يوجد نوعان من هذه المحطة: ثابتة نجدها في المطارات ،ومتنقلة تتمثل في طائرات وشاحنات وسيارات كلها مجهزة بأجهزة خاصة بالاستكشاف .ينظر نجاة بية : المرجع السابق ،ص 194.

(3) . فائزة بكار :المرجع السابق ،ص 59.

(4) . ريان قدور: المرجع السابق ،ص 52.

(5) . ينظر الملحق رقم (03) .

(6) . فائزة بكار:المرجع السابق ، ص59.

(7) . عرف زقار بذكائه وحسه ودهائه الحاد،كان بائع لحلويات في العاصمة ،ولما كشف أمره في العاصمة إثر تنفيذ عملية لم ينجح،انتقل إلى المغرب واستقر في مدينة الدار البيضاء،وعلى إثرها اكتسب اسم رشيد كازا،وفي خريف 1956 اسند إليه بوصوف مهمة حصول على أجهزة اتصالات وكان له دور كبير من اقتناء عديد من الأجهزة نظر لعلاقاته مع ضباط الأمريكان بقاعدة بحرية بالمغرب،وكان يعرف بينهم بمسترهاري،للمزيد ينظر الأمين بشيشي: المصدرالسابق: ص ص 19 22. وعبد الدايم: المرجع السابق، ص 128.

(8) . الأمين بشيشي:المصدر السابق، ص 19.

وذكر فرانز فانون " ... إنَّ المجتمع الجزائري ،إذ يجعل من الراديو وسيلة فريدة للمقاومة في وجه الضغوط البسيكولوجية والعسكرية المتزايدة ،يقرر بحركة مستقلة داخليا ،تبني التكنيك الجديد ،فيكون بهذا مربوطا بالطرق الجديدة في استخدام الإشارات التي أبدعتها الثورة "[1].

والبث تدوم ساعتين يوميا على الموجات القصيرة على طول 25 مترا ، على الساعة الثامنة ليلا[2]، فالليل هو أنسب فترة لامتداد الصوت وصفائه[3]، وهذه المدة مقسمة إلى ساعة باللغة العربية العربية وتشمل أخبار عسكرية وتعاليق سياسية[4] كما كانت تبث بلاغات وبيانات في شكل عبارات عبارات رمزية موجهة للمعنيين بالأمر من قيادة جبهة وجيش التحرير [5]. أما الساعة الثانية مقسمة إلى نصف ساعة بالأمازيغية ونصف الآخر منها يبث بالفرنسية . ويؤطر هذه الإذاعة السادة:رشيد نجار،بلعيد عبد السلام والهاشمي التجاني، مدني حواس[6]، والإشراف التقني للأجهزة الفنية فيسهر عليه عبد الرحمان الاغواطي[7]وعبد الكريم حساني وموسى وعلي قراز[8][1]،والمذيعين عبد المجيد مزيان

(1) . فرانز فانون: **العام الخامس للثورة الجزائرية**، تر ذوقان قرقوط ،منشورات ANEP، الجزائر، 2004، ص 83.

(2) . نجاة بية :المرجع السابق، ص179.

(3) . الامين بشيشي: المصدر السابق، ص 24.

(4) . مسعود كواتي : المرجع السابق، ص 144.

(5) . نجاة بية :المرجع السابق، ص 180.

(6) . مدني الحواس (عبد اللطيف حمزة) محرر فقرة "كلمة اليوم" ،فاقت تعاليقه وتحاليله السياسية 270 نصا.ينظر الأمين بشيشي: المصدر السابق،ص 89.

(7) . ولد في 18 مارس 1926 بالعاصمة ،بدأ الدراسة كمهندس ،ولكنه توقف قبل اندلا ع الثورة ، سنة 1944 انخرط في حزب الشعب ، كان تقني بمحطة الإذاعة التابعة لفرنسا بالجزائر،سنة 1955 التحق بصفوف جبهة التحرير،هو الذي قام بتسجيل النشيد الوطني قسما على شريط الصوتي ،وقام بتكوين العمال التقنيين القائمين على العمل بمحطة الإذاعة السرية، شغل منصب مدير الاتصالات عن بعد للطيران المدني من 52 إلى 54. ينظر عبد القادر نور: شاهد على ميلاد...،المرجع السابق،ص ص 97 98.

(8) . ولد في 1934/04/25 بالمرادية ،عين رئيسا لمحطة الناظور في ديسمبر 1957 إلى نهاية جانفي 1958بإذاعة الجزائر الحرة ،وفي جانفي عين بمحطة طرابلس لتأسيس قاعدة ديدوش مراد ،وأنهى مشواره المهني بالقاهرة كمسؤول عن المركز الوطني

مزيان مدعو صلاح الدين الأيوبي مذيع الحصة اللغة الفرنسية ويوغرطة (بن عبد الله حمود) مذيع الحصة القبائلية ،ورضا بن الشيخ الحسين (عقبة) مذيع الحصة العربية [2] "أن الإذاعة السرية كانت تتميز بأنها جزائرية مئة بالمائة في برامجها وتوجهاتها وإطاراتها السياسية والتقنية "[3] [4]

وبعد عدة شهور من البث دعمت الإذاعة ببعض الأناشيد الوطنية، والأغاني الثورية حماسية ممجدة للثورة، وتحسنت أيضا نوعية البرامج.كانت مهمة الإذاعة صعبة وشاقة، وظروف لا يمكن تصورها، طريقة أداء البرامج كان جد متعب، ففي داخل الشاحنة بمثابة أستديو البث، وكان على التقني أن يوجه الميكرفون للمعلق السياسي وهو يقرأ النص ويبقى التقني دون حركة حتى ينتهي المتحدث من إلقاء نصه [5].

رغم ذلك فإن الإذاعة الجزائر المكافحة جلبت انتباه الكثير من المواطنين، وصار صداها في جميع ولايات القطر[6].استمرت الإذاعة في مرحلتها الأولى حوالي تسعة أشهر في بث برامجها وبعدها تقرر توقيفها نتيجة الصعوبات ،وتم ذلك في سبتمبر1957م[7].

1-2 مرحلة الاستقرار

للشفرة ابتداء من 20 نوفمبر 1960 إلى 1962. ينظر عبد القادر نور:شاهد على ميلاد...،المرجع السابق ص ص 100 101.

(1). مسعود كواتي : المرجع السابق ،ص 144.

(2). نجاة بية: المرجع السابق ،ص 180.

(3). ينظر الملحق رقم (04).

(4). نفسه: ص 145.

(5). الأمين بشيشي :المصدر السابق ،ص 26.

(6). خليفة الجنيدي :**حوار حول الثورة** ،ج 01 ،موفم للنشر،الجزائر ،2008 ، ص 417.

(7). فيديو بعنوان **الإذاعة السرية** ، https://www.youtube.com/watch?v=yea6jjD_CtA&x-yt- اليوم 02 فيفري 2015،الساعة 12:00.

بعد تأسيس الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية في 19 سبتمبر 1958م أصبح من الضروري توسيع شبكة الإعلام تتوازى مع المرحلة الجديدة من الكفاح،واقتنت الجبهة أجهزة جديدة تم تنصيبها بالقرب من مدينة الناظور بالاتفاق مع المسؤولين المغاربة ،ونصبت آلات البث على بعد 15 كلم ،وعاد البث مما كان عليه ،ابتداء من 12 جويلية 1959م .

واختير الناظور بالمغرب لتمركز الإذاعة الثورية ،وتحمل نفس الشعار" إذاعة الجزائر الحرة المكافحة،صوت جبهة التحرير وجيش التحرير الوطني يخاطبكم من قلب الجزائر "[1]،وفي هذه المرة تقرر أن تكون الإذاعة قارة ومتمركزة[2] تتوفر على ظروف العمل.أشرف على تدشين هاته الإذاعة كل من سعد دحلب [3]مسؤول الإعلام بالبعثة الجزائرية بالرباط،ومحمد يزيد و بوعلام بن السايح،والرائد عمار ثليجي وآخرون من إطارات مصلحة السلكي واللاسلكي[4].

وتميزت هذه المرحلة من حيث البرنامج أنه كان مسجلا ،ويتم عقد اجتماع كل يوم يشرف عليه عيسى مسعودي [5] ويحضره الصحافيون للتشاور وتبادل الرأي والمعلومات وتجميع الأخبار،ويتم

---

(1). فائزة بكار : المرجع السابق ،ص 62.

(2) . أي استقرارها في الناظور كان بعمارة تم كراء شقتين منها واحدة استغلت كأستوديو والشقة الثانية مكاتب تجمع الإدارة والطاقم الإذاعي:ينظر نفسه ،ص 53.

(3) . ولد سنة 1919 بقصر شلالة تيارت، التحق بحياة العملية كموظف في المصلحة الضرائب ،استدعي للتجنيد في المدرسة العسكرية بشرشال ،وتخرج برتبة عريف،ويعتبر من الشخصيات البارزة في الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية.ينظر القرص المضغوط السابق.

(4). ريان قدور :المرجع السابق ،ص 53.

(**5**) . ولد في 12 ماي 1931 بوهران،درس في جامعة الزيتونة ،كان عضوا في حركة انتصار الحريات الديمقراطية ،كان رئيسا لجمعية الطلبة في تونس،وفي 1956 بدأ صوت الجزائر من إذاعة تونس وبتاريخ 12 جويلية 1959 التحق بالإذاعة السرية بالحدود الجزائرية المغربية ،وعاد إلى تونس سنة 1961 وعين في إذاعة صوت الجزائر من تونس ،وبعد الاستقلال وفي 28 أكتوبر 1962 تم تعيينه كمدير عام على رأس الإذاعة والتلفزة الوطنية،ويعتبر صوت فريد من نوعه لا يمكن لمن سمعه في لحظة أن ينساه، والصوت الحافز لرفع المعنويات لينسى فيها المجاهد والمعتقل صعوبات النضال ونقل إلى رحمة ربه في 14 ديسمبر 1994. ينظر جمعية 11 ديسمبر التاريخية الثقافية: **صوت الجزائر الحرة المكافحة المجاهد عيسى مسعودي 1931 . 1994**،المجلس

تصنيفها ثم تجرى عملية التحرير والتسجيل في أشرطة لتصبح بعد ذلك جاهزة للبث [1]. كما توسعت مدة إرسال البث إلى ستة ساعات في اليوم مقدمة على ثلاث فترات الخامسة صباحا لمدة ساعتين والواحدة زوالا لمدة ساعتين ،والثامنة ليلا ساعتين أيضا ،على الأمواج القصيرة طولها 26 متر،36متر،47متر[2]،مما زاد في ثراء وتنوع البرامج المقدمة للمستمع معتمدة في مصادرها على منشورات الثورة وهي في مجملها 14 حصة أسبوعية بالإضافة إلى الحصص اليومية ونذكر منها: (برنامج أدب الثورة يقدمها عيسى مسعودي ،برنامج تاريخ الجزائر ،والجزائر في الأسبوع وبرنامج صدى الجزائر في العالم ،وقارتنا السمراء وهو خاص بالقارة الأفريقية)،وتذاع باللغات الثلاث العربية والفرنسية والقبائلية [3].وقد تولى تسييرها مجموعة من المشرفين من بينهم : عيسى مسعودي ومحمد بوزيدي[4] وخالد سافر.

وفيما بعد تحصلت الجزائر على محطة بث إذاعية جاهزة في مدينة طنجة بالمغرب بتاريخ 15 أكتوبر 1961،وتزامنت مع التحضير لذكرى لاندلاع ثورة التحرير(أول نوفمبر 1961) فبث منها ومن إذاعة صوت الجزائر بالناظور برامج خاصة إحياء لهذه الذكرى التاريخية [5]، فهذا هو الصوت الذي يدوي في كل يوم عبر أمواج الأثير في الجبال الشاهقة والوديان السحيقة ،والأحراش السميكة فينتقل

الشعبي حسين داي الجزائر، ب ت، ص 06.عبد القادر نور:شاهد على ميلاد...،المصدر السابق، ص 93.ينظرالصورة 01من الملحق رقم (05).

(1) . قدور ريان: المرجع السابق ،ص 53.

(2) . مسعود كواتي: المرجع السابق ،ص 145.

(3) . فائزة بكار : المرجع السابق ،ص 63.

(4) . ولد يوم 1 ديسمبر1934 بالعاصمة ،في سنة 1947 التحق بالإذاعة ،مشاركا في برنامج موجه لصغار،وفي 1957انضم إلى الثورة وعمل في مجال الإعلام كمحافظ سياسي،وانتقل فيما بعد إلى العمل في إذاعة صوت الجزائر بتونس،ثم التحق بالإذاعة السرية في الحدود الجزائرية الغربية.وللمزيد عن حياة محمد بوزيدي ودوره ينظر مسعود كواتي : المرجع السابق، ص ص 146 147 148.

(5) . قدور ريان: المرجع السابق ،ص 55.

إلى جزائري حيثما كان ،صوت الثورة وجبهة التحرير وجيش التحرير صوت الكفاح المقدس من أجل الحرية والكرامة والاستقلال[1].

مما يمكن قوله أن الإذاعة كانت صورة واضحة للكفاح الثوري، وكجدار صد في وجه إعلام المضاد، فهي صوت التي أعطت نفسا جديدا لثورة من ناحية الإعلامية، كما استطاعت أن تعمق وجودها في نفوس الجماهير[2].

2) صوت الجزائر من باقي الدول العربية

بعد أن تعرفنا على إذاعة صوت العرب ودور الذي لعبته في إسماع دوي الجزائر للعالم، وهي الأولى التي تبنت وأمنت بقضية هذا الشعب، كما لاننسى الدور الذي اتبعه باقي الدول العربية الشقيقة والصديقة وتسخير محطاتها من أجل نصرة القضية الجزائرية ونذكر شيء من التفصيل.

2-1 صوت الجزائر من تونس

انطلق صوت الجزائر من تونس في أوائل سنة 1956[3]، وتكتسي هذه الإذاعة أهمية خاصة وتكمن في صوت عيسى مسعودي، وكما أشرنا سابقا يعد من أبرز الأصوات الإذاعية عبر أمواج الإذاعات الجزائرية في تلك الفترة، وذلك من خلال ما قال عنه هواري بومدين " صوت عيسى مسعودي شق ،وجيش التحرير شق آخر " ،فاستطاع هذا الصوت أن يجند آلاف الشبان الجزائريين في صفوف الثورة [4]. ففي المرحلة الأولى عرف اسم البرنامج بعنوان " هنا صوت الجزائر المجاهدة الشقيقة

---

(1) . المجاهد: **ماذا تعرف عن إذاعتنا الوطنية** ، ع91، 13مارس 1961، ج 03، وزارة الإعلام، الجزائر، 1984،ص 366.

(2) . **هنا صوت الجزائر المكافحة** ، الفيديو السابق.

(3). نور:الإعلام عبر ...،المرجع السابق ، ص 212.

(4) . نور: شاهد على ميلاد...،المصدر السابق ،ص 39.

"[1]،كان يبث ثلاث مرات في الأسبوع لمدة نصف ساعة، ويؤطر هذا برنامج أسماء جزائرية ذاع صيتهم في المجال نذكر عيسى مسعودي ومحمد بوزيدي ،لمين بشيشي ،العربي سعدوني بالقبائلية [2] ،وسيرج ميشال يذيع نشرة بالفرنسية [3]،وهو فرنسي مناصر لثورة الجزائرية[4].

وكان البرنامج مقسما إلى قسمين فالأول خاص بأنباء العسكرية وغني بالمعلومات عن المعارك والاشتباكات والكمائن والهجومات المختلفة التي تشهدها الساحة الوطنية الجزائرية،والثاني لتعاليق السياسية متنوعة ،افتتاحية والنهاية البث تكون بنفس النشيد وهو نشيد الوطني الجزائري[5].

توقف هذا البرنامج على إثر مقال نشر في جريدة المجاهد بعنوان"الخبز المسموم" [6]،مفاده أن الحكومة التونسية قد أبرمت اتفاقية مع شركة الفرنسية لنقل البترول من الأراضي الجزائرية،ومقال يوحي باللوم على حكومة التونسية ،وهو ما أدى بسلطات باتخاذ قرار بتوقيف البرنامج فورا.

أما المرحلة الثانية بدأت بإعادة البث وذلك تحت عنوان جديد "صوت الجمهورية الجزائرية" لمدة نصف ساعة وكان يومي البث، لكنه كان أقل شعبية من المرحلة الأولى، وذلك لتغيير الموجة وعدم إمكانية التغطية الواسعة له [7].

2-2 صوت الجزائر من المغرب

(1). شعباني مالك : **دور الإذاعة في نشر الوعي الصحي لدى الطالب الجامعي دراسة ميدانية بجامعتي قسنطينة وبسكرة** ،مذكرة دكتوراه في علم إجتماع التنمية ،جامعة منتوري قسنطينة ، الجزائر،2005 . 2006، ص 112.

(2). ولد يوم 7 /1923/11 بسيدي إبراهيم دائرة البيبان ،درس بجامع الزيتونة ومعهد الخلدونية،انخرط في حزب الشعب،ثم التحق بالثورة وانضم إلى فريق إذاعة صوت الجزائر،وبعد الاستقلال تقلد مناصب عديدة ،توفي 23 مارس 1992.ينظر مسعود كواتي:المرجع السابق،ص 157.

(3). سعد الله : تاريخ الجزائر...،ص 222.

(4). فائزة بكار : المرجع السابق ،ص 53.

(5). بومالي : أدوات التجنيد ...،المرجع السابق،ص 300.

(6). ينظر الملحق رقم (06).

(7). الأمين بشيشي : المصدر السابق ، ص ص 35 36.فائزة بكار :المرجع السابق، ص ص53 54.

لقد كان المغرب من الأوائل الذي فتح أمواجه لصوت الجزائر، كان ذلك من خلال إذاعتين هما وإذاعة تيطوان سنة 1952، ثم إذاعة الرباط في أواخر 1957.

وقد تكفل كل من سي مراد وزهير إحدادن(سي مبارك) [1]،والسيد عسول المدعو عبد الرزاق من إذاعة تيطوان مكلف بالحديث عن إنجازات الثورة الجزائرية والسيد دراجي كان يشرف على برامج الثورة في إذاعة الرباط ويشاركه كلا من قادوش ،عبد القادر معمري وحمادي مكروري ،مساوي زروق عبد القادر قريصات ،إسماعيل حمداني بالإضافة إلى المذيع المغربي من أصل جزائري،السيد بن ددوس [2].

2 3 صوت الجزائر من ليبيا

تم إمداد الشعب الليبي بأخبار الثورة الجزائرية عبر محطتين إذاعيتين ابتدءًا من سنة 1958 وهما[3]:

3 1 إذاعة طرابلس

انطلق صوت الجزائر من المحطة في نوفمبر 1958، تولى التحرير والتعاليق السياسية محمد الصالح الصديق [4]وتابع تنشيطه بمساعدة حسين يامي في الأخبار العسكرية (القائم بأعمال القنصلية)،وتحت إشراف مسؤول المكتب بشير القاضي ثم احمد بودة ،وقد التحق بهم عبد الحفيظ

(1) . له مهام عديدة في مجال الإعلام أثناء الثورة،وتدرج في مجال الإعلام المكتوب خاصة وكان ضمن فريق مساهم في طبع جريدة المقاومة في المغرب،وفي إذاعة تطوان ،وسماه زملائه بجامعة الجزائر في خمسينات القرن الماضي ب"الملائكة" نظر لما يتميز به من السلوك المثالي القويم.ينظر الأمين بشيشي : المصدر السابق ،ص 93.

(2). نفسه ،ص 54.

(3) . نور: شاهد على ميلاد...،المصدر السابق ، ص 47.

(4) . تخرج من جامعة الزيتونة 1951 ،والتحق بالثورة التحريرية يوم اندلاعها،تولى مسؤولية الإعلام لثورة بليبيا سنة 1958 إلى نهايتها،وبعد الاستقلال عاد لمهنة التعلم والكتابة ،صدر عنه أكثرمن 70كتابا في مختلف الموضوعات .ينظر محمد صالح الصديق:**الإمام الشيخ عبد الحميد بن باديس من آرائه ومواقف**،دار الأمل،الجزائر،ط 02 ، 2007,ص 193.

أمقران مكلفا بتلاوة البيان الحربي لقوات المسلحة ،والبرنامج مدة بثه نصف ساعة ثلاث مرات في الأسبوع،وكان آخر بث يوم 05 جويلية 1962[1].

3-2 محطة بنغازي

فتحت محطة موجات لصوت الجزائر بعد وصول عبد الرحمان شريف موفدا من الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية سنة1959 ،للإشراف على مكتب الثورة الجزائرية في برقة [2]، وكان البرنامج يبث ثلاث مرات في الأسبوع وذلك من أجل تعميم أخبار الثورة على كامل القطر الليبي،وطاقم برنامج في هذه المحطة تكون من:عبد الرحمن الشريف ،والليبي عبد القادر غوقة [3]،وفي ماي 1962 تم تعين السيد الأمين بشيشي على رأس المحطة بليبيا إلى غاية الاستقلال[4].

4-2 صوت الجزائر من دمشق

بدأت هذه الإذاعة بث برنامج صوت الجزائر مع قيام الوحدة بين مصر وسوريا وكان تابع لمكتب جبهة التحرير الوطني ،وليس للإذاعة السورية عليها أية رقابة أو تدخل أو توجيه مثل بقية الإذاعات الأخرى في الوطن العربي[5]،وبوساطة بعض من الطلبة في سوريا ورئيس بعثة الدبلوماسية الجزائرية محمد الغسيري لدى مسؤولي إذاعة السورية ،وانطلق سنة 1958 واتفق مع السوريين على أن تستغرق مدة البث ساعة كاملة [6]، وتوقيتها على السادسة والنصف مساءً [1]،ويتضمن البرنامج أخبارا عسكرية،

---

(1). الأمين بشيشي : المصدر السابق ، ص 44 45. فائزة بكار :المرجع السابق، ص 55. عبد القادر نور: الإعلام عبر ...،المرجع السابق ،ص 214 215.

(2). الأمين بشيشي : المصدرالسابق ، ص 45.

(3). نور: شاهد على ميلاد...،المصدر السابق ، ص 48.

(4). فائزة بكار :المرجع السابق ،ص 55.

(5). نفسه ،ص 49.

(6). عبد القادر نور: الإعلام عبر ...،المرجع السابق ، ص 215.

وتعليق سياسي وتحليل إخباري تتخلله أغاني حماسية، كان طاقم الذي يعده مكونا من محمد المهري ،محمد بوعروج، منور الصم، أبو عبد الله غلام الله تحت إشراف محمد أبو قاسم خمار[2][3].

وذكر محمد مهري سبب إيقاف البرنامج عندما قام النظام الانفصالي في سوريا طلب من المسؤولون الجدد في الإذاعة أن يخضع الحصة لرقابتهم ومراجعة النص الإعلامي المقدم قبل إذاعه ،كما جاء الرد بالرفض وأن الجبهة لا تقبل أي توجيه في تسيير شؤونها ،وبذلك تم توقيف البرنامج سنة 1961[4].

2-5 صوت الجزائر من بغداد

ولم يدوي هذا الصوت إلا بعد سقوط النظام الملكي،وتولي الجيش تحت قيادة اللواء عبد الكريم قاسم الحكم في العراق،في عهد أحمد بودة الذي كان رئيسا البعثة الجزائرية في العراق 1958 تم افتتاح البرنامج واستمر في إذاعته، إلى أن سلمه لطلبة جزائريين مقيمين بالعراق منهم محمد الربيعي وعلي الرياحي وصوته كان يشبه صوت أحمد سعيد ،وأيضا صاحب الصوت المميز عبد الحميد قرميط [5].

ومع التحاق حامد روابحية كرئيس للبعثة الجزائرية بالعراق ،تولى مهمة التحرير والتعليق على الأنباء في الإذاعة ،بعده تولاها محمد كسوري حتى الاستقلال ،وهو أيضا كان مساهما ومشرفا في برنامج صوت الجزائر من إذاعة بغداد[6].

---

(1) . محمد مهري: **ومضات من دروب الحياة** ،منشورات السائحي ،الجزائر ،ط 01، 2013، ص130.

(2) . ولد سنة 1931 ببسكرة،انتسب إلى تنظيم السري لحزب الشعب سنة1947،وفي 1948 التحق بمعهد عبد الحميد بن باديس بقسنطينة، و 1954 انخرط في صفوف جبهة التحرير الوطني كمسؤول عن التنظيم السري لطلاب الجبهة في المشرق العربي،وبعدها استلم مسؤولية الإشراف على إذاعة صوت الجزائر بدمشق،وهو شاعر وله من شعر حوالي عشرة دواوين وغالبه ينصب على الشعر الوطني السياسي الثوري.ينظر وزارة المجاهدين: **الأعمال الشعرية محمد بلقاسم خمار**،ج 01،وزارة المجاهدين الجزائر،2006،ص 76.

(3) . أمين بشيشي: المصدرالسابق ، ص 52. فائزة بكار: المرجع السابق، ص 55.

(4) . محمد مهري: المصدر السابق ،ص ص 137 138. وللمزيد عن توقيف البرنامج في إذاعة ينظر نفس المصدر.

(5). عبد القادر نور: شاهد على ميلاد...،المصدر السابق ،ص 52.

(6) . نفسه: ص 53،الأمين بشيشي : المصدر السابق ، ص 55. فائزة بكار: المرجع السابق، ص 56.

وعن وصف للإذاعة الجزائر الحرة،نقتطف أبيات من قصيدة مصطفى بن رحمون

صوت الجزائر باسمها يتكلم وبحقها بين الشعوب يترجم

وبعزها المنشود واستقلالها يشدو وخرطوم المسيطر مرغم

يحذوه أمواج الأثير فوعه رعد على سمع العدا يلزم[1]

ما نخلص إليه هو أن الإعلام المسموع كان دوره جد فعال في الثورة الجزائرية، حيث ساهم مساهمة كبيرة في تدويلها والحصول عل تأييد المرجو وبداية من إذاعة صوت العرب تم التعريف بالقضية الجزائرية، إلى إذاعة الجزائر الحرة المكافحة الذي أتبث مؤطروها رغم قلة خبرتهم على ارتباطهم بوطنهم وإيمانهم بالحرية، إلى إذاعة تونس والمغرب وليبيا وسوريا والعراق الدول الشقيقة التي فتحت أمواج إذاعتها من أجل إيذاع أخبار الثورة الجزائرية وتطوراتها.

(1) . فالشاعر كان متأثرا جدا بالإذاعة ودورها الكبير المشهود ،وهي أبيات تعبر عن جهود هذا الجيل الموفقة.وللمزيد عن أبيات ينظر إذاعة الجزائر الحرة المكافحة،الفيديو السابق.

الفـــصل الثالث

الإعلام الصحفي في الثورة والإعلام المضاد الفرنسي

أولا: الإعلام الصحفي

- صحيفة المقاومة
- تأسيس جريدة المجاهد ومراحل صدورها
- دور جريدة المجاهد في الثورة

ثانيا: الدعم الصحفي العربي

- الدعم الصحفي التونسي والليبي
- الصحافة المصرية
- الدعم الصحفي السوري والعراقي

ثالثا: الإستراتيجية الفرنسية لمواجهة إعلام الثورة

- الدعاية والحرب النفسية الفرنسية
- التزوير الفرنسي لصحيفة المجاهد
- التشويش الفرنسي للإذاعة

الفصل الثالث: الإعلام الصحفي في الثورة والإعلام المضاد الفرنسي

دعمت جبهة التحرير الوطني جهازها الإعلامي،بالصحافة وذلك بإصدارها صحيفتي المقاومة الجزائرية والمجاهد ،للقضاء على هيمنة الإعلامية الفرنسية كما حظيت بدعم صحفي من طرف الدول العالم الثالث،وكذا المعسكر الشرقي في هذا الفصل سنتناول جزء من هذا الدعم ألا وهو دعم الأقطار العربية حيث تناولت عبر صحفها القضية الجزائرية بشكل مستمر،ونتيجة ذلك قامت السلطات الفرنسية برد فعل لإضعاف هذه القوة الإعلامية مستعملة سياسة التزوير والتشويش.

أولا: الإعلام الصحفي

1) صحيفة المقاومة

أنشأت صحيفة المقاومة (لسان حال جبهة التحرير الوطني الجزائري)[1]من طرف المناضلين الجزائريين في باريس سنة 1955م بقيادة صالح الونشي،قد صدر منها ثلاثة أعداد وتم طبعها في سويسرا،كانت مستهدفة المجتمع الفرنسي .

وظهرت الطبعة الثانية سميت(ب) [2]،وتحمل نفس الاسم في المغرب سنة 1956م[3]،وصدرمنهاحوالي36عددا باللغتين ورقتان بالعربية ومثلهما بالفرنسية [4] من طرف محمد بوضياف وجمع فريقا تكون من محمد الصادق موسوي،علي هارون[5]وحسين بوزاهر،وزهير إحدادن[6].

(1) ــ مفدي زكريا:**تاريخ الصحافة العربية في الجزائر**، مؤسسة مفدي زكريا، الجزائر، 2013، ص 190.

(2) ــ فضيل دليو: المرجع السابق، ص 116.

(3) ــ صالح بن بوزة: المرجع السابق ،ص 142.

(4) ــ نفسه :116.

(5) ــ القرص المضغوط السابق .

(6) ــ فضيل دليو: المرجع السابق، ص 116.

أما الطبعة الثالثة فظهرت في تونس من نفس السنة [1] ،وقد كان عبد الرزاق شنتوف أول من أشرف على هذه الطبعة الأخيرة ،أما عن فريق التحرير فتكون من : عبد الرحمان شيبان،محمد الميلي،محمد صالح الصديق،والأمين بشيشي[2] كسكرتارية التحرير[3].

هذه الطبعات الثلاث كانت تتسرب إلى الجزائر بطريقة سرية ،حيث يتم توزيعها على المناضلين ،كما أن ظروف الحرب أدت إلى عدم التنسيق بين الطبعات. ورغم ذلك تمكنت من سد فراغ كبير في ميدان إعلام الجبهة ، وأصبحت تستقبل بحماس كبير من طرف المؤيدين للثورة الجزائرية ،وكانت بعض الصحف والإذاعات الأجنبية تنقل إلى القراء والمستمعين معظم ما تنشره عن إجراءات الاستعمار الفرنسي القمعية ،وسلوكاته في الجزائر[4].

كما ساهم الطلبة الجزائريين بفرنسا،في النشاط الإعلامي خدمة للثورة وكتبوا المقالات العديدة باللغة الفرنسية في جريدة المقاومة الجزائرية،ولعل من أهم الطلبة الذين كتبوا بالجريدة أحمد طالب الإبراهيمي الذي حرر مقالين عبر من خلالهما إلى الرأي العام الفرنسي و العالمي عن عدالة القضية الجزائرية [5].

وبذلك ساهمت الصحيفة مساهمة كبيرة في تنوير الرأي العام الأوربي وتعبئة وتوجيه الرأي العام الجزائري في فترة وجيزة[6].

---

(1) ــ صالح بن بوزة: المرجع السابق، ص 142.

(2) ــ الأمين بشيشي ولد في 19 ديسمبر 1927بسدراته ،درس بالجزائر ثم انتقل إلى تونس للتحصيل في جامع الزيتونة،وكان من بين مؤسسي جريدة المقاومة الجزائرية ،وعمل في جريدة المجاهد من 1956 إلى 1960،ومعلق سياسي بصوت الجزائر في نفس المرحلة ،وبعد الاستقلال تبوأ عدة مناصب عليا في الدولة الجزائرية : ينظر مسعود كواتي: المرجع السابق، ص ص 156 157.

(3) ــ القرص المضغوط السابق.

(4) ــ بومالي :استراتيجية الثورة ...، المرجع السابق، ص 53.

(5) ــ احمد مريوش: **الحركة الطلابية ودورها في القضية الوطنية وثورة التحرير 1954**، اطروحة دكتوراه دولة في التاريخ الحديث و المعاصر،جامعة الجزائر ،2005 ــ 2006 ،ص 442.

(6) ــ الغالي غربي ،المرجع السابق ، ص 497.

2) جريدة المجاهد

كان ميلاد المجاهد نتيجة حتمية لتطور مسار الثورة الجزائرية ،فهي بحاجة ملحة تتعلق بضرورة خلق إعلام ثوري حقيقي معبر عن أهداف الثورة الجزائرية[1].

فالصحيفة أصبحت لسانا مركزيا لجبهة التحرير ،اثر صدور القرار الذي اتخذه مؤتمر الصومام 20 أوت 1956م [2] ،وقد سجلت ذلك في افتتاحيتها العدد الأول كلسان حال الثورة بشكل رسمي "سيكون المجاهد بالإضافة إلى جريدة المقاومة الجزائرية ،اللسان الناطق المأذون له ،أن يتكلم باسم جبهة التحرير الوطني ،كما سيكون المرآة التي تنعكس فيها نشاطات جبهة التحرير الوطني وستتبوأ المجاهد مكانها ،لتكون سمع الرأي العام وبصره وصوته ،ولتزود الشعب بالأخبار الحقيقية ،فتكون صلة الوصل بينه وبين مجاهدي جيش التحرير الوطني" [3].

وظهرت في بداية جوان 1956[4]،وبعد سنة من صدورها قررت لجنة التنسيق والتنفيذ بتاريخ 15 جويلية 1957 ،إيقاف جريدة المقاومة الجزائرية واعتبار المجاهد جريدة الثورة الجزائرية ولسانها الوحيد " سيوحد المجاهد وهو اللسان الناطق عن جبهة التحرير الوطني الأنباء المتعلقة بكفاحنا ... إن اللسان المركزي لجبهة التحرير الوطني سيتولى تفسير وشرح الثورة الجزائرية التيتعبر عن إرادة اثني عشر مليونا من النساء والرجال..." [5]، فالجريدة كانت كلسان حال ثم تحولت إلى الناطق الرسمي، وهي خبرية إعلامية وسياسية، كانت تدافع عن الثورة،وترد على الإعلام الفرنسي ، تعد جريدة رأي تبنت الإيديولوجية الوطنية.

---

(1) ــ حمدي: الثورة ... ،المرجع السابق، ص 121.

(2) ــ أحمد حمدي: **دراسات في الصحافة الجزائرية** ،دار هومة ، الجزائر ،ط02،2009 ،ص 15.

(3) ــ بومالي: استراتيجية الثورة ... ،المرجع السابق، ص ص 53 54.

(4) – Derradji Soualem ;**Mémoier de la presse algérienne(1962 -2004)**, chihab,Algér,2007,p9.

(5) ــ ابراهيم لونيسي: **المجاهد ودورها في الحرب النفسية إبان الثورة التحريرية** ، ملتقى الإعلام ومهامه أثناء الثورة ، منشورات م و د ب ح وثورة أول نوفمبر ،الجزائر 2005م ،ص 121.

2-1 مراحل صدور جريدة المجاهد

فالمتتبع لمسيرة المجاهد إبان الثورة المسلحة ،يلاحظ أن صدور صحيفة مر بثلاث مراحل وهي: مرحلة الصدور بالجزائر(الفترة العاصمية) ، ومرحلة الصدور بالمغرب (الفترة التطوانية)، ومرحلة الصدور بتونس (الفترة التونسية).

1-1 المرحلة الجزائرية

كما هو معلوم أن صحيفة المجاهد(اللسان المركزي لجبهة التحرير الوطني) ظهرت لأول مرة في جوان 1956م ،في الجزائر العاصمة[1]،وبالذات من حي قصبة[2] تحت الغطاء السري، رغم وجود المئات آلاف من جنود فرنسا الاستعمارية، وقد أصدرها قادة جبهة التحرير الوطني هم العربي بن مهيدي[3]وعبان رمضان[4]ويوسف بن خدة[5]وصدرت باللغة الفرنسية، ثم ترجمت بعد

---

(1) ــ الغالي غربي ،المرجع السابق ، ص 497.

(2) ــ دبوب محمد :**صحيفة المجاهد ودورها في الإعلام الثوري**،الملتقى الوطني الإعلام ومهامه أثناء الثورة ،م م و د ب ح ث أول نوفمبر ،الجزائر ،2005م ،ص 143.

(3) ــ ولد في عام 1923 بدوار الكواهي بعين مليلة،وفي سن العشرين انخرط في العمل السياسي في حزب الشعب الجزائري،وكان عضوا بارز في المنظمة الخاصة ،وهو من الرجال الذين أشعلوا فتيل الثورة ، وتنسب إليه المقولة الشهيرة"ارموا بالثورة إلى الشارع يحتضنها الشعب"،وكلف كقائد في على منطقة وهران ،كما كانت له الرئاسة مؤتمر الصومام 1956،ولعب دورا كبيرا فيه وأصبح يلقب (بصندوق الأفكار)،وبعدها أصبح عضوا في لجنة التنسيق والتنفيذ.ينظر بشير بلاح: **تاريخ الجزائر المعاصر1830 ــ 1989**،ج 02، دار المعرفة ، الجزائر، 2006، ص ص 199، 204 205.

(4) ــ ولد في 10 جوان 1920 بالأربعاء ناث إيراثن ،كان مناضلا في حزب الشعب الجزائري تم حركة الانتصار الحريات الديمقراطية ،التحق بصفوف الثورة بناحية البليدة، فأسندت إليه مسؤولية تنظيم الاتصالات بين مختلف أجهزة الثورة في الداخل والخارج ،شارك في مؤتمر الصومام بصفة فعالة، و عين عضوا في المجلس الوطني للثورة ولجنة التنسيق والتنفيذ،واستشهد يوم 1957/12/22.ينظر وزارة المجاهدين: **من يوميات الثورة الجزائرية** ،المتحف الوطني للمجاهد ،الجزائر،1999 ،ص 70.

(5) ــ زهير إحدادن: **مع جريدة المجاهد أثناء حرب التحريرية** ، مجلة أول نوفمبر،ع 168،المنظمة الوطنية للمجاهدين ، الجزائر،جويلية 2006م،ص 48.

ذلك باللغة العربية في وريقات معدودة مسحوبة على آلة رينو [1] في دهاليز مدينة الجزائر [2].

واستمرت في صدور،رغم الظروف الصعبة طيلة عشرة أشهر تقريبا وظهر منها سبعة أعداد متتالية[3]،ثم وقعت الأحداث أعقبت إضراب الثمانية أيام (خلال معركة الجزائر [4]،على إثرها كشفت مطبعة المجاهد في 25 جانفي 1957م[5] فأتلفت القوات الاحتلال المطبعة والوثائق ، تم تم إلقاء القبض على عدد من عمالها وكان وقتها العدد السابع تحت الطبع.وبذلك قرر قادة ج ت و مغادرة مدينة الجزائر،واضطرت صحيفة للصدور في الخارج (البلدين الشقيقين المغرب وتونس)[6].

1-2 المرحلة المغربية

والمرحلة المغربية فلم يصدر منها إلا ثلاثة أعداد،أي الثامن والتاسع والعاشر[7] حيث نزلت نزلت المجاهد ضيفة على مطبعة المقاومة الجزائرية في تطوان بعد اكتشافها آمرها في الجزائر [8]،امتدت من1957/08/5إلى 11/01/ 1957م وفي هذه المرحلة خرجت صحيفة إلى الحياة العلنية [9]، كما تم طبعها في مطبعة اسبانية [1]، كان صاحبها في خدمة جبهة، وكان يأخذ أجره بانتظام بدون تأخير.

---

(1) ــ دبوب محمد :المرجع السابق ،ص143.

(2) ــ صالح بن بوزة: المرجع السابق ،ص 143.

(3) ــ زهير إحدادن: المرجع السابق ، ص 48.

(4) ــ من أشهر معارك التي خاضتها جبهة التحرير داخل المدن الجزائرية ،وقد كانت الجزائر العاصمة مسرحا لها،واعتمدت على العمليات الفدائية، ووضع القنابل،وبرز دور المرأة بقوة في هذه المعركة.ينظر القرص المضغوط السابق.

(5) ــ حمدي :الثورة الجزائرية ...،المرجع السابق، ص 121.

(6) ــ صالح بن بوزة: المرجع السابق، ص 142.

(7) ــ زهير إحدادن : المرجع السابق ،ص 48.

(8) ــ دبوب محمد : المرجع السابق ، ص144.

(9) ــ حمدي : المرجع السابق، ص 122.

وكانت تطبع في هذه الفترة حوالي 5000 نسخة موزعة على نحوالتالي: 1000 نسخة توزع في المغرب على المناضلين،و 2000 نسخة تطبع على ورق شفاف يطوى ويخفى بسهولة، لكي تدخل إلى الجزائرعن طريق جيش التحرير و2000 نسخة أخرى تطوى وتوضع في أغلفة وترسل إلى الخارج عن طريق البريد الإسباني من تطوان إلى مدريد [2]، كما نشرت بلاغ الذي يخولها أن تكون الناطق الوحيد باسم الثورة الجزائرية، وبذلك فشكل العدد الثامن كان غير الأعداد السابقة[3].وهكذا كانت جريدة المجاهد تسمع صوت الثورة الجزائرية في كل مكان من العالم،وكان الصحافيون ينتظرون صدورها ليستشهدوا بما جاء فيها [4].

1-3 المرحلة التونسية

أما بالنسبة للمرحلة التونسية من حياة المجاهد فهي أطول مرحلة، وجاء رحيلها إلى تونس على إثر قرار لجنة التنسيق والتنفيذ القاضي بنقل الصحيفة من تطوان إلى تونس، وذلك لأن هذه الأخيرة قريبة من قيادة الثورة، وظروفها من ناحية السياسية والإعلامية أحسن من تطوان .

واستمرت في صدور من دون انقطاع من نوفمبر 1957 إلى استقلال 1962م فالمجاهد عرفت استقرار سواء من ناحية التبويب أو من ناحية ثراء المواضيع كما عرفت تعيين صحفيين جدد، وكتاب كبار مثل فرانز فانون[5]

---

(1) ــ وهي مطبعة مجهزة بلينويتب بالحروف الفرنسية ،أما بالعربية فكان التصفيف يتم بالحروف المتنقلة باليد ،مما كان يتطلب وقت طويلا لتصفيف 12 صفحة أو أكثر ,ينظر زهير إحدادن: المرجع السابق، ص50.

(2) ــ نفسه ، ص50.

(3) ــ دبوب محمد: المرجع السابق ،ص 144 145.

(4) ــ نفسه.

(5) ــ فرانز فانون :(1925 ــ 1961) هو فرنسي الجنسية ،اهتم مبكرا بالقضايا العرقية والاستعمارية طبيب مختص في الأمراض العقلية ،واشتغل كطبيب في اختصاصه بالبليدة من 1953 إلى1957 كاتب وثوري متعاطف مع القضية الجزائرية ومناضل فيها ،وساند الثورة منذ البداية ،مما جعل السلطات الاستعمارية تقوم بنفيه ،وتم تعيينه كممثل للحكومة المؤقتة فيما

ورضا مالك[1] وأحمد بومنجل[2]باللغة الفرنسية ،ومحمد الميلي وعبد الله شريط باللغة العربية، أي تصدر نسخة بالعربية، وأخرى بالفرنسية [3]، ومن ناحية الأعداد صدر في تونس من 11 إلى 120 كأخر عدد يصدر من المجاهد خارج أرض الوطن يوم 30 / 04/ 1962م.

2-2 الشكل العام لجريدة المجاهد

مما تجدر الإشارة إليه في البداية هو تسمية الجريدة ،وقد اختلف على تسميتها بين ثلاثة عناوين: المكافح، المجاهد، والجزائري، وتم اتفاق في الأخير على تسمية المجاهد نظرا لبعده الديني المعبر عن قطيعة سياسية ،أخلاقية وثقافية مع الاحتلال الفرنسي، وانسجاما على ما يطلق على الثوار ب "المجاهدين"[4].

أما عن الشكل الفني للجريدة ،فالصفحة الأولى منها كانت تحتوي على برواز بسيط مكتوب بخط بدائي ،وتحته كتب عبارة اللسان المركزي لجبهة التحرير الوطني الجزائري ،ذلك بين هلاليين ونجمتين ،أما فوق الكلمة المجاهد نجد عبارة الثورة من الشعب وللشعب [5][6]،وهو شعار

بعد .ينظر قسم التحرير: **رسالة فرانس فانون التي فضحت فرنسا**، مجلة أول نوفمبر ،ع 168،المنظمة الوطنية للمجاهدين ، الجزائر،جويلية 2006م ص136.

(1) ــ ولد في 21 ديسمبر 1931،تحصل على شهادة ليسانس آداب وفلسفة بباريس،التحق بجبهة التحرير بتونس ،وتولى إدارة جريدة المجاهد في 1957،احد مشاركين في مفاوضات إيفيان،ومن محرري برنامج طرابلس.ينظر رضا مالك: **الجزائر في إقيان (تاريخ المفاوضات السرية 56 ــ 62)**،تر فارس غضوب ، دار الفارابي ،لبنان ،ط 01 ،2013،ص 377.

(2) ــ ولد في بني يني بالقبائل،واصل دراسته وتحصل على شهادة ليسانس في الحقوق،عمل إلى جانب فرحات عباس أثناء الحرب العالمية الثانية،أصبح عضوا فيدرالية جبهة التحرير الوطني بفرنسا سنة 1957 ،وعضوا في مجلس الوطني لثورة،ثم التحق بتونس وأشرف على جريدة المجاهد الصادرة بالفرنسية، صاحب مقال الخبز المسموم الذي أحدث ضجة بين حكومة التونسية و ح م ج ج،ومثل الحكومة في محادثات مولان جوان 1960م ،شارك في مفاوضات إيفيان الأولى.ينظر قرص مضغوط السابق (تاريخ الجزائر 1830 ــ 1962).

(3) ــ دبوب محمد : المرجع السابق ، ص 145.

(4) ــ فضيل دليو: المرجع السابق ،ص 117.

(5) ــ ينظر الملحق رقم (06).

(6) ــ كبيش كبيش: **المشرق من خلال جريدة المجاهد 1954 ــ 1962** ،مذكرة ماجستير في التاريخ المعاصر تخصص العلاقات بين المغرب والمشرق ،جامعة الجزائر 2 بوزريعة ،الجزائر ،2010 ــ 2011، ص 10.

إيديولوجي مأخوذ من أدبيات وصحافة (نجم شمال إفريقيا)و(حزب الشعب الجزائري) ،يعني أن بدايات ظهوره كانت سنة 1933عبر صحيفة "صوت الشعب "،ثم ظهر مرة أخرى في صحيفة الجزائر الحرة[1]. وتعني العبارة بصفة عامة الالتفاف الشعبي الكبير حول مبدأ واحد وهو الاستقلال بجميع فئاته ،فالاستقلال هو مطلب جميع الجزائريين دون تمييز[2].

أما الفهرس فقد كتب في أعلى الصفحة على شكل مربع ضم محتويات العدد،وفي الأسفل وبالقرب من قاعدة الصارية كتب عدد المجلة ،إلا أنه في العدد الأول أغفل عن كتابة تاريخ الصدور، والذي تؤكد المصادر على أنه قد تم في منتصف شهر جوان 1956م، والأمر نفسه تطبق عن الأعداد اللاحقة ،فالعدد الثاني صدر في شهر جويلية، والعدد الثالث في شهر سبتمبر، والعدد الرابع فهو أول عدد خاص للمجاهد فقد نشر وثائق الصومام، وصدر في شهر نوفمبر،أما عن الخامس قد تم في شهر ديسمبر، والعدد السادس في الشهر الأول من سنة 1957[3]،أما العدد السابع فقد دمر أثناء سحبه من ألة الرنيو لحظة اشتداد معركة الجزائر كما ذكرنا سابقا، والعدد الثامن آخذ حجم "التابلويد Tabloid"[4] في طبعته العربية، واحتوت على مستطيل على يمين صفحة يتضمن عبارة (لقد مر على الثورة الجزائرية حتى الآن 1010 يوما)وهي عبارة ستجدد مع بقية الأعداد المقبلة، وكل حسب تاريخه من يوم اندلاع الثورة، ثم بعد ذلك نجمة ويكتب جنب النجمة رقم العدد ويلي بعده نجمة أخرى ثم التاريخ الصدور وبعدهم برواز المجاهد وتحته مستطيل

---

(1) ــ حمدي: دراسات في صحافة ...،المرجع السابق ،ص 18.

(2) ــ كبيش كبيش: المرجع السابق ،ص 12.

(3) ــ نفسه ،ص 10.

(4) ــ التابلويد هي كلمة تعني المركّز أو شديد الإيجاز، بالغ الصغر، وتتميز عن غيرها من الصحف التقليدية بقطعها وشكلها وشكلها المستطيل غالباً، وتصميم بنيتها بحيث يعرفها القارئ،وتميل إلى معالجات الموضوعات المثيرة ،وبرزت كلمة سنة 1833 لخدمة الطب ،لكن الصحافيون سرقوا الكلمة وجعلوها تشير إلى صحافة، وتكثر من استعمال المختصرات لخدمة القارئ. ينظر عبد العزيز الذكير: **التابلويد**،صحيفة الرياض الكترونية ،مؤسسة اليمامة الصحفية، http://www.alriyadh.com،اليوم 12 افريل 2015، الساعة 16:45.

يحمل نجمتين وهلاليين بينهما كتب اللسان المركزي لجبهة التحرير الوطني،وعلى يسار العنوان مستطيل آخر يحمل فهرست العدد[1].

2-3 دور المجاهد في الثورة الجزائرية

كان لجريدة المجاهد دورا كبير في جانب إعلام الرأي العام العالمي بالثورة الجزائرية وشرعيتها وعدالة قضيتها، وكذا شرعية كفاح الشعب الجزائري، كما نجحت في تعبئة وتوجيه الشعب بمختلف فئاته وشرائحه ،وضمت محطات الكفاح والنضال التحرري الجزائري منذ بداية الاحتلال، كما بينت الدور الذي لعبته القيادة الثورية في توجيه الكفاح المسلح منذ نوفمبر 1954[2].

وأهم أهداف المجاهد هو احتواء الرأي العام العالمي وإقناعه وجعله في صف الثورة الجزائرية، وذلك من أجل استفادة من دعمه المادي والمعنوي وجاء فيها "... لتسد فراغا حقيقيا ،ولتطلع الشعب الجزائري المكافح على صوت المجاهدين من رجالنا ،وكذلك العالم الذي استحوذت حرب الجزائر كامل اهتمامهم..." [3]. ولدراسة المعالجة الإعلامية لجريدة المجاهد نجدها نجحت بين سنوات 1956ـــ1962 في إنتاج وإصدار 120 عدد،هذا لم يصل منها إلا 116 عدد بعد فقدان 04أعداد منها العدد السابع ،وبقية فقدوا لأسباب مجهولة وتضمنت على 1386مادة إعلامية متوزعة على أنواع صحفية ويمكن إجمالها فيما يلي: 114مقالاافتتاحيا[4] ، 209 مقالا، 273 روبورتاجا ، 200 تعليق ، 149تحقيقا صحفيا، 160حديث صحفيا،127عمودا

---

(1) ـــ حمدي: دراسات في صحافة ...،المرجع السابق ،ص 19.

(2) ـــ بنادي محمد طاهر: **الإعلام الثوري فيما بين (1954 ـــ 1962) جريدة المجاهد أنموذجا ،من فيض الذاكرة**،المتحف الجهوي للمجاهد بسكرة،الجزائر،2014 ، ص 229.

(3) ـــ المجاهد :**بطاقة ازدياد** ، ع 01 ، ج 01 ، وزارة الإعلام ،الجزائر ،1984 ،ص 07 .

(4) ـــ المقال الافتتاحي :هو كلمة يومية تكتبها الصحيفة تعبيرا عن رأيها في موضوع معين،وأن الجريدة لابد أن تعبر عن منهجها وسياستها بكتابة مقال افتتاحي ،لأنه يهم أكبر عدد القراء فمن الضروري أن يتناول التفسير والتوضيح،إذن هو لسان حال الصحيفة ومعبر عن هويتها وسياستها.للمزيد ينظر كاظم المقدادي:**اتجاهات جديدة في أساليب كتابة المقالات الصحفية**،مجلة الباحث،ع 9 ـــ10،مجلة الباحث الإعلامي، بغداد حزيران ـــ ايلول 2010 ،ص 118.

صحفيا[1]،154دراسة[2].فالربورتاج يحتل المرتبة الأولى،بحيث هذا النوع الصحفي يتطلب حضور المحرر مكان الحدث ،كما تعتبر المجاهد صحيفة سرية في الجزائر ذلك الوقت،وبهذه النتيجة كما ذكر أحمد حمدي تدل على تحدي الواضح لقوات الاحتلال الفرنسي ،كما يعبر عن توجه الصحيفة وإصرارها على التواجد الفعلي فوق الأرض الجزائرية ،ويقر على أن المجاهد صحيفة الرأي ،إذا جمعنا بين المقال افتتاحي والمقال تكون نتيجة 323 مقال [3].ومن خلال دراسة المادة تبرز أربعة محاور ركزت عليها المجاهد وهي:

- الدفاع والتعبير عن أفكار جبهة التحرير الوطني.
- إبراز أصالة الشعب الجزائري.
- العمل على تدويل القضية الجزائرية.
- فضح أساليب ودعاية العدو أمام الرأي العام المحلي والعالمي[4].

كما اهتمت بالجوانب الفكرية الإيديولوجية ،فأكثرت من الدراسات النظرية التي تعالج قضايا الفكر السياسي والثورات المعاصرة.

3-1 جريدة المجاهد والحرب النفسية

قامت جريدة المجاهد بدورفعال في إطار الحرب النفسية [5]،التي كانت تدور رحاها بين الطرفين الجزائري والفرنسي إبان الثورة التحريرية،أن المجاهد قد فهمت بشكل جيد قواعد ممارسة

---

(1) ــ العمود الصحفي: هو نوع صحفي يعالج القضايا والظواهر وتطورات،ويحللها ويوضح أسبابها ونتائجها،ومن ضرري أن يحمل صفة الذاتية في تحريره على عكس المقال الافتتاحي الذي يلتزم صفة الموضوعية ،وتكون أهمية ما يكتب كأهمية اسمه تحت العمود الصحفي،و ظهر في أمريكا الشمالية سنة 1823،أما عن ظهوره في الصحف العربية يرجح بداية العشرينات القرن العشرين ،وله خصائص عديدة يتميز بها.ينظر كاظم المقدادي:المرجع السابق،ص 121.

(2) ــ بنادي محمد الطاهر: المرجع السابق،ص 229.

(3) ــ حمدي : دراسات في صحافة...،المرجع السابق، ص ص 35 36.

(4) ــ فضيل دليو: المرجع السابق ،ص 122.

(5) ــ يتم التعريف بها في عنصر اللاحق "الدعاية والحرب النفسية" من هذه الدراسة.

هذه الحرب وجسدت ذلك بإتباع أساليب التأثير النفسي في العديد من مقالاتها التي كتبتها عن الجيش الفرنسي وعن ساسة الدولة الفرنسية[1].

فالثورة الجزائرية اتبعت أساليب مختلفة ومغايرة لأساليب الإدارة الفرنسية في حربها النفسية المشنة ضد الجزائريين، من التعذيب بشتى أنواعه والتدليس والتزييف، أما الثورة فقد اعتمدت على أساليب مبنية على القيم والأخلاقية العالية التي كان يتحلى بها جيش التحرير والمجاهدون بشكل عام، كانت المجاهد تتحدث عنها كثيرا ومن بينها نذكر:

- الابتعاد عن الكلمات والألفاظ الجارحة الماسة بكرامة الإنسان ،وفي هذا الصدد يذكر رضا مالك أنه حدث،وظهر في إحدى مقالات المجاهد جملة أمة فاسدة كفرنسا التي انزلقت خلسة في النص ،فتم حجز العدد واضطروا إلى القيام بعملية سحب أخرى بعد حذف هذه الكلمات.

- إبراز المعاملة الحسنة من طرف جيش التحرير الوطني للأسرى الفرنسيين وقد كتبت الجريدة العديد من المقالات لتعريف بهذا الخصوص [2]،ونذكر من بينها "القيم الأخلاقية عند جيش التحرير"[3]،وأكبر شاهد على ذلك ما كتبته الأنسة ميشلين كوميس [4] في المجاهد وهي عبارة عن رسالة عن قمة الأخلاق للجنود الجيش وهي "إقامتي بين جنود جيش التحرير الوطني"[5].

- حصول مكانة خاصة على الساحة الدولية ،وذلك عن طريق الحديث المستمر للمجاهد على الاحترام الدولي التي كانت اكتسبته الثورة الجزائرية.

---

(1) ــ ابراهيم لونيسي: المرجع السابق ,ص ص 133 134.

(2) ــ نفسه: ص 125.

(3) ــ المجاهد: **القيم الأخلاقية عند جيش التحرير** ، ع 09،20 أوت 1957،ج01،وزارة الإعلام،الجزائر، 1984 ، ص 157.

(4) ــ آنسة تدرس في ثانوية البنات بتلمسان، تقطن بطريق في طريق وجدة بمدينة الغزوات، أسرت من قبل جيش التحرير، وعنيت من قبلهم بمعاملة جيدة، وكتبت رسالة في المعسكر ببلدة صبرة من عمالة وهران وهذه شهادة تعكس ما قيل عنهم "قطاع طرق". للمزيد ينظر المجاهد: **إقامتي بين جنود جيش التحرير الوطني** ، ع2 ، وزارة الإعلام ،الجزائر، 1984 ،ص 91 .

(5) ــ نفسه : ص ص 91، 92.

– الحديث عن التمردات والفوضى ومشاكل اقتصادية المتفشية في الجيش والدولة الفرنسية ،من جراء استمرارية وقوة الثورة الجزائرية[1].

وبذلك فجريدة المجاهد كانت تصر مرارا على ترسيخ فكرة الانهيار المعنوي الحاد الذي أصيب به الجيش الفرنسي، حتى أصبح مضطربا أمام تزايد أعمال الثورية للمجاهدين، وإن القارئ لعناوين الجريدة يزداد اقتناعا بأن الأمر حسم لصالح الثورة الجزائرية.ومنها "الفرنسيون في موقف حرج "،"صحفي أجنبي يشهد أن فرنسا تخبئ الهزائم العسكرية التي تتكبدها في الجزائر"،"حيرة العدو وانحطاط معنوياته "،"الخيبة العسكرية والسياسية التي باء بها المستعمر في الجزائر"،فهذه الموضوعات وبشكل مباشر تؤثر في نفسية العدو ،وستنحط معنوياته سواء كان مدنيا وعسكريا.

كما كانت تستهزئ بالتصريحات التي يقدمها الشخصيات السياسية لفرنسا وقادتها العسكريون وبهذا الشكل نذكر[2] المقال الذي أوردته تحت عنوان"من ربع ساعة الأخير لاكوست إلى معارك الأخيرة دي غول"[3]

وبالتالي كانت الجريدة تهدف إلى فرض سيطرتها على إرادة هذا الجيش وساسته ومحاولة التأثير في شرائح وطبقات الرأي العام الفرنسي، للحصول على التأييد الفرنسي للثورة وتغلغل في جسده، وبغض النظر عن حجم هذا التأييد[4].

كما لا ننسى دور المجاهد وعنايتها الخاصة بحركات التحرير سواء في أسيا وأمريكا اللاتنية، وبشكل خاص إفريقيا واهتمامها بقضاياها ،وبفضل قوة الثورة الجزائرية من كل الجوانب، بالإضافة إلى تحريض الأفارقة على الثوران ضد الاستعمار تخطى الكفاح جدران الجزائر إلى القارة

---

(1) ــ إبراهيم لونيسي: المرجع السابق ،ص ص 126 127.

(2) ــ نفسه ،ص ص 129 131.

(3) ــ المجاهد: **من ربع الساعة الأخير لاكوست إلى المعارك الأخيرة دي غول** ،ع 73،25 جويلية 1960،ج 03، وزارة الإعلام ،الجزائر، 1984، ص ص 118 119.

(4) ــ نفسه ،ص 134.

الإفريقية،وبذلك نجد أهم قادة الثورة في إفريقيا يكتبون فيها مقالات عن هذه الأخيرة ومنهم أحمد سيكوتوري[1] وفرانز فانون،والسيد ديكا ممثل دولة الكامرون[2].

فجريدة المجاهد كانت بالمرصاد ضد دعاية العدو ،وذلك بالحجج والبراهين وهذا ما دل على أسلوب الصحفي الراقي للجريدة.

وأحسن ما قيل عن الإعلام ما ذكره أبو القاسم سعد الله "إن إعلام الثورة متعدد الجوانب من الكلمة المكتوبة على جدار،إلى المقالة العميقة في مجلة أو جريدة ،ومن نشرات دورية توزع داخل كل ولاية إلى نشرات توزع على السفارات الأجنبية ووكالات الأنباء ...،ثم إذاعة سرية متنقلة في شاحنة وسط الجزائر إلى صوت الجزائر ،وهو يجلجل في الهواء بصوت عيسى مسعودي من إذاعة تونس وصوت أحمد سعيد من إذاعة صوت العرب من القاهرة"[3].

---

(1) ــ ولد في جانفي 1922 بفارنا بغينيا ،ارتبط اسمه كشخصية بارزة في النضال الوطني بغينيا في فترة خمسينات القرن الماضي،وقادها إلى الاستقلال 1958،واستمر في الحكم إلى أن وافته المنية يوم 26 مارس 1984،وكان له دور كبير في دعم ومساندة الثورة الجزائرية ،وروحه التضامنية من خلال مواقفه وتصريحاته الدائمة،ومنها خطابه في الإذاعة الغينية يوم 29 ماي 1961 عن مفاوضات ايفيان وإيمانه الشديد بالاستقلال.ينظر بنادي محمد الطاهر:المرجع السابق،ص ص131 ،135،134.

(2) ــ كبيش كبيش: المرجع السابق ،ص ص 19 20.

(3) ــ سعد الله: مجادلة ... ،ص 77.

ثانيا : الدعم الصحفي العربي

1) الصحافة التونسية والليبية

1-1 الصحافة التونسية

مما هو معروف أن الإعلام التونسي لم يتأخر قط في دعم الثورة والتعريف بها عربيا ودوليا[1]،وباندلاع الثورة الجزائرية عام 1954، انتشر صداها في أنحاء ربوع تونس، وتجاوب معها الشعب التونسي، وعملت الصحافة التونسية على نشر أخبار الثورة ،وهذا الدعم الإعلامي فتح المجال واسع أمام كل فئات المجتمع التونسي لدعم ومساندة الثورة الجزائرية[2].

و لم تكتف الجرائد التونسية بالتعليق على مجريات الأحداث بل فإنها تنافست في توجيه النقد اللاذع للممارسات الوحشية التي يقوم بها الجيش الفرنسي في الجزائر،وإبراز النجاحات العسكرية لرجال الثورة ،وقامت الجرائد المعارضة بتكثيف النداءات الداعية لمساندة الثورة وتقديم العون لها ،أما الجرائد التابعة للحكومة فكانت هي الأخرى تتابع أخبار الثورة وتؤيد المقالات المؤيدة لها ،و قامت بفتح صفحاتها لرجال الفكر والأدب المؤيدين للثورة والداعين لنصرتها ومؤازرتها ومن بينها نجد الصباح والعمل والاستقلال.ومن مظاهر هذا الدعم والتأييد ما كانت تنشره الجرائد التونسية من أراء وتعليقات من أجل رفع المعنويات ،والتعبير الشديد على المواقف الحقيقية للشعب التونسي[3]

ونجد صحيفة العمل التونسية (L'action) نشرت سلسلة من المقالات والتحقيقات منذ اندلاع الثورة التحريرية، وكتبت في مقال لها كان تحت عنوان "كنت مع الثوار" في 02 ماي 1956، وذلك لمراسل لها في الجزائر عايش المجاهدين في الجبال عبر مناطق مختلفة من

---

(1) ــ وزارة المجاهدين: الدعم العربي ...., المرجع السابق، ص 50.

(2) ــ صالح لميش: **الدعم السوري لثورة التحرير الجزائرية** ،دار بهاء الدين للنشر والتوزيع، الجزائر، ط 01،2010 ، ص 129.

(3) ــ نفسه : ص50.

الجزائر،وأبرز فيه التنظيم المحكم لثورة من خلال ما شاهده وقدم صورا رائعة لبطولات الجزائريين، وصف الكمائن وتنوع الهجومات التي قام بها الثوار، وتخريب مراكز العدو[1].

ذكرت في إحدى افتتاحيات "...إن جيش التحرير الوطني الجزائري، وجد وسيجد في ترابنا، وعلى أرضنا الملجأ و العون، وأن المتطوعين التونسيين سيدخلون إن اقتضى الأمر المعركة، من أجل الحرية إلى جانب إخوانهم الجزائريين الذين سنساعدهم ماديا ومعنويا وبجميع الوسائل التي بحوزتنا ..."[2]

وفي شهر أوت 1956 نشرت صحيفة مقال آخر عنونته في رسالة اعتراف وصلبها في الحقيقة ثلاث رسائل بعث بها إلى جنود فرنسيين، حول ما تقوم به السلطات الفرنسية في الجزائر وما يتبعه من حرب الإبادة، والتعذيب والأساليب الوحشية غير الإنسانية كطرق لإستنطاق.

وفي أواخر شهر نوفمبر من نفس السنة كشفت الصحيفة مرة أخرى ما يجري في الجزائر من أعمال إرهابية عبر المدن عديدة كالعاصمة، ووهران وقسنطينة كرد على مزاعم فرنسا في نشر الحضارة والتمدين في الجزائر[3].

ونشرت مقال آخر مهم "دراهمك وسخة ياغي موليه" في نفس شهر،ردًا وتعقيبا على مقال في جريدة " الفيغارو" الفرنسية التي ذكرت فيه الأسبوع التضامني مع الطفولة الجزائرية، حيث يقوم الفرنسيين بجمع التبرعات وتوزيعها على الأطفال فذكرت الصحيفة " إنك ياغي موليه ابتكرت أسلوبا جديدًا جذابا تظهر به بمظهر الكرم والسخي، ولكنك تخفي ورائك صور التقتيل والتعذيب لعائلات كاملة...إنكم تشعلون النيران في الكوخ المتواضع ثم تأتون بالطفل اليتيم

(1) ــ محمد الشريف سيدي موسى: **الثورة الجزائرية في وسائل إعلام العالم الثالث والكتلة الشرقية** ، الوطني الإعلام ومهامه أثناء الثورة ، م م و د ب ح و ث أول نوفمبر ،الجزائر, 2005م ،ص 308.

(2) ــ وزارة المجاهدين:الدعم العربي ... ، المرجع السابق ،ص 50.

(3) ــ نفسه: ص 308.

تقدمون له لعبة أنيقة وترمونه في الشارع ثم تعطونه ملابسكم ،إن هذا الطفل ياغي موليه لن ينسى ما فعلتموه ، وإذا سألتموه فسيجيبكم إنه يحب الجزائر، فخذ دراهمك الوسخة الملطخة بالدماء".

فصحيفة العمل التونسية كان لها من نشاط إعلامي الثوري لصالح القضية الجزائرية، وعبرت تعبيرًا صادقا لمشاعر الإنسانية،واستعمالها أسلوب الاستهزاء والسخرية للوصول للهدف المرجو[1].

صحيفة الاستقلال[2]

نشرت عدة مقالات لصالح الثورة الجزائرية ،منها التي تحت عنوان لا استقلال لتونس والمغرب ما دامت الجزائر المحتلة ،تطرقت فيه للمخاطر المحدقة للبلدين جراء استمرار الثورة في الجزائر ،مؤكدة على أن الجزائر قلب شمال إفريقيا ، وعلى التونسيين والمغاربة دعم الجزائر للوصول إلى الاستقلال ناقمة ومنتقدة مواقف حكومتي البلدين ،التي لا ترتقي إلى تصريحات قادتها [3].

ومن جهتها قامت صحيفة "الملاحظ L' obsekioteur" بنشر تفاصيل عن إضراب ثمانية أيام كاملة ،وقد دعمت استطلاعها بالصورة الحية عن الأوضاع في الجزائر العاصمة[4].

ونشرت أيضا صحيفة"العالم Le Monde"مقالا مطولا بعنوان "المدينة الصامتة"في اليوم الأول من إضراب ثمانية أيام،وصفت فيه حالة مدينة الجزائرمركزة على مدى انتشار الإضراب

(1) ــ محمد الشريف سيدي موسى : المرجع السابق ،ص ص 308 309.

(2) ــ هي صحيفة تونسية أسبوعية سياسية جامعة ،واللسان المركزي للحزب الحر التونسي القديم.ينظر بشير سعدوني: **الثورة الجزائرية في الخطاب العربي الرسمي**، ج 02،دار مداني،الجزائر،2013، ص 13.

(3) ــ نفسه.

(4) ــ صالح لميش :المرجع السابق،ص 130.

ونجاحه بين صفوف الجزائريين وكما أعطت صورة رد فعل الفرنسي ومواجهتهم للمضربين بقوات مدعمة بالمضليين[1].

ومن مجلات نذكر مجلة الفكر،حيث لعبت دورًا جد مهم في التعريف بالجزائر وثورتها التحريرية الكبرى، وأصدر مجلة الأستاذ محمد مزالي [2] فمند صدورها في شهر أكتوبر من عام 1955م ، استمرت تتابع أحداث الثورة طيلة سبع سنوات وهي تعتبر من أهم المجلات الإعلامية التي خدمت الثورة الجزائرية، وعملت على خلق أدب مغربي ثوري ،وأتاحت للكتاب الجزائريين فرصة المناضلة بأقلامهم ،وفتح جبهة فكرية على صفحاتها لممارسة حقهم في الدفاع عن وطنهم، كما أتاحت للكتاب التونسيين وجميع العرب مجال الإسهام في تضامن مع أشقائهم أدبيا وعمليا، ومن أجل التأكيد البعد العربي والإنساني لهذه الثورة.وقد احتفظت المجلة بجل ما كتب عن الثورة من دراسات وقصائد قصص ومسرحيات دون سائر المجلات والصحف التونسية[3]

1-2 الصحافة الليبية

الليبيون معروفون تاريخيا بنصرة القضية الجزائرية ،وكان الإعلام الليبي دور في تعبئة الرأي العام ودفعه إلى مناصرة حركة الثورة الجزائرية ودعمها ومساندتها بكل الوسائل، وتم ذلك عن

---

(1) ــ نفسه : ص 130.

(2) ــ ولد مزالي سنة 1925 ،تلقى تعليمه الثانوي بالمدرسة الصادقية بتونس، وحصل على ليسانس في الفلسفة بفرنسا عام 1950،سنة 1955 أصدر مجلة الفكر التي استمر وجودها إلى سنة 1986 ،كانت مفتوحة أمام باحثين وأدباء من مختلف التيارات الفكرية والإيديولوجية ،وبعد الاستقلال التحق بهياكل الدولةينظر فيديو بعنوان محمد مزالي ..الجمهورية التونسية ج1http://www.aljazeera.net/programs /centurywitness، اليوم 11 أفريل 2015،الساعة 13:11.

(3) ــ وزارة المجاهدين: الدعم العربي ....، المرجع السابق ،ص 51.

طريق المقالات السياسية والنداءات الصحفية وقصائد الشعر وخطب الجمعة، وإرسال المندوبين الصحفيين إلى أرض الجزائر لرسم صور حقيقية على معركة الدائرة في الجزائر[1].

وقد عبرت صحيفة الليبي في أحد أعدادها، وهي معروفة بمساندة الثورة منذ البداية ،فالمقال فضحت فيه موقف الحكومات العربية وذكرت أنها"تمسك العصا من النصف ،فتمد يدًا مرتعشة للجزائر، وتمد أخرى لفرنسا تصافح سفراءها وتتبادل معها التعاون "، ووصفتهم كمن يضع يدًا في اليد الملائكة، ويدًا في يد الشيطان، والشعب الجزائري هو الضحية وذكرت أن الدعاء لا يستطيع أن يصمد لحظة واحدة أمام لهيب المعركة، كان ذلك تعبيرا عن مرارة وتخاذل الموقف العربي الرسمي تجاه القضية[2].

ساهم رئيس تحرير جريدة الزمان عمر الأشهب بتحرير مقالة بعنوان "نحن وفرنسا" ونذكر أهم ما جاء فيها "ضربات قاصمة ولكمات قاسية تنهال على فرنسا من هنا ومن هناك ،ومن كل جهات ،ولكن فرنسا عنيدة لا تريد أن تنسحب من الميدان وتنكمش في عقر دارها ..." [3] .كما أن المرأة الليبية ساهمت في نشر مقالات عن ما تواجهه المرأة الجزائرية من سياسة الاستعمارية، ومن بينهن نذكر مشاركة "بهيجة المشيرقي" بمقالات عن الفتاة والمرأة عموما في الجزائر.

ولتكون أقرب لموقع الحدث من أجل معرفة الحقيقة المستعمر، أرسلت مندوبين عن الصحف المحلية الليبية إلى الجزائر، ولتقديم أيضا الدعم المادي والمعنوي، فجريدة طرابلس الغرب وجهت أربع بعثات صحفية تابعين لها مابين 15 جانفي 1958 حتى 13 فيفري 1958،وأحد مندوبي أنتقل إلى الحدود التونسية الجزائرية في 21 جانفي 1958 وشارك في معركة ساقية سيدي

(1) ــ بسمة خليفة أبو لسين: **الليبيون والثورة الجزائرية** ،منشورات م و د ب ح و ث أول نوفمبر 54، الجزائر،2008 ، ص 78.

(2) ــ بشير سعدوني: المرجع السابق ،ج 02 ،ص ص 17 18.

(3) ــ بسمة خليفة أبو لسين: المرجع السابق،ص 86.

يوسف فهو يعتبر مصدر شاهد على ما وقع في المعركة.كما قامت مجلة "الرائد " بنشر أحداث معركة جبل غيفون.

مما يمكن قوله أن المقالات حملت دلالات ومعاني التضحية والعطاء، واختيار العناوين وكلمات الساحقة، وانتقاء الأخبار والمعلومات التي تزيد من روح الحماس في الشعب الليبي [1]، وكانت جميع الصحف تتنافس لخدمة الثورة وتدعو الشعب لضرورة مساندتها[2].

2) الصحافة المصرية

كما أن الصحافة المصرية كان لها دور في تدعيم القضية الجزائرية، ويوجد عناوين كثيرة من الصحف التي دعمت الثورة،ووقفت إلى جانبها ونذكر من بينها "صحيفة الجمهورية المصرية" التي نشرت في 12 جوان 1956مقالا كشفت فيه عن السياسة الفرنسية المزدوجة التي تتبعها حكومة غي موليه ومعالجة القضية وفق مصلحة فرنسا ،دون مراعاة طموحات الشعب الجزائري [3]

كما أقرت مجلة "روز اليوسف" وهي صحيفة يومية صدرت لأول مرة في 25 مارس 1935في مقال نشرت بتاريخ 13 جانفي 1958 [4]،" ...مطلوب منا اليوم أن ننقل معركة الجزائر إلى مرحلة جديدة ،وأن نخرج قضيتها من الروتين التي دخلت فيه..."[5] فجاء انتقادا لموقف

---

(1) ــ نفسه : ص ص 86 87 88.

(2) ــ محمد ودوع: **الدعم الليبي للثورة الجزائرية 1954 ــ 1962** ،دار قرطبة ،الجزائر ، 2012 ،ص ص 103 104.

(3) ــ محمد الشريف سيدي موسى: المرجع السابق، ص 309.

(4) ــ بشير سعدوني: المرجع السابق ،ص 13.

(5) ــ المجاهد: **المال للثورة الجزائرية ...هكذا يهتف العرب** ،ع 01 فيفري 1958 ، ج 01 ،وزارة الإعلام الجزائر ،1984 ،ص 254.

الحكومات العربية تجاه القضية الجزائرية، رأت المواقف تتجسد في الأقوال والأفعال،وبغير هذا الأسلوب سيطول أمد الحرب ،كما ساهمت في إثراء عملية تدعيم الثورة الجزائرية بما تحتاجه لتكون صامدة أمام القوة الفرنسية وخاصة الدعم المالي ،لتوفر عنها جهد التفكير بالمال[1].

كما أوردت صحيفة المصور عبر صفحاتها مقالات عديدة عن الكفاح الذي يخوضه الشعب الجزائري ،من أجل استرجاع سيادته، ومن بينها مقالات السيد حسين الهام الذي عايش ظروف المجاهدين، وقدم صورا رائعة للمعارك البطولية التي يخوضها جيش التحرير، وأكد أن الثوار ينتمون لجيش عصري منظم كسائر الجيوش الحديثة بأجهزته وعدته، كما كان للمجلة توزيع في مناطق عديدة من الوطن العربي [2].

3) الدعم الصحفي السوري والعراقي

3-1 الدعم السوري الصحفي

أولت الصحافة السورية القضية الجزائرية أهمية كبيرة، وأوردت ذلك من خلال الأخبار والمقالات والتحقيقات، التي ظهرت على صفحاتها، وتبنتها لكونها قضية عربية ،وضغطت على الحكومات العربية لمساعدة الثورة من أجل القضاء على النير الاستعماري الغاصب.

وكان صدى الثورة في الصحف السورية منذ اندلاعها ،فقد نشرت صحيفة "المنار" خبر بعنوان "أحرار الجزائر يعلنون حرب على الاستعمار"،وأوردت فيه عدد هجومات الجزائريين على

(1) ــ نفسه، ص 14.

(2) ــ محمد الشريف سيدي موسى :المرجع السابق ،ص 309.

مراكز المستعمر ،وتناولت ردة فعله وأساليبه في قضاء عليها في المهد،كما تابعت نشر الأخبار عن الآثار السيئة التي لحقت بمسار سياسة وحكومة فرنسا جراء الثورة الجزائرية[1].

وكتبت جريد "البعث" مقالا أبرزت فيه إحصاءات عن قمة معاناة الجزائريين تحت منظومة الاستعمارية ،كما تابعت تطورات المعارك الحاصلة في الجزائر ضد المستعمر ،فاتجاه الجريدة ومسارها انصب في اهتمام بالوضع الداخلي في الجزائر ،وسياسة الفرنسية باتجاه الجزائر [2]. أما عن جريدة الجندي فأوردت العديد من المقالات عنونتها ب"الصحائف السوداء" ،"فظائع الاستعمار الفرنسي في الجزائر"،وأبرزت فيها سياسة فرنسا في الجزائر،وشراستها في جعل الحياة في الجزائر معدومة باستعمال شتى أنواع القهر والتعذيب.

وفي الذكرى الثالثة لانطلاق الثورة كتبت الجريدة مقال " النار المقدسة "، كان مضمونه أن الشعب الجزائري ومنذ عامين يقاوم عدوه بكل شراسة ،من أجل نيل الاستقلال رغم قسوة المستعمر.قامت الصحافة السورية على فتح صفحاتها لبعض الكتاب الجزائريين وممثلي الثورة بدمشق،ونجد من بينهم "عبد الحميد مهري "[3] كتب في جريدة البعث مقال "التجارب التي مر بها العمل الثوري في الجزائر" وأوضح مراحل الكفاح السياسي في الجزائر إلى اندلاع الثورة الجزائرية[4].

---

(1) ــ صالح لميش: المرجع السابق ، 289.

(2) ــ محمد الشريف سيدي موسى: المرجع السابق ،ص 309 .

(3) ــ من مواليد أفريل 1926 ،انخرط في صفوف حزب الشعب الجزائري ثم حركة انتصار الحريات الديمقراطية ،اعتقل في نوفمبر 1954 إلى غاية أفريل 1955،وبعدها عين في وفد جبهة التحرير الوطني بالخارج ،وشغل منصب عضو في المجلس الوطني للثورة الجزائرية ثم لجنة التنسيق والتنفيذ ، وعند تشكيل حكومة مؤقتة شغل منصب وزير شؤون إفريقيا ،وعرف بمشروع يسمى بإسمه مشروع مهري للرد على مشروع ديغول.ينظر القرص مضغوط السابق (تاريخ الجزائر54 ــ 62).

(4) ــ صالح لميش: المرجع السابق ،ص ص 296 ،308.

وكتبت جريدة "الرأي السورية" مقال يوم 30 جانفي 1958 ،أوردت فيه مسيرة ست وثلاثين شهرا من عمر الثورة ،وجاء كرأي عربي محبط من تصرفات الحكومات العربية حيال الثورة الجزائرية ،وعلق قادة الثورة عن المقال وذكروا أنه عبر وبصدق عن الواقع العربي تجاه الثورة[1].

كما أن الدعم الإعلامي السوري لم يقتصر على المقالات ،بل تعداه إلى تأليف العديد من الكتب والدواوين الشعرية ،والمسرحيات مثل التي ألفها "محمد علي زرقة"تحت عنوان "اقتل بقليل" وكانت هدية لشهداء الحرية في الجزائر ، ومن دواوين ديوان سليمان العيسى ،وديوان خليل الخوري "صلوات الريح"[2].

3-2 الدعم الصحفي العراقي

أجمعت مجمل المصادر أن الصحف العراقية كان لها دورا كبيرا في طرح القضية الجزائرية ، وكسب تأييد الشعب العراقي ،ومساندة الحكومة العراقية لثورة الجزائرية ونجد من بين الجرائد : اليقظة والبلاد ،الحرية والحوادث ،الأخبار والأهلي والتقدم ...ألخ.

فصحيفة اليقظة قد نشرت عدة مقالات عند اندلاع الثورة وتطوراتها ومن بين العناوين نذكر "اشتعال الثورة بالجزائر" ونشر بعد يومين من اندلاعها ،ونقلت أيضا مناقشة قضية الجزائر في الأمم المتحدة ،وكتبت في إحدى مقالاتها ،بأن فرنسا تخشى من هذه الدورة ،لكون عدد دول الأسيوية والأفريقية قد ازداد في الجمعية العمومية"إذا استطاعت هذه الدول أن تضم إليها كثلة الدول

(1) ــ بشير سعدوني: المرجع السابق ،ص ص 14 ،16.

(2) ــ صالح لميش: المرجع السابق ،ص 317.

اللاتينية وبعض الدول الأخرى،أمكن أن تخرج المناقشة بقرارات تصفع فرنسيين بقوة" ، وكتبت أيضا عن تخاذل الأنظمة العربية اتجاه القضية الجزائرية[1].

كما أن جريدة البلاد اهتمت بالثورة وكتبت عدة مقالات تناولت الثورة لدورها و محتواها البطولي، ونفس شيء سارت عليه جريدة الحرية. وتخصصت جريدة الحوادث بنشر البلاغات العسكرية التي يصدرها جيش التحرير،ونقل المؤتمرات الصحفية التي يعقدها الساسة العراقيون[2].

وصحيفة الاستقلال حررت عديد من المقالات ،منتقدة فيها موقف العربي اتجاه القضية الجزائرية وعنونت إحدى مقالاتها "نضال الشعب الجزائري بين الدول العربية والدول الصديقة"، ونشرت فيه أسامي بعض الدول في مقدمتها مصر،وذكرت أنها تتاجر باسم الجزائر، وفي ذات الوقت تتخلى عنها دون ذكر السبب[3].

(1) ــ خليل حسن الزركاني : **الموقف القومي للشعب العراقي تجاه الثورة الجزائرية** ،مكتب القدس ، بغداد، 2002، ص ص 20 21 22.

(2) ــ نفسه : ص ص 24 ، 28 ، 31 32.

(3) ــ بشير سعدوني: المرجع السابق ،ج 02 ،ص ص 21 22.

ثالثا: الإستراتيجية الفرنسية لمواجهة إعلام الثورة

1) الدعاية والحرب النفسية الفرنسية

هذا الأسلوب معروف عن الاستعمار الفرنسي، فالمستعمر حاول كل أساليب للقضاء على الثورة الجزائرية، ويعتبر هذا النوع من الحرب من أخطر الوسائل.

ومن نماذج الدعاية الفرنسية الموجهة لرأي العام الدولي، أن ما يحدث في الجزائر ما هو إلا تمرد تقوم به عصابة من الفلاقة خارجين عن القانون مدفوعين من طرف أيد خارجية خاصة مصر وتونس وليبيا والمغرب، عبارة عن حركة عربية فاشية يغذيها التيار الناصري [1]، كما استعملت اسطوانات المسجلة وإذاعتها على الجزائريين في الأسواق من أجل تشويه سمعة الثورة ،وإلصاق تهمة الشيوعية بها منها نذكر "أيها المسلمون إن حكومتكم خائنة ،إنها تفاهمت مع الشيوعيين في الصين ،تأتي بالأسلحة والطائرات من هناك، فيجب أن تقفوا مع الفرنسيين في كتلة واحدة لمقاومة الشيوعية عدوة الإسلام، ويجب أن نتحد جميعا لمحاربة حكومتكم الخائنة "[2].

كما أن فرنسا استغلت ما تناله من شرف في العالم ،فأقدمت على نشر شائعات والأكاذيب حول الاختلافات المزعومة بين قادة الثورة وهي لم تكن ترمى من وراء هذه المناورات إلا من أجل التأثير على عقول الجزائريين ،وبث روح الهزيمة فيهم ،ولكن رد الجزائريين كان سخرية من هذه الأكاذيب ،و لم يعيروها أية اهتمام[3].

والهدف من الدعاية تضليل الرأي العام الفرنسي والعالمي، وعدم نشر الحقائق تضع من موقفه، وتهدف إلى إضعاف ثقة الرأي العام الجزائري بجيشه ،والتشكيك في انتصاراته وإبراز هزائمه

---

(1) ــ بشير سعدوني: المرجع السابق ،ج 01 ،ص 347.

(2) ــ الغالي الغربي: المرجع السابق ،ص 168.

(3) ــ المقاومة الجزائرية: **من الجنون إلى الجنون** ، ع نوفمبر 1956 ،وزارة الإعلام والثقافة ،الجزائر 1984، ص 07.

وتضخيمها [1] ،حتى صحفهم انتقدت هذا الأسلوب ومن بينها "الفيغارو" اليمينية وذكرت "إننا ننتظر في الجو الحالي أن نقدر الأشياء حق قدرها،وإن تقال لنا الحقائق بدون زخرفة ولا تغليط"[2].

والحرب النفسية هي نوع من القتال النفسي موجه ضد الخصم ،لتحطيم إرادته وقوته الفردية ،وإضعاف معنوياته التي تزيده حماسة للمقاومة أكثر،وفي نفس الوقت تقوم برفع عزيمة مختلف الجهات المناصرة لها والمحايدة بما تنشره أو تذيعه عن الخصم المستهدف [3] ،وذلك باستخدام الدعاية والإشاعة والأساليب النفسية الأخرى لإيجاد انشقاقات بينها مما يشغلها عن قضيتها الأساسية ويسهل القضاء عليها ،وتعتبر هذه الحرب أكثر شمولية وأوسع نطاقا ،لأنها تستهدف المقاتلين من جهة ،والشعب من جهة ثانية[4].

1-1 وسائل الحرب النفسية :

ومن وسائل وحدة المكبرات الصوت والمناشير،و ظهرت لأول مرة في جوان 1956 ،وتتشكل وحدة من ستة ضباط وتسعة وستون عسكري مجند في الخدمة، ويتوزع هذا العدد على أربعة فصائل فصيلة القيادة والاستعلامات والتنظيم، وفصيلة الإنتاج والبث الإذاعي السينمائي ويتنقلون بين مختلف المدن والمداشر الجزائرية خاصة المساحات العمومية ،وتبدأ مخاطبة الناس مستخدمة الأشرطة السمعية المسجلة مسبقا، وصاحب ذلك توزيع المناشير بأطنان من طرف الفرق على نطاق واسع ،بحيث كانت تستعمل الجو وذلك بواسطة طائرات خاصة، واستخدام اللوحات الإشهارية ذات دعاية المركزة إذ يتم اختيار أماكنها بعناية، بحيث توضع في مواقع عمومية ويمكن

(1) ــ المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 54،المرجع السابق، ص 383.

(2) ــ المجاهد: صحافتهم تقول ، ع 36 ،06 فيفري 1959،وزارة الإعلام ، الجزائر،1984، ص 40.

(3) ــ الغالي الغربي :المرجع السابق ،ص 165.

(4) ــ لخضر شريط وأخرون : **استراتيجية العدو الفرنسي لتصفية الثورة الجزائرية** ، منشورات م و د ب ح و وث أول نوفمبر 54، الجزائر، 2007، ص 299.

مشاهدتها بسهولة من قبل الأهالي وتحمل شعارات دعائية ،وتثبت إما على الجدران أو على حوافي الطرقات الرئيسية،وهي مستخدمة من طرف الجنرال ماسو [1][2]،وتابعة للمكتب الخامس [3]وقد لعبت هذه المجموعات دورا كبيرا خلال معركة الجزائر وتجلى ذلك في إفشال الإضراب المدرسي الذي دعت إليه الجبهة ،حيث وزعت مناشير داعية إلى المقاطعة "أيتها الأمهات أرسلن أبنائكن إلى المدرسة" [4].

2) التزوير الفرنسي لصحيفة المجاهد

قامت السلطات الاستعمارية بعديد من وسائل وأساليب ،لتسخير جانبها الإعلامي الضخم، وسعت جاهدة من أجل إسكات صوت الإعلام الثوري الجزائري، مدركة نجاح ما قام به هذا الإعلام ،فجربت عديد من أساليب لضربه ومنعا التزوير والتزييف وهي عبارة عن صورة معارك من الحرب الإعلامية التي دارت رحاها بين جبهة التحرير الوطني وسلطات الفرنسية [5].عملت الدعاية الفرنسية على تشويه سمعة الثورة، والثوار بمختلف الوسائل الإعلامية من صحافة ومنشورات التي كانت تخفي نشاط الثورة من عمليات عسكرية ،وفدائية وتصفية الخونة، ومحاولة

---

(1) ــ من مواليد 1908 بفرنسا ،عسكري محترف ،أرسل للجزائر وكلف بمهمة حفظ النظام في العاصمة بعد معركة الجزائر،وعمل على خنق العمل الفدائي ،ومنهجه هو اعتماد التعذيب كطريقة وحيدة للحد من نشاط مناضلي جبهة التحرير.ينظر القرص المضغوط السابق.

(2) ــ الغالي الغربي :المرجع السابق ،ص ص 163 164.

(3) ــ مكتب الخامس : تنظيم جديد جاءت به فرنسا بعد اندلاع الثورة للعمل النفسي،وأنشئ بالضبط في شهر جويلية 1955،وعرفه (Henry Descombin) "إن المكتب الخامس للعمل النفسي مؤسسة نوعية لحرب الجزائر"ومهمته تمثلت في التكوين والإعلام ودعم وحدات الحفاظ على النظام العام ،فضلا عن العمل السيكولوجي يستهدف الشعب والثوار.ينظر لخضر شريط:المرجع السابق ،ص 306 307.

(4) ــ نفسه: ص ص 316 317.

(5) ــ أحمد حمدي : **الخطاب الإعلامي العربي آفاق وتحديات**، دار هومة، الجزائر، ط 02،2007 ،ص 247.

منها إظهار الجبهة بمظهر الضعف ، وإقناعها بأن ما تقوم به يعود عليها بالخسارة [1].

فيما يخص التزوير الذي دب على الصحافة المكتوبة التابعة لثورة ،فقد حشد المستعمر فرقة كاملة مهمتها سرقة الرقائق والصور السلبية المعدة لنشر في صحيفة المجاهد ،أثناء نقلها بالطائرة من تونس إلى المغرب خلال التوقف التقني بمطار الجزائر،حيث تقوم باختلاس الرقائق وتزييف مضامين النصوص مع المحافظة على هيكلها العام وطريقة إخراجها ،ثم إعادتها إلى مكانها في الطائرة.

فأعداد المجاهد الناطقة بالفرنسية تعرضت للتزوير سنتي 1960 ــ 1961 و هذه الأعداد هي 61[2]،63،64،65،66،كما قاموا بسرقة إمضاء السيد رئيس حكومة مؤقتة فرحات عباس ،ليوقعوا به الافتتاحية داعين فيها بأن التي لا تحمل هذا التوقيع هي أعداد مزورة[3].

والتضليل الإعلامي انقسم إلى مرحلتين ،وذلك براعة من المستعمر وحيلهم التي لم توقع بالجزائريين بشيء ،فالمرحلة الأولى كانت تستهدف التضليل والتغليط ،أما الثانية هي لنشر البلبلة وإثارة الشكوك حول مدى صحة المادة الإعلامية ،فهذا الأسلوب الذي اعتلى تزوير المجاهد تم اكتشافه ،وفضح الهدف الأول ،ومنها انتقلت لتطبيق الهدف الثاني وهو زرع الشك لدى القراء إن كانت صحيفتهم أصلية أم مزورة[4] .

(1) ــ بومالي : أدوات التجنيد والتعبئة... ،المرجع السابق،ص 272 273.

(2) ــ ينظر الملحق رقم (06).

(3) ــ حمدي: الخطاب الإعلامي ...،المرجع السابق، ص 250.

(4) ــ ينظر الملحق رقم (06) .

فعملية التزوير كانت في قمة الاحترافية ،إذ أنها تبقي على النص كما هو ،وتجري بعض التغييرات الطفيفة التي تستطيع تحويل المعنى إلى نقيضه[1].

بإعتبار أن التزييف هو إحدى صفات الإعلام الاستعماري وبلغ أوجه إذ أسست أجهزة ضخمة لمتابعة إعلام جبهة التحرير الوطني ،كما أن المجاهد سرعان ما فضحت هذه السياسة،وتم التنديد بها من قبل الصحافة العالمية وتم ذلك في الملتقى العالمي الثاني للصحافيين في بادن (النمسا)من08 إلى 22 أكتوبر1960[2].

3) التشويش الفرنسي للإذاعة

أما بالنسبة للإذاعة ،قام المستعمر بإنشاء محطات خاصة بالتشويش،و لم يتوقف للحظة من أجل وضعها تحت التخريب والتشويش[3]،نذكر منها محطة للتزوير الإذاعي والصحفي في كليبر بمقاطعة أرايلوار الفرنسية[4]المعروفة عند سكانها باسم (دار سوستيل)[5] وعن أعمالها نذكر:

- تسجيل حصص إذاعية باللغة العربية ،وتذيعها في محطة إرسال الباريسية " 2"، وحصص أخرى باسم الحركة المصالية والدعاية لها،تحمل إسم الجزائر.

- إنتاج حصص مزيفة ومزورة لتبث على نفس الموجات التي يبث عليها "صوت الجزائر"سواء كان من القاهرة أو تونس في نفس الوقت وبنفس اللهجة يصحبها قليل من التشويش،لإقناع المستمع أنه يصغي إلى صوت الجزائر الحقيقي [6]. ويقوم المركز أيضا بتزوير البلاغات العسكرية

(1) ــ حمدي: المرجع السابق، ص 250 .

(2) ــ المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر54، المرجع السابق: ص 385.

(3) ــ وزارة التسليح والاتصالات العامة: المرجع السابق، ص 80.

(4) ــ حمدي: المرجع السابق، ص 249.

(5) ــ المجاهد: **دارللتزوير إذاعي والصحفي** ، ع 25 جانفي 1960، ج 02 ،وزارة الإعلام،الجزائر،1984، ص 352.

(6) ــ حمدي: المرجع السابق، ص 249.

منسوبة إلى قيادة جيش التحرير الوطني وإذاعتها عن طريق جهاز إرسال خاص يتنقل على كامل خط موريس.

- إصدار العديد من نشريات باللغة العربية ،مثل مجلة العربية بباريس وجريدة البرق ،ومجلة الجزائر ويشرف عليها حوالي ثلاثين شخصا.

وأنشأت محطة بسيدي بلعباس للشوشرة والتشويش الإذاعي على كامل أنحاء المغرب العربي،وكثف العدو برامجه التضليلية عبر إذاعته مركزية "إذاعة الجزائر تحت اسم France5F"بالجزائر،من أجل تضخيم وترويج حملته الدعائية لمواجهة الثورة [1]،وصاحب ذلك أيضا فتح محطات إرسال جهوية في مناطق جزائرية عديدة الأكثر نشاطا ،وأنشأت برنامج "صوت البلاد" كان هدفه كسب الرأي العام الجزائري ،وانسلاخه عن مساندة الثورة،وكانت تذيع طوال النهار أغاني شعبية جزائرية ملفتة للنظر،بالإضافة إلى رسائل و أخبار موجهة إلى أفراد الجيش والمجاهدين من عائلاتهم وأقاربهم[2].

ومما يستخلص أن الصحافة كان لها دور رائد في المجال الإعلامي للثورة، وكانت بمثابة الناطق الرسمي لجبهة التحرير،وخاصة جريدة المجاهد التي دعت وصممت وألحت ونقدت وناشدت عبر صفحاتها الرأي العام العالمي لمناصرة ودعم القضية الجزائرية،كما لاننسى دور الإعلام الصحفي العربي الذي كان بجانب الثورة لحظة بلحظة ,وكما أن فرنسا قامت بعدة أساليب لردع هذا النجاح الإعلامي.

---

(1) ــ الأمين بشيشي: **نماذج من الإعلام والإعلام المضاد** ، الوطني الإعلام ومهامه أثناء الثورة، م م و د ب ح و ث أول نوفمبر ،الجزائر, 2005م ص 280.

(2) ــ بومالي : المرجع السابق ،ص ص 278،280 .

خاتمة

خاتمة

وبعد دراستنا المتواضعة لموضوع توصلنا لعدة نتائج نذكر منها:

1ـــ إن الجهاز الإعلامي للثورة الجزائرية بمختلف وسائله، قد استطاع ونجح في مواجهة الترسانة الإعلامية الدعائية الاستعمارية رغم ضعف إمكانياته والتجربة القليلة، وزاد من عزيمة الشعب للانضمام إلى الثورة ومساندتها إلى آخر رمق، وتثبيت روح النضال من أجل الوصول إلى الهدف المنتظر، وذلك لما يحتضيه من مصداقية وروح العمل لرجاله.

2- يعتبر ميثاق الأول للثورة (بيان أول نوفمبر) أول عمل إعلامي، وأرادت من خلاله توضيح أهداف ووسائل الثورة، ثم استخدمت بعده عدة وسائل متواضعة كالرسائل والمنشورات،ومرشد السياسي لكسب التأييد الداخلي،وهم الوسائل الأولية للإعلام الثوري جزائري، وهذا ما يدل امتلاك الثورة لسلاح الإعلام منذ الانطلاقة.

3- إدراك الثورة لأهمية الإعلام المسموع، وأدت إلى توظيفه منذ مطلع الكفاح المسلح،إلى جانب البندقية باعتباره أحد الوسائل المهمة الضرورية لكسب ثورة الاستقلال، وتم تجسيد ذلك في إذاعة صوت العرب بالعاصمة المصرية القاهرة التي قامت بتبني الثورة منذ الوهلة الأولى، وفتح أمواجها للوفد الخارجي للجبهة من إذاعة أخبار الثورة وتطوراتها، ودورها في استقطاب وكسب الرأي العام للحصول على التأييد العام.

4- كما أن إذاعة الجزائر الحرة المكافحة أكدت للعالم أن ما يجري في الجزائر ثورة وكفاح شعبي جزائري أرهقه الاستعمار،وليست مجرد قطاع طرق وخارجين عن القانون ، وذلك من خلال إلقاء على مسامع الشعب دون ملل أو كلل بطولات الشعب الجزائري، وتضحياته الجسيمة من أجل الظفر بالاستقلال.

5- اعتماد الثورة في جهازها الإعلامي على الصحافة المكتوبة والتي تمثلت في جريدتي المقاومة والمجاهد، واعتبار هذه الأخيرة اللسان المركزي لها، وقد عمدت الجريدة إلى زعزعة المستعمر باستعمال الكلمة لضربه في الصميم.

6- قامت جريدة المجاهد بدورها رغم قلة إمكانيات، واستطاعت في فترة وجيزة من اكتساب ثقة الرأي العام الدولي، لتصبح أكبر مصدر لاستشهاد بها تلك الفترة سواء من قبل وكالات الأنباء والصحف العربية والعالمية ،وفي الوقت المعاصر في حين تطرق لدراسة المواضيع التي تخص مجالات الثورة.

7- كما أن مساعي فرنسا كلها فشلت في سياستها للقضاء على الإعلام الثوري الجزائري، منتهجة سياسة التزوير والتشويش، من أجل جعل القارئ والمستمع في ضياع من أمره ولا يفرق بين أصلي والمزور.

عموما فالإعلام الجزائري قام بدور هام إبان الثورة الجزائرية، وأسهم إسهاماً كبيراً في انتشارها على الصعيدين الوطني والدولي.

كما نذكر أننا شعرنا أننا أنقصنا من حق هذا الجانب ،لكوننا لم نتعرض لكل الوسائل ،نظرا لتحديد العنوان والعامل الزمني .

كما نتمنى مستقبلا أن تكون دراسات خاصة بكل وسيلة من الوسائل الإعلام حتى نعطي هذا الجانب حقه، ونوفي حق رجال الإعلام الذين صمدوا وصبروا، فشهداء الأثير الكثيرون، وقاموا ذلك من أجل شيء واحد وهدف واحد آلا وهو "استقلال الجزائر".

الملاحق

قائمة الملاحق

الملحق رقم (01): بيان أول نوفمبر

الملحق رقم (02): نموذج من نشرية الوطني في عددها الثاني

الملحق رقم (03): المولد الكهربائي الذي استعمل في الإذاعة السرية

الملحق رقم (04): جدول يمثل الإذاعيين والمحررين في الإذاعة الحرة المكافحة

الملحق رقم (05): صورة عيسى مسعودي مذيع في إذاعة الجزائر الحرة المكافحة وصورة أحمد سعيد في إذاعة صوت العرب

الملحق رقم (06): نموذج من جريدة المجاهد (مقال الخبز المسموم)

الملحق رقم(07): مقال من جريدة المجاهد الأصلي والمزور من طرف الفرنسيين.

الملحق رقم (01): بيان أول نوفمبر[1]

" بيان أول نوفمبر1954 "

أيها الشعب الجزائري،

أيها المناضلون من أجل القضية الوطنية.

أنتم الذين ستصدرون حكمكم بشأننا ـــ نعني الشعب بصفة عامة، و المناضلون بصفة خاصة ـــ نُعلمُكم أن غرضنا من نشر هذا الإعلان هو أن نوضح لكُم الأسْبَابَ العَميقة التي دفعتنا إلى العمل بأن نوضح لكم مشروعنا و الهدف من عملنا، و مقومات وجهة نظرنا الأساسية التي دفعتنا إلى الاستقلال الوطني في إطار الشمال الإفريقي، ورغبتنا أيضا هو أن نجنبكم الالتباس الذي يمكن أن توقعكم فيه الإمبريالية وعملاؤها الإداريون و بعض محترفي السياسة الانتهازية.

فنحن نعتبر قبل كل شيء أن الحركة الوطنية ـــ بعد مراحل من الكفاح ـــ قد أدركت مرحلة التحقيق النهائية فإذا كان هدف أي حركة ثورية ـــ في الواقع ـــ هو خلق جميع الظروف الثورية للقيام بعملية تحريرية، فإننا نعتبر الشعب الجزائري في أوضاعه الداخلية متحدا حول قضية الاستقلال و العمل ، أما في الأوضاع الخارجية فإن الانفراج الدولي مناسب لتسوية بعض المشاكل الثانوية التي من بينها قضيتنا التي تجد سندها الديبلوماسي و خاصة من طرف إخواننا العرب و المسلمين.

إن أحداث المغرب و تونس لها دلالتها في هذا الصدد، فهي تمثل بعمق مراحل الكفاح التحرري في شمال إفريقيا. ومما يلاحظ في هذا الميدان أننا منذ مدة طويلة أول الداعين إلى الوحدة في العمل. هذه الوحدة التي لم يتح لها مع الأسف التحقيق أبدا بين الأقطار الثلاثة.

إن كل واحد منها اندفع اليوم في هذا السبيل، أما نحن الذين بقينا في مؤخرة الركب فإننا نتعرض إلى مصير من تجاوزته الأحداث، و هكذا فإن حركتنا الوطنية قد وجدت نفسها محطمة ، نتيجة لسنوات طويلة من الجمود و الروتين، توجيهها سيئ ، محرومة من سند الرأي العام

(1) – يحي بوعزيز: المرجع السابق، ينظر في الغلاف.

الضروري، قد تجاوزتها الأحداث، الأمر الذي جعل الاستعمار يطير فرحا ظنا منه أنه قد أحرز أضخم انتصاراته في كفاحه ضد الطليعة الجزائرية.

إن المرحلة خطيرة.

أمام هذه الوضعية التي يخشى أن يصبح علاجها مستحيلا، رأت مجموعة من الشباب المسؤولين المناضلين الواعين التي جمعت حولها أغلب العناصر التي لا تزال سليمة و مصممة، أن الوقت قد حان لإخراج الحركة الوطنية من المأزق الذي أوقعها فيه صراع الأشخاص و التأثيرات لدفعها إلى المعركة الحقيقية الثورية إلى جانب إخواننا المغاربة و التونسيين.

وبهذا الصدد، فإننا نوضح بأننا مستقلون عن الطرفين اللذين يتنازعان السلطة، إن حركتنا قد وضعت المصلحة الوطنية فوق كل الاعتبارات التافهة و المغلوطة لقضية الأشخاص و السمعة، ولذلك فهي موجهة فقط ضد الاستعمار الذي هو العدو الوحيد الأعمى، الذي رفض أمام وسائل الكفاح السلمية أن يمنح أدنى حرية.

و نظن أن هذه أسباب كافية لجعل حركتنا التجديدية تظهر تحت اسم : "جبهة التحرير الوطني":

و هكذا نستخلص من جميع التنازلات المحتملة، ونتيح الفرصة لجميع المواطنين الجزائريين من جميع الطبقات الاجتماعية، وجميع الأحزاب و الحركات الجزائرية أن تنضم إلى الكفاح التحرري دون أدنى اعتبار آخر.

ولكي نبين بوضوح هدفنا فإننا نسطر فيما يلي الخطوط العريضة لبرنامجنا السياسي:

الهدف: الاستقلال الوطني بواسطة:

1ـــ إقامة الدولة الجزائرية الديمقراطية الاجتماعية ذات السيادة ضمن إطار المبادئ الإسلامية.

2ـــ احترام جميع الحريات الأساسية دون تمييز عرقي أو ديني.

الأهداف الداخلية:

1) التطهير السياسي بإعادة الحركة الوطنية إلى نهجها الحقيقي و القضاء على جميع مخلفات الفساد و روح الإصلاح التي كانت عاملا هاما في تخلفنا الحالي.

2) تجميع و تنظيم جميع الطاقات السليمة لدى الشعب الجزائري لتصفية النظام الاستعماري.

الأهداف الخارجية:

1ـــ تدويل القضية الجزائرية

2ـــ تحقيق وحدة شمال إفريقيا في داخل إطارها الطبيعي العربي و الإسلامي.

3ـــ في إطار ميثاق الأمم المتحدة نؤكد عطفنا الفعال تجاه جميع الأمم التي تساند قضيتنا التحريرية.

وسائل الكفاح:

انسجاما مع المبادئ الثورية، واعتبارا للأوضاع الداخلية و الخارجية، فإننا سنواصل الكفاح بجميع الوسائل حتى تحقيق هدفنا .

إن جبهة التحرير الوطني ، لكي تحقق هدفها يجب عليها أن تنجز مهمتين أساسيتين في وقت واحد وهما:

أولا: العمل الداخلي سواء في الميدان السياسي أو في ميدان العمل المحض.

ثانيا: العمل في الخارج لجعل القضية الجزائرية حقيقة واقعة في العالم كله، و ذلك بمساندة كل حلفائنا الطبيعيين .

إن هذه مهمة شاقة ثقيلة العبء، و تتطلب كل القوى وتعبئة كل الموارد الوطنية، وحقيقة إن الكفاح سيكون طويلا ولكن النصر محقق.

وفي الأخير ، وتحاشيا للتأويلات الخاطئة و للتدليل على رغبتنا الحقيقة في السلم و تحديدا للخسائر البشرية و إراقة الدماء، فقد أعددنا للسلطات الفرنسية وثيقة مشرفة للمناقشة، إذا كانت

هذه السلطات تحدوها النية الطيبة، و تعترف نهائيا للشعوب التي تستعمرها بحقها في تقرير مصيرها بنفسها.

1)- الاعتراف بالجنسية الجزائرية بطريقة علنية و رسمية، ملغية بذلك كل الأقاويل و القرارات و القوانين التي تجعل من الجزائر أرضا فرنسية رغم التاريخ و الجغرافيا و اللغة و الدين و العادات للشعب الجزائري.

2)- فتح مفاوضات مع الممثلين المفوضين من طرف الشعب الجزائري على أسس الاعتراف بالسيادة الجزائرية وحدة لا تتجزأ.

3)- خلق جو من الثقة وذلك بإطلاق سراح جميع المعتقلين السياسيين ورفع الإجراءات الخاصة و إيقاف كل مطاردة ضد القوات المكافحة.

وفي المقابل:

1) فإن المصالح الفرنسية، ثقافية كانت أو اقتصادية و المحصل عليها بتراهة، ستحترم و كذلك الأمر بالنسبة للأشخاص و العائلات.
2) جميع الفرنسيين الذين يرغبون في البقاء بالجزائر يكون لهم الاختيار بين جنسيتهم الأصلية و يعتبرون بذلك كأجانب تجاه القوانين السارية أو يختارون الجنسية الجزائرية وفي هذه الحالة يعتبرون كجزائريين بما لهم من حقوق و ما عليهم من واجبات.
3) تحدد الروابط بين فرنسا و الجزائر و تكون موضوع اتفاق بين القوتين الاثنتين على أساس المساواة و الاحترام المتبادل.

أيها الجزائري، إننا ندعوك لتبارك هذه الوثيقة، وواجبك هو أن تنضم لإنقاذ بلدنا و العمل على أن نسترجع له حريته، إن جبهة التحرير الوطني هي جبهتك، و انتصارها هو انتصارك.

أما نحن، العازمون على مواصلة الكفاح، الواثقون من مشاعرك المناهضة للإمبريالية، فإننا نقدم للوطن أنفس ما نملك .

أول نوفمبر 1954

الملحق رقم (02): نموذج من نشرية الوطني في عددها الثاني[1]

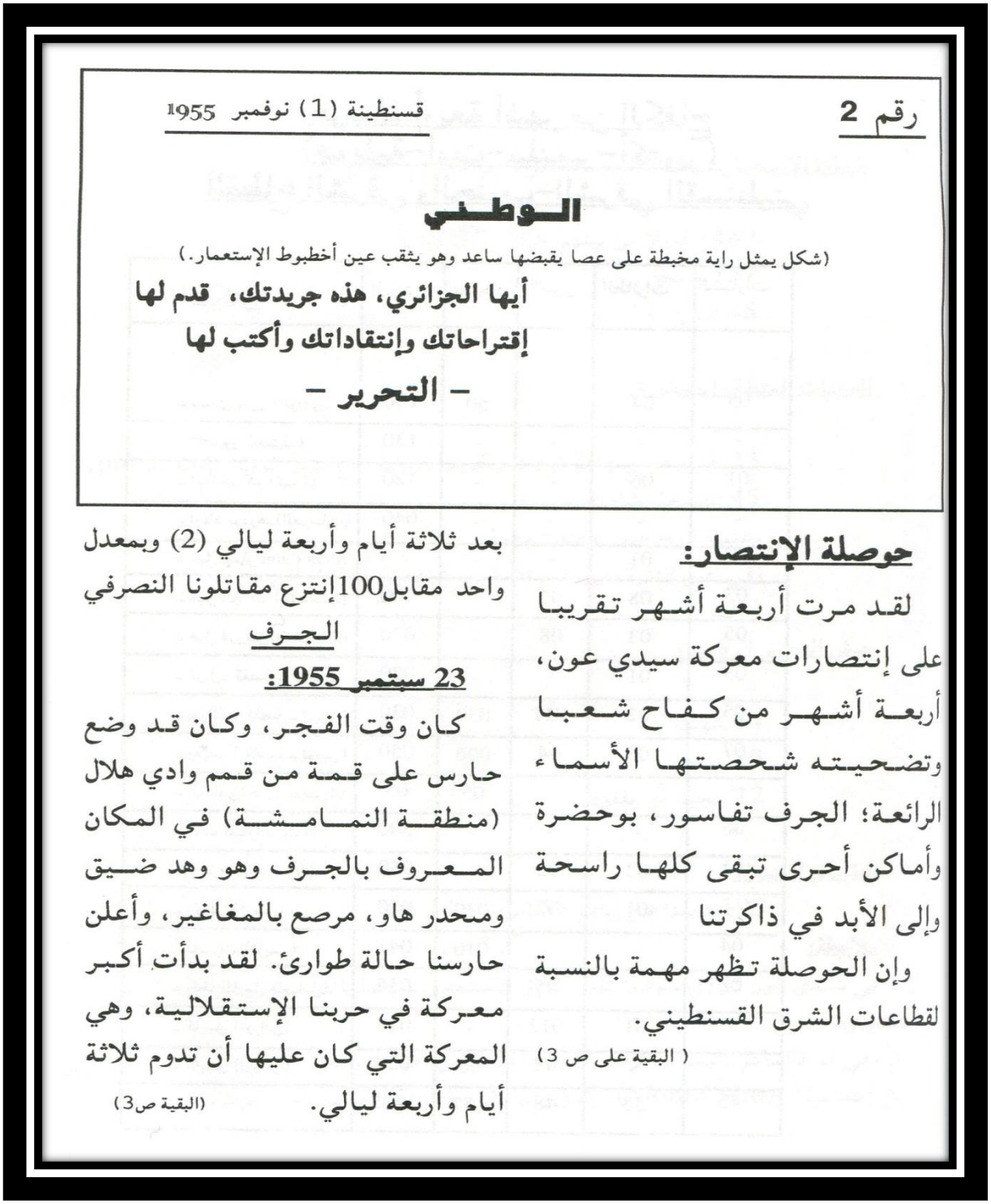

رقم 2 — قسنطينة (1) نوفمبر 1955

الـوطـنـي

(شكل يمثل راية مخبطة على عصا يقبضها ساعد وهو يثقب عين أخطبوط الإستعمار.)

أيها الجزائري، هذه جريدتك، قدم لها إقتراحاتك وإنتقاداتك وأكتب لها

– التحرير –

حوصلة الإنتصار:

لقد مرت أربعة أشهر تقريبا على إنتصارات معركة سيدي عون، أربعة أشهر من كفاح شعبنا وتضحيته شحصتها الأسماء الرائعة؛ الجرف تفاسور، بوحضرة وأماكن أحرى تبقى كلها راسحة وإلى الأبد في ذاكرتنا

وإن الحوصلة تظهر مهمة بالنسبة لقطاعات الشرق القسنطيني.

(البقية على ص 3)

بعد ثلاثة أيام وأربعة ليالي (2) وبمعدل واحد مقابل100إنتزع مقاتلونا النصرفي

الجـرف

23 سبتمبر 1955:

كان وقت الفجر، وكان قد وضع حارس على قمة من قمم وادي هلال (منطقة النمامشة) في المكان المعروف بالجرف وهو وهد ضيق ومنحدر هاو، مرصع بالمغاغير، وأعلن حارسنا حالة طوارئ. لقد بدأت أكبر معركة في حربنا الإستقلالية، وهي المعركة التي كان عليها أن تدوم ثلاثة أيام وأربعة ليالي.

(البقية ص3)

(1) ــ يوسف مناصرية :المرجع السابق ،ص ص 41 42 43 44 45 46 47 48.

حوصلة أربعة أشهر من الكفاح
(جويلية-أوت-سلتمبر-أكتوبر)
القطاع الشرقي والجنوب-الشرقي القسنطيني

المكان	الموتى	الجرحى	الأسرى	الطائرات	السيارات
ـ سيدي عون (الوادي)	150	50		04	05
ـ تافسور (خنشلة)	130	-	-		
ـ ام الكماكم (تبسة)	120			06	01
ـ اولاد بودرهم(العوينات)	040		-		
ـ جبل عمار Mont Calm				01	
ـ جبل الجرف (النمامشة)	400	-	02	08	03
ـ جبل فوريس(خنشلة)(3)	030		08	03	05
ـ قويل(قفصة ـ تونس)	020			01	03
ـ بورالة (قفصة ـ تونس)	030	030	011	02	05
ـ رديف (قفصة ـ تونس)	050	026	04	03	07
ـ المتلوي(حدود تونس)	05	05			-
ـ كاف لمبارك(تبسة)	300				06
جبل بوخضرة(مرسط)	050		02	03	04
ـ زلاطو (آريس)	050	030	02	01	
ـ تجموت (آريس)	041	010			04
ـ ولجة كايمل (اوراس)	035		05		02
ـ كايمل (اوراس)	018		012	01	-
ـ كايمل (اوراس)	020	06	02		
	1489	157	48	33	45

خسارة الإستعمار : (خلال الفترة المذكورة جويلية إلى أكتوبر 1955)

1489 قتيلا من بينهم جنرال و 33 ضابطا
157 جريحا
48 أسيرا

المعدات المتلفة والمتضررة:

33 طائرة من بينها 2 نوع هيليكوبتر وواحدة نوع بيبير كوب (pipier cub)
45 مصفحة، شاحنة، جيبب
وغنمنا المجاهدون معدات مهمة
وفي نفس الفترة وفي نفس الأماكن، إرتفعت خسائرنا إلى:

جيش التحرير الوطني :

64 شهيدا
29 جريحا
12 سجينا أو مفقودا

الخسائر المدنية:

195 شهيدا من بينهم 31 إمرأة و 14 طفلا

ملاحظة:

في سيدي عون (وادي سوف) تقوم الفرق الإستعمارية بعملياتها مستترة وراء درع مكون من المدنيين.

وفي أم الكماكم (تبسة) أحرقت 04 نساء وطفلين أحياء، ونفس المصير لقيه 66 مدنيا في جبل (عمامرة) ؛ (Mont Calm)، وقتل رميا بالرصاص 40 مدنيا بأولاد بودرهم (خنشلة) (4)

(تابع للصفحة 1)

حوصلة:

1500 قتيل من الجنود وذوي الرتب وأعيقت المئات منهم عن القتال، وحطمت عشرات الطائرات والمدراعات وأصيبيت بخسائر وحجزت مئات الأسلحة ولكي تتوج هذه الإنتصارات تمكن مصطفى بن بولعيد رفقة عشرة من رفاقه من الفرار ن من سجن قسنطينة وفي حين يلتحق بنا الألاف من الوطنيين من بينهم الرماة ومعهم أسلحتهم ليدعموا صفوفنا، ينشر العدو الإستعماري بياناته الكاذبة هذا العدو الذي يحرق مشاتينا ويقتل نساءنا وآبناءنا ومعاملتهم معاملة المشكوك فيه.

الجرف:

لقد كان عددنا 160 وطنيا محاطين بخمسة عشر ألف مرتزق إستعماري قدموا من الجزائر وتونس ومراكش والطائرات تحوم فوق رؤوسهم، وفي هدوء تام أخذ كلمنا إحتياطته القتالية وعلى نغمة النشيد الوطني بدأها شاب تارقي وإتبعه الجميع نظمت المقاومة أسقطنا طائرة وإلتهمتها النيران وتوزعنا على المغاغير قرب نقاط المياه وكانت الحرارة مضنية وفجأة وعلى ناحيتي الوادي هاجمنا العدو بقوة وفتحنا عليه نارا قاتلة ومتواصلة وفر العدو وراء ستار من الدخان ولم يظهر إلا قليلا خلال اليوم وإستؤنف

إن الشعب الذي يعرف لماذا
يقتل هو شعب لا يقهر

وفي منطقة الأمم المتحدة، يغادر السيد بيني (Pinay) الجمعية العامة لكي لا يسمع إسم الجزائر يجلده كصفعة على وجه الإمبريالية الفرنسية

القتال مساء تحت ضوء القمر وتكاثرت قنابل مدافع الموتى وطلقات الرشاشات المتواترة وإنفجارات القنابل اليدوية والصواريخ المضيئة لقد كان منظرا جهنميا لم يتوقف إلا مع غياب القمر.

(تابع للصفحة 3)

حوصلة:

وفي باريس والجزائر العاصمة تكتشف أخيرا عيوب الإندماج والدمج. وهذا بعد مؤتمر باندونغ والمظاهرات المتعددة والمعبرة عن تضامن الشعوب وفي مقدمتها الشعب الفرنسي. وبالأمس جاءت الأسقفية والبروتستنيون. واليوم المثقفون يقدمون مساعدتهم. ويردون بذلك على الدعايات الموجهة التي يقودها بورج (Bourges) مونوري (Monoury) وسوستيل (Sous-telle) وآخرون.

وهذه نتائج كفاح كل الجزائريين دون فروق عرقية ولادينية التي تجمع بدقة جيش التحرير الوطني الذي يوجه كل يوم ضربات قاطعة أكثر فأكثر للعدو المشترك.

أليست إذن هذه حوصلة لإنتصارات رائعة

-الوطني-

الجرف:

24 سبتمبر

طلع النهار على ذوي الدبابات القاتل الذي لا يمكنه سماع غيره، وأمام عجزها، إستجدت قوات العدو بالمصفحات التاي بدأت تتقدم نحونا من ناحيتي الوادي وقمعه وفتحت علينا نارها عن كثب وفعل رماتنا العجب المهرة وتلقى ثلاثة قادة مصفحات حتفهم الوحد تلوى الآخر برصاصات في جبههم وواصلت الطائرات طريقها الجهنمي وهي تسيح من حين إلى آخر كأنها رزم في زفير نار رشاشاتنا

وأعطبت رشاشاتنا ثلاث طائرات وأبعدتهم عن ميدان القتال وهكذا تواصل القتال النهار كله ليستمر جزءا من الليل

وعلى الرغم من الجوع الذي يمزق أحشائنا وقلة النوم فقد كنا أكثر وفاء لمراكزنا ومستعدين للرد السريع من أول وهلة وإرتفعت أصوات الأغاني والضحك والمزاح والمعنويات دائما جيدة.

(تابع للصفحة 3)

الجرف:

25 سبتمبر

أشرقت الشمس كان عليه أن النصر يحالف فريقنا وإغراء صفوف العدو بالفرار ونحن مستعدون دائما للهجوم وأمام مقاومتنا البطولية قرر الإستعماريون الوصول إلى النهاية فإستجدوا بالمدفعية يساعدها السلاح الجوي والمدرعات والمدافع (الهورتي) والسلاح الآلي بكلمة واحدة لقد إستعملوا كل شيء للحصول على النصر ولكن بدون جدوى

وتحت نيران القذائف والرشاشات وقنابل الطائرات والرصاص والقنابل اليدوية كان دفاعنا دائما أشد ثباتا، وجاشت الحرب تحت سماء مشتعلة وتعانق الوطنيون في حرارة خانقة وأجسادهم تنهر عرقا.

ونظراتهم مضطربة وأحلقهم جافة، وشفاههم مفقفة وهم صامدون دائما محاطين من كل مكان ولكن الشعور الوطني العميق يبحث فيهم الحياة وفضل المقاتلون الموت في الكفاح والقتال على الضياع مدفونين في المغارات وهم متأثرون بالجوع والعطش يتجهزون لكسر الدائرة التي تخنقهم وكان الهجوم مع بداية الليل وكانت قوة نشطة تحيينا وملأت قلوبنا وكانت صدمة لا تقهر.

وجسد لجسد والحرية على استون البندقية سكين القطع مستل باليد وبدأ القتال وجنود الإستعمار يسقطون واحد تلوى الآخر وآخرون يفرون وفريق يتضرع ويناشد العفو وتناثرت الأشلاء على الطريق وإختلطت رائحة الدم الكريهة بالغبار وصعدت إلى المناخر وإتبع مقاتلون فرقهم ودمروا فرق العدو في تقدمهم وهم محافظون دائما على برودة أعصابهم وإتزانهم وإستولوا على مئات الأسلحة والذخيرة وقذائف

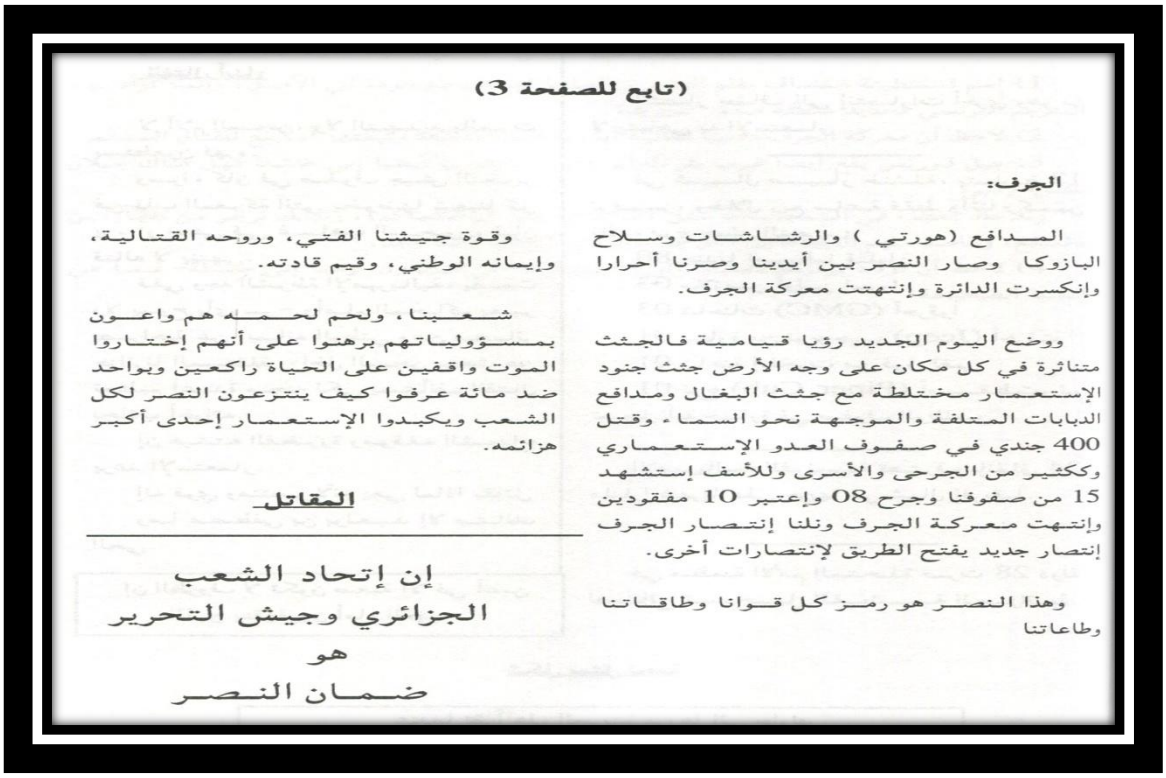

(تابع للصفحة 3)

الجرف:

المدافع (هورتي) والرشاشات وسلاح البازوكا وصار النصر بين أيدينا وصرنا أحرارا وإنكسرت الدائرة وإنتهت معركة الجرف.

ووضع اليوم الجديد رؤيا قيامية فالجثث متناثرة في كل مكان على وجه الأرض جثث جنود الإستعمار مختلطة مع جثث البغال ومدافع الدبابات المتلفة والموجهة نحو السماء وقتل 400 جندي في صفوف العدو الإستعماري وككثير من الجرحى والأسرى وللأسف إستشهد 15 من صفوفنا وجرح 08 وإعتبر 10 مفقودين وإنتهت معركة الجرف ونلنا إنتصار الجرف إنتصار جديد يفتح الطريق لإنتصارات أخرى.

وهذا النصر هو رمز كل قوانا وطاقاتنا وطاعاتنا وقوة جيشنا الفتي، وروحه القتالية، وإيمانه الوطني، وقيم قادته.

شعبنا، ولحم لحمه هم واعون بمسؤولياتهم برهنوا على أنهم إختاروا الموت واقفين على الحياة راكعين وبواحد ضد مائة عرفوا كيف ينتزعون النصر لكل الشعب ويكبدوا الإستعمار إحدى أكبر هزائمه.

المقاتل

إن إتحاد الشعب
الجزائري وجيش التحرير
هو
ضمان النصر

إن الوطن الجزائري لا يترك القتال أبدا:

لا آلام السجن، ولا التهديد بالموت يستطعون قهره.

وسواء كان في صفوف جيش التحرير في قلب المعركة التي يخوضها شعبنا كل يوم أو حتى في غياهب السجون، فإن قتاله لا ينتهي.

ففي وجه الشرطة الإمبريالية، يصمت ولا يبوح بأي سر- وأمام المحاكم يعبر بصراحة عن إيمانه الوطني وعن مصائر جزائرنا المستقلة وداخل السجن يبحث عن تحطيم أعمدة سجنه لكي يستأنف القتال بجانب أخواته.

إن هيئته الفخورة وموقفه الشجاع يرعد الإستعمار.

إنه قوي ومنتصر لأنه يعي لماذا يقاتل وما مصطفى بن بولعيد إلا مثالك الحي

إن الظروف لا تكون صعبة إلا في أعين الذين يتقهقرون أمام القهر

الدقيقة الأخيرة:

إنتصار يضاف إلى إنتصارات أخرى وهو ما لا يتباهى به الإستعمار

في شمال صيار خنشلة، بتاريخ 17 نوفمبر، وخلال ربع ساعة فقط وأثناء كمين نظمه فوج جيش التحرير:

80 جنديا إمبرياليا قتلوا
03 ملازمين أولين أسروا
03 شاحنات (GMC) أحرقوا
01 سيارة من نوع جيب (Jeep) أحرقت
01 شاحنة إنفجرت من فوق لغم
01 نوع (Piper Cub) أسقطت، لم تسجل أية خسارة في صفوف الوطنيين

الإمبريالية الفرنسية تعترف بإنفاق 24 مليارا شهريا على حربها في شمال إفريقيا.

في منظمة الأمم المتحدة صرت 28 دولة لصالح تسجيل القضية الجزائرية.

شكل بمثل نجمة

عندما تقرأ هذه الجريدة مررها إلى جارك

الملحق رقم (03): المولد الكهربائي الذي استعمل في الإذاعة السرية[1]

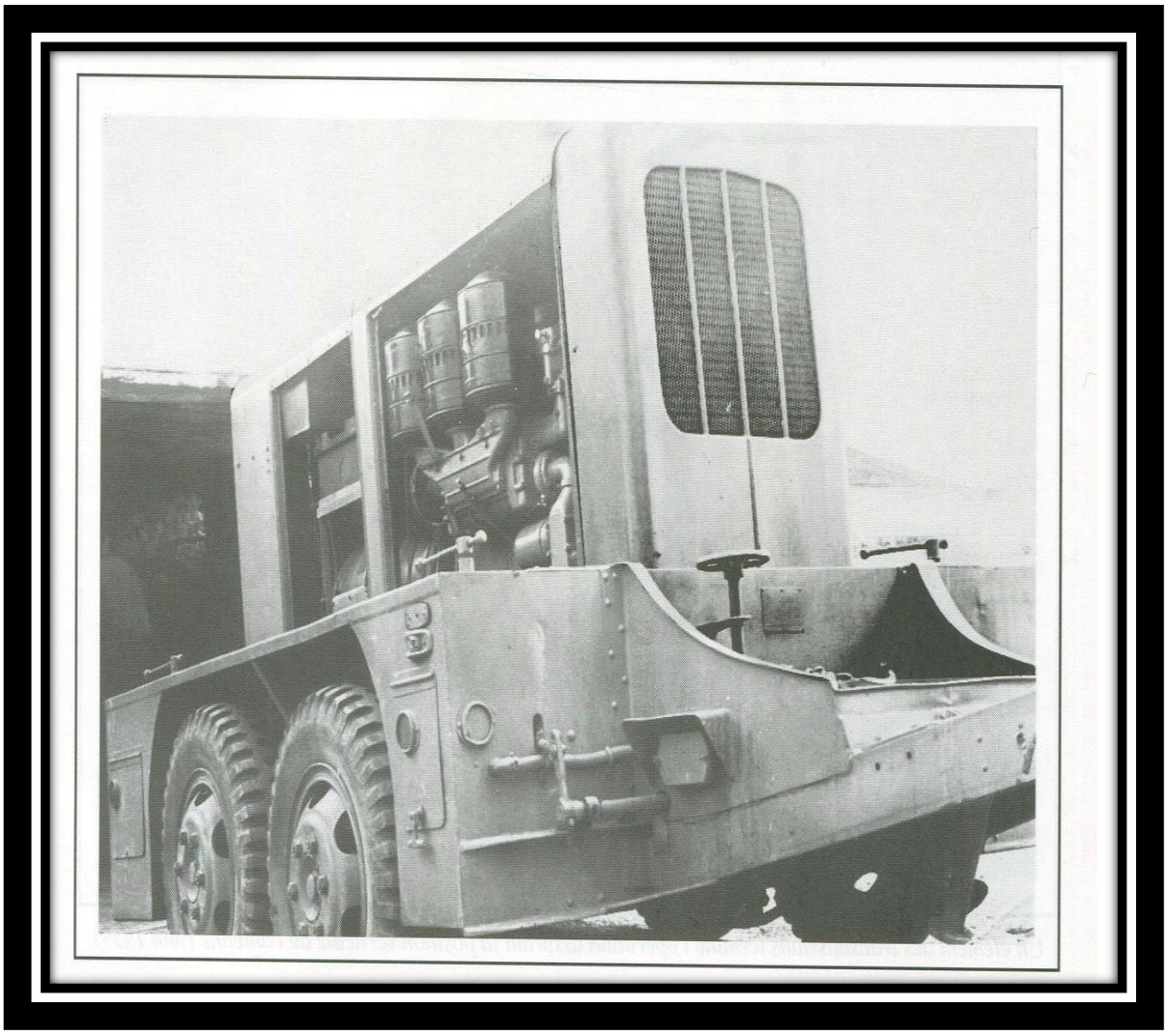

(1) ــ الأمين بشيشي: المصدر السابق ،ص 117.

الملحق رقم(04): جدول يمثل الإذاعين والمحررين في الإذاعة الحرةالمكافحة[1]

قائمة المناضلين الذين قاموا بالعمل الإذاعي بإذاعة الجزائر الحرة المكافحة في الفترة الممتدة بين:1956 - 1962 من خلال نشرية أفريل 2008.

الإسم والقب	الإسم المستعار	الصفة	الملاحظة
ابن الشيخ الحسين	ميمون إذاعيا عقبة	مذيع	متوفي
العياشي قاسمي			
بلجيب كمال			متوفي
بلعيد عبد السلام	يوغرطا		
بن رابح مسعود			
بودغانسطمبولي محمد	بلال		
بوزيدي محمد			متوفي
بوغرارة لوصيف	سي محمد القوردو		متوفي
بومدني محمد			متوفي
تجيني خاد			متوفي
جبار لروي	علي س. ج .ت		
جون ميشال فيرا			
حومة عبد المجيد		كاتب المدير	
خروبي محمد	مولاي	محرر	متوفي
دالي يوسف مصطفى		تقني	
داودي كمال		مذيع بالقبائلية	متوفي
دردق عبد الله		تقني	
ريان قدور		تقني	
سافر خالد		محرر	
سعودي محمد			متوفي
سوفي محمد	كمال	مدير من 1959 – 1962	متوفي
شكيري عبد العزيز			
ين شناف عبد الكريم	قدور سويس		

(1) ــ فائزة بكار :المرجع السابق ،ص ص 116 117 118 .

شير عبار			
صباغ طارق			
صدار السنوسي	موسى	مؤسس للإذاعة في الفترة الأولى	متوفي
عاشور قدور	رضا		
عبد المجيد مزيان	صلاح الدين	محرر مذيع	متوفي
عماري السعيد			
غافة ابراهيم		محرر مذيع	متوفي
غربي محمد	بوب		
غوماري سعيد			متوفي
فراح ميسوم	حمة		متوفي
فهيم أحمد	لخضر		
قوار عبد المجيد	عيسى	أول مسؤول عن الإذاعة	
كسوري محمد			متوفي
كشرود سعيد			
لغواطي عبد الرحمان	لعروسي	من مؤسسي إذاعة الجزائر	
مجاهد محفوظ			
مدرار حسان	ماركو	تقني	
مدني حواس	عبد اللطيف	محرر	
مرزوق محمد	عمر		
مسعودي عيسى		محرر مذيع	متوفي
مصطفى تومي		محرر مذيع	
معمري عمار		مدير تقني 1959 – 1960	
معوي حسان			
مغربي محفوظ			
مكيرش أحمد		تقني	
نجار رشيد	عبد المجيد		
ولد قابلية دحو	ابراهيم	محرر	
خالد بن عبد الله حمود	يوغرطة	محرر مذيع	

الملحق رقم (05): صورة عيسى مسعودي مذيع في إذاعة الجزائر الحرة المكافحة ،وأحمد سعيد بالإذاعة صوت العرب.

صورة 01: صورة عيسى مسعودي[1]

صورة 02: صورة أحمد سعيد مذيع في إذاعة صوت العرب[2]

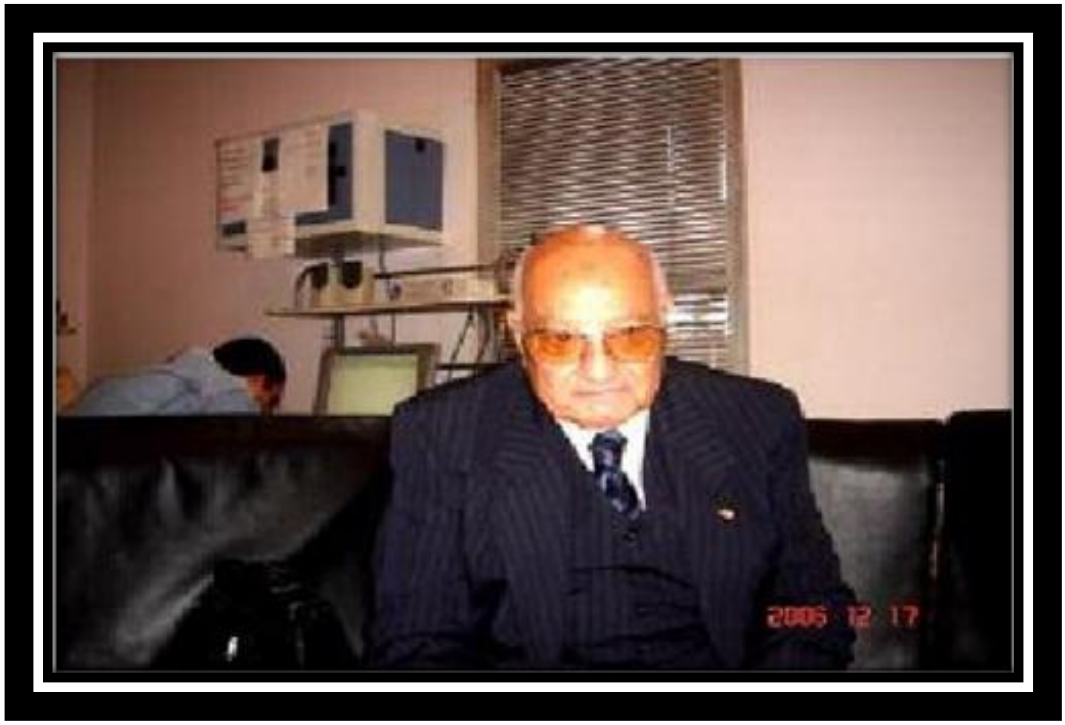

(1) ــ الأمين بشيشي: المصدر السابق ،ص 88.

(2) ــ فائزة بكار: المرجع السابق ،ص 168.

الملحق (06): نموذج من جريدة المجاهد (مقال الخبز المسموم)، ع 27 [1].

الثورة حتى الشعب وللشعب

المجاهد

لسان حال المركزي لجبهة التحرير الوطني الجزائري

الثلاثاء ١٩٥٨/٧/٢٢ العدد ٢٧ الثمن ٣٠ فرنكا

الخبز المسموم ...

والاشهر الاخيرة عن تمويل حربها في الجزائر الا بالقروض الاجنبية

على ان الحكومة الفرنسية عند ما عرضت على الحكومة التونسية هذه الصفقة فليس هدفها هو ان يستفيد بضعة آلاف من العمال التونسيين وانما هي في الواقع اضطرت لذلك اضطرارا اذ كانت في اول الامر قد عرضت الصفقة على ليبيا الشقيقة في اواخر سنة ١٩٥٧ واوائل ١٩٥٨ فرفضت الحكومة الليبية والبرلمان والملك هذا المشروع مقتنعين بحجج جيهة التحرير الوطني وضحوا بالفوائد والمرابيح التي كانت ستتحصل عليها ليبيا من هذا المشروع

وبذلك اقام الشعب الليبي الشقيق وبرلمانه وحكومته وملكه الدليل على ان واحدا منهم لم يرض بافرار شيء تتضرر منه الجزائر من قريب او بعيد وهي تحارب حرب الحياة او الموت

وكذلك الامر بالنسبة للمغرب الشقيق فنحن لا ننسى

طالع في هذا العدد

	صفحة
قضية البترول	٢
الزحف المقدس	٣
مذكرة حول «ايجلي»	٣
الوحدة الاقتصادية	٤
معركة الاستفتاء	٦
الثورة تزد الفعل	٧
في الجنوب الجزائري	٨
الى الجيش والشعب	٩
نصف الشهر السياسي	١٠
من تاريخ الثورة	١١

---

(1) ــ الأمين بشيشي : المصدر السابق ،ص 109.

الملحق رقم (07): مقال من جريدة المجاهد أصلي و مزور من طرف الفرنسين[1]

المقال الأصلي :

افتتاحية العدد 63 الأصلية.

النص الأصلي بالفرنسية.

احـــذروا..! !

يخشى المستعمرون الفرنسيون من الحقيقة، ففي نظرهم كـــل المنـــاهج صالحة لتزويرها، حتى ولو كانت تعود ضدهم.

ويتمثل آخر اكتشافات المصالح البسيكولوجية التابعة للجيـــش الفرنســـي، في تقليد لساننا المركزي "المجاهد" بحيث أعارت (تلك المصالح) لهيئة التحريـــر مقالات محررة من طرفها.

إن هذه الطريقة قد استعملت مـــن قبـــل فـــي فرنســـا تجـــاه المغـــتربين الجزائريين، وها هي الآن تعمم، فنسخ مزيفة من العدد 61 من "المجاهد" الصـــادر يوم 16 مارس المتداول الآن في شمال إفريقيا وفرنسا والخارج، قد حذفت منـــه ثلاث مقالات من النص الأصلي ــ صفحة 8 و9 ــ وعوضـــت بمقـــال يحمـــل عنوان " الدم يتطلب الدم " حيث يتضمن تبني جبهة التحريـــر الوطنـــي لبعـــض المجازر التي ارتكبتها السلطات الاستعمارية.

هذا المقال مصور، وعلاوة على ذلك يحمل شبه خريطة تتضمن أعمـــالا بطولية لكوماندونا الحضري، وصورتين لجثث مثل (بالضم) بها منزوعـــة مـــن كتاب كريه هو " فظائع التمرد "كان قد نشره من قبل السيد روبير لاكوست أيـــام كان مقيما عاما بالجزائر.

(1) ــ أحمد حمدي :الخطاب الإعلامي ...،ص ص 251 252 253 254 .

هذا أسلوب فظ، لن يقع في شباكه قراؤنا، في حين أن العمل البسيكولوجي للعدو يتزايد ويتعدد بالاستفزازات والأكاذيب، فإن إدارة " المجاهد " توجه نداء لقرائنا على أن ينتبهوا، ونطلب منهم أينما كانوا وحيثما وجدوا أن ينبهوا أحباب القضية الجزائرية من التزييف والتزوير الذي انحطت إليه الدعاية الكولونيالية الفرنسية.

إدارة المجاهد

المقال المزور:

افتتاحية العدد 63 المزورة.

النص الأصلي بالفرنسية.

(سوف لا نقوم بأي تعليق ونتركه للقارئ مشيرين فقط إلى الكلمات المزيفة بالبنط الأسود المائل)

احذروا..!!

يخشى المستعمرون الفرنسيون من الحقيقة، ففي نظرهم كل المناهج صالحة ***لإظهارها***، حتى ولو كانت تعود ضدهم.

ويتمثل آخر اكتشافات المصالح السيكولوجية التابعة للجيش الفرنسي، في تقليد لساننا المركزي "المجاهد" بحيث أعارت (تلك المصالح) لهيئة التحرير مقالات محررة من طرفها. ***للاستخدام في صحافتنا الخاصة.***

إن هذه الطريقة قد استعملت من قبل في فرنسا تجاه المغتربين الجزائريين، وها هي الآن تعمم، فنسخ مزيفة من العدد 61 من "المجاهد" الصادر يوم 16 مارس المتداول الآن في شمال إفريقيا وفرنسا والخارج، قد حذفت منه ثلاث مقالات من النص الأصلي ــ صفحة 8 و9 ــ وعوضت بمقال يحمل عنوان " الدم يتطلب الدم " حيث يتضمن تبني جبهة التحرير الوطني " لبعض المجازر" ***التي إن هي إلا تنفيذ لأحكام بالإعدام قد أصدرتها محاكمنا.***

هذا المقال مصور، وعلاوة على ذلك يحمل شبه خريطة تتضمن أعمالا بطولية لكوماندونا الحضري، وصورتين لجثث مثل (بالضم) بها منزوعة من

كتاب كريه هو " فظائع التمرد " كان قد نشره من قبل السيد روبير لاكوست أيام كان مقيما عاما بالجزائر.

هذا أسلوب فظ، لن يقع في شباكه قراؤنا، في حين أن العمل البسيكولوجي للعدو يتزايد ويتعدد بالاستفزازات والأكاذيب، فإن إدارة " المجاهد " توجه نداء لقرائنا على أن ينتبهوا، وتطلب منهم أينما كانوا وحيثما وجدوا أن ينبهو أحباب القضية الجزائرية من ***تصرفات المستعمرين الذين يندسون في كل مكان، ويستعملون إخواننا كوسائل وعملاء لدعايتهم.***

إدارة المجاهد

**** في المستقبل لا تعتبر نسخ المجاهد صحيحة إلا إذا كانت تحمل الإمضاء التالي: ...إمضاء فرحات عباس...***

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع

أ) المصادر

1-القرآن الكريم: سورة النساء، الآية 94.

2- بشيشي الأمين: أضواء على إذاعة الجزائر الحرة المكافحة ومحطات إذاعية أخرى متضامنة ،تق زهير إحدادن، منشورات أصالة ثقافة ،الجزائر،2013م.

3- بوضياف محمد: تحضير لأول نوفمبر1954 ،دار النعمان ،الجزائر،ط 01 ، 2011م.

4- بن خدة بن يوسف: جدور أول نوفمبر 1954،تر مسعود حاج مسعود ،دار هومة الجزائر،2010م.

5- توفلر ألفن: صدمة المستقبل المتغيرات في عالم الغد،تر محمد علي ناصف، مطابع نهضة مصر ، مصر، ط 02 ،1990م.

6- حوراني ألبرت: الفكر العربي في عصر النهضة 1797ـ 1939،تر كريم عزقول ، دار النهار،لبنان ، 1968م.

7- حاج حدو محمد: محاربون عبر الأ يش وشهداء التاريخ ،دار القدس العربي ، الجزائر،ط 01 ، 2013م.

8- حساني عبد الكريم: الحرب الخفية الشبكات الأولى،تر أوذاينية خليل،ديوان المطبوعات الجامعية،الجزائر،2012م.

9ـ جغابة محمد: بيان أول نوفمبر 1945 دعوة إلى الحرب رسالة للسلام قراءة في البيان ،دار هومة ، الجزائر،1999م.

10- ديب فتحي:عبد الناصر وثورة الجزائر،دار المستقبل العربي، القاهرة، ط 02، 1990م.

11- شريف محمد عباس: من وحي نوفمبر(مداخلات وخطب)، منشورات وزارة المجاهدين، الجزائر ،ط 01 ،2000م.

12- عبد الدايم الشريف: عبد الحفيظ بوصوف، منشوراتANEP، الجزائر، 2013م.

13- بن عمر مصطفى: الطريق الشاق إلى الحرية،دار هومة، الجزائر،2007 م.

14- فرانز فانون: العام الخامس للثورة الجزائرية، تر ذوقان قرقوط ،منشورات ANEP، الجزائر،2004م.

15- قليل عمار: ملحمة الجزائر الجديدة،ج 02 ،دار العثمانية ، الجزائر،2009م.

16- كشيدة عيسى: مهندسو الثورة ،منشورات الشهاب ،الجزائر ،ط 02، 2010م.

17- المدني أحمد توفيق:حياة كفاح(مذكرات)مع ركب الثورة التحريرية ،ج 03،عالم المعرفة الجزائر،2010م.

18- المدني أحمد توفيق:هذه هي الجزائر ويليه كتاب الجزائر،مج 08،عالم المعرفة الجزائر،2010م.

19- المجاهد : بطاقة ازدياد ،ع 01، ج 01، وزارة الإعلام ،الجزائر، 1984م .

20- المجاهد: إقامتي بين جنود جيش التحرير الوطني،ع2، ج 01،وزارة الإعلام، الجزائر ، 1984م.

21- المجاهد: القيم الأخلاقية عند جيش التحرير،ع 20،09 أوت 1957م، ج01، وزارة الإعلام، الجزائر، 1984م.

22- المجاهد: من ربع الساعة الأخير لاكوست إلى المعارك الأخيرة دي غول، ع 73،25 جويلية 1960م، ج03، وزارة الإعلام، الجزائر، 1984م.

23- المجاهد: المال للثورة الجزائرية ...هكذا يهتف العرب ،ع 01 فيفري 1958م، ج01 وزارة الإعلام ،الجزائر ،1984م .

24-المجاهد: صحافتهم تقول ،ع 36 ، 06 فيفري 1959م.ج 02، وزارة الإعلام الجزائر، 1984م.

25- المجاهد: دار للتزوير الإذاعي والصحفي،ع 25 جانفي 1960،ج 02 ، وزارة الإعلام ، الجزائر، 1984م.

26- المجاهد: ماذا تعرف عن إذاعتنا الوطنية، ع 91، 13مارس 1961، ج 03، وزارة الإعلام، الجزائر،1984م.

27- المقاومة الجزائرية: من الجنون إلى الجنون، ع نوفمبر1956، وزارة الإعلام والثقافة، الجزائر 1984م.

28- مالك رضا: الجزائر في إقيان (تاريخ المفاوضات السرية 56 ــ 62)،تر فارس غضوب ،دار الفارابي ،لبنان ،ط 01، 2013م.

29- مهري محمد: ومضات من دروب الحياة، منشورات السائحي، الجزائر ،ط 01، 2013م.

30- نورعبد القادر: شاهد على ميلاد صوت الجزائر ذكريات وحقائق ،دار هومة ، الجزائر،ط 01 ،نوفمبر 2006م.

31- نايت قاسم مولود قاسم:ردود الفعل الأولية داخلا وخارجا على غرة نوفمبر أو بعض مآثر فاتح نوفمبر، دار الأمة ،الجزائر ،2013م.

32- نجيب محمد: كنت رئيسا لمصر، مكتب مصري حديث، مصر، 1984م.

ب) المراجع

1) بالعربية

1-ازغيدي محمد لحسن: مؤتمر الصومام وتطور ثورة التحرير الوطني الجزائرية 1956- 1962 دار هومة ، الجزائر، 2009م .

2- بومالي احسن: إستراتيجية الثورة الجزائرية في مرحلتها الأولى 1954 - 1956م، منشورات المتحف الوطني للمجاهد، الجزائر، د ت.

3- بومالي احسن: أدوات التجنيد والتعبئة الجماهيرية أثناء الثورة التحريرية الجزائرية 1954-1956 ،دار المعرفة ،الجزائر،2010م.

4- بشير سعدوني: الثورة الجزائرية في الخطاب العربي الرسمي،ج 02،دار مداني،الجزائر،2013م.

5- بوحوش عمار: التاريخ السياسي للجزائر من البداية ولغاية1962،ط2، دار الغرب الإسلامي بيروت ،2005م.

6- بنادي محمد طاهر : الإعلام الثوري فيما بين (1954 ــ1962) جريدة المجاهد أنموذجا ،من فيض الذاكرة ،المتحف الجهوي للمجاهد بسكرة، الجزائر،2014م.

7- بوعزيز يحي: ثورات الجزائر في القرنين التاسع عشر والعشرين ،ج 02 ، منشورات المتحف الوطني للمجاهد ،الجزائر ،ط 02،1996م.

8- جمعية 11 ديسمبر التاريخية الثقافية: صوت الجزائر الحرة المكافحة المجاهد عيسى مسعودي 1931 ــ 1994،المجلس الشعبي حسين داي الجزائر، ب ت.

9- حمدي أحمد: الثورة الجزائرية والإعلام، منشورات المتحف الوطني للمجاهد، الجزائر، ط 02 1995م.

10- حمدي أحمد: دراسات في الصحافة الجزائرية ،دار هومة ،الجزائر ،ط 02 ، 2009م.

11-حمدي أحمد: الخطاب الإعلامي العربي آفاق وتحديات،دار هومة، الجزائر،ط 02 ، 2007م.

12- حمروش أحمد: ثورة 23 يوليو،ج 01،الهيئة المصرية العامة للكتاب ، مصر،1992م.

13-بن حمودة بوعلام: الثورة الجزائرية ثورة أول نوفمبر،دار النعمان، الجزائر، 2012م.

14- حزب جبهة التحرير الوطني: النصوص الأساسية لحزب جبهة التحرير الوطني 1954 - 1962، مطابع الحزب وحدة رضا حوحو ،الجزائر، ب ت.

15- أبو الحمام عزام: الإعلام والمجتمع، دار أسامة ،الأردن ،ط 01 ،2011م.

16- خليفة بسمة أبو لسين: الليبيون والثورة الجزائرية، منشورات م و د ب ح و ث أول نوفمبر 54، الجزائر، 2008م.

17-درواز الهادي احمد: من تراث الولاية التاريخية السادسة،دار هومة، الجزائر،ط01، 2006م.

18- دليو فضيل: تاريخ الصحافة الجزائرية المكتوبة 1830 ــ 2013 ،دار هومة، الجزائر ،ط 01، 2014م.

19- زروال محمد: الحياة الروحية في الثورة الجزائرية ،منشورات المتحف الوطني للمجاهد ، الجزائر ،1994م.

20- الزركاني خليل حسن:الموقف القومي للشعب العراقي تجاه الثورة الجزائرية، مكتب القدس بغداد، 2002م.

21- زكريا مفدي: تاريخ الصحافة العربية في الجزائر،مؤسسة مفدي زكريا ، الجزائر، 2013م.

22- سعد الله أبوالقاسم: تاريخ الجزائر الثقافي ــ مرحلة الثورة 1954 ــ1962 ، دار الغرب الإسلامي، بيروت ،ط 01، 2007م.

23- سعد الله أبوالقاسم: مجادلة الأخر ،دار الغرب الإسلامي ،بيروت ،ط01 ، 2006م.

24- الشاري طارق: الإعلام الإذاعي ،دار الأسامة ،الأردن ،ط 01 ،2010م.

25-شريط لخضر وأخرون: إستراتيجية العدو الفرنسي لتصفية الثورة الجزائرية منشورات م و د ب ح و ث أول نوفمبر 54 ،الجزائر، 2007م.

26- شلوش محمد: الإذاعة الجزائرية النشأة والمسار، الإذاعة الجزائرية، الجزائر،ب ت.

27- الصديق محمد صالح: الإمام الشيخ عبد الحميد بن باديس من آرائه ومواقف،دار الأمل، الجزائر، ط 02 ،2007م.

28- طلاس مصطفى والعسلي بسام: الثورة الجزائرية ، دار طلاس، دمشق ، ط 04 ،2003م.

29- فركوس صالح: المختصر في تاريخ الجزائر من عهد الفينيقيين إلى خروج الفرنسيين 814 ق.م 1962، دار العلوم للنشر و التوزيع ،الجزائر،2003م.

30- لميش صالح: الدعم السوري لثورة التحرير الجزائرية ،دار بهاء الدين للنشر والتوزيع،الجزائر ، ط 01، 2010م.

31- عبد المنعم: الإعلام ،مؤسسة الشباب الجامعية ،مصر ،2007.

32- مرتاض عبد مالك: دليل مصطلحات ثورة التحرير الجزائرية 54ـــ62،م و د ب ح و ث أول نوفمبر54،الجزائر، ب ت.

33- ماتياس قريقوس: الفرق الإدارية المتخصصة في الجزائر بين المثالية والواقع ، تر م جعفري ، منشورات السائحي ، الجزائر،ط 01 ،2013م.

34- ملاح عمار: محطات حاسمة في ثورة نوفمبر1954 ،دار الهدى،الجزائر ، 2012م.

35- متحف الوطني للمجاهد: أناشيد وطنية، وزارة المجاهدين،الجزائر،2002م.

36- ودوع محمد: الدعم الليبي للثورة الجزائرية 1954-1962،دار قرطبة، الجزائر ، 2012م.

37- وزارة التسليح والاتصالات العامة: المالق عبد الحفيظ بوصوف أو الإستراتيجية في خدمة الثورة ،تر قندوز زعباد فوزية ،غرناطة للنشر والتوزيع الجزائر، 2014م.

38-وزارة المجاهدين:الأعمال الشعرية محمد بلقاسم خمار،ج01،وزارةالمجاهدين الجزائر،2006م.

39- وزراة المجاهدين: الدعم العربي للثورة الجزائرية ، م و د ب ح و ث أول نوفمبر 54، الجزائر، 2007م.

40- وزارة المجاهدين: من يوميات الثورة الجزائرية، المتحف الوطني للمجاهد، الجزائر،1999م.

41- النصوص الأساسية لثورة نوفمبر 1954،منشوراتANEP،الجزائر،2008م.

2) بالفرنسية

1– Derradji Soualem ; Mémoier de la presse algérienne(1962 -2004), chihab,Algér,2007 **.**

2-Mohamed Teguia; L'Armée de libération Nationale en Wilaya IV ,Casbah ,Alger,2002.

ج) الدوريات والملتقيات

1) بالعربية

1-إحدادن زهير: مع جريدة المجاهد أثناء حرب التحريرية،مجلة أول نوفمبر،ع 168،المنظمة الوطنية للمجاهدين ،الجزائر،جويلية 2006م.

2- بومالي احسن: إستراتيجية الثورة الجزائرية في التجنيد والتعبئة الجماهيرية منذ اندلاع الثورة إلى غاية مؤتمر الصومام ،الملتقى الوطني الأول الإعلام ومهامه أثناء الثورة ،م م و د ب ح و ثورة أول نوفمبر الجزائر ،2005م.

3- بشيشي الأمين: نماذج من الإعلام والإعلام المضاد، الوطني الإعلام ومهامه أثناء الثورة، م م و د ب ح و ثورة أول نوفمبر ،الجزائر, 2005م.

4- بن بوزة صالح: وسائل الإعلام في الجزائر من ثورة التحرير إلى الاستقلال، مجلة الذاكرة، ع03، المتحف الوطني للمجاهد ، الجزائر ،خريف 1995م.

5- بيطام مصطفى: بيان أول نوفمبر 1954م "قراءة تحليلية " ،مجلة الذاكرة، ع 08،المتحف الوطني للمجاهد ، مارس 2007م.

6- بية نجاة: الانجازات الكبرى للثورة الجزائرية وتصدي الاستعمار الفرنسي لها:إذاعة الجزائر الحرة المكافحة نموذجا ،مجلة المصادر ،ع 21،م و د ب ح و ث أول نوفمبر1954م.

7- بن جابو أحمد: الدعاية الجزائرية منعطف حاسم في الثورة الجزائرية، الملتقى الوطني الإعلام ومهامه أثناء الثورة ،م م و د ب ح و ثورة أول نوفمبر، الجزائر 2005 م.

8- حمدي أحمد: مؤتمر الصومام ومهام الإعلام الثوري ، ملتقى الإعلام ومهامه أثناء الثورة، م م ود ب ح و ث أول نوفمبر54 ،الجزائر ،2005م.

9- الجنيدي خليفة: حوار حول الثورة ،ج 01 ،موفم للنشر،الجزائر ،2008م.

10- دبوب محمد: صحيفة المجاهد ودورها في الإعلام الثوري،الملتقى الوطني الإعلام ومهامه أثناء الثورة ،م م و د ب ح و ث أول نوفمبر54 ،الجزائر 2005م.

11- ريان قدور:الإذاعة السرية"صوت الجزائر الحرة المكافحة" التسليح والمواصلات أثناء الثورة التحريرية 1956- 1962,م و د ب ح و أول نوفمبر 1954, الجزائر،2001م.

12- سعد الله أبو القاسم: حرب الكلمات (البث الإذاعي أثناء الثورة 1954 ــ 1962)،مجلة المصادر، ع 08 ،منشورات المتحف الوطني للمجاهد ،الجزائر ، مارس 2007م.

13- سيدي موسى محمد الشريف: الثورة الجزائرية في وسائل إعلام العالم الثالث والكتلة الشرقية، الملتقى الوطني الأول الإعلام ومهامه أثناء الثورة ،م م و د ب ح و ث أول نوفمبر ، الجزائر, 2005م.

14- الشيخي عبد المجيد: المحافظ السياسي في جيش التحرير الوطني ،الملتقى الدولي حول نشأة وتطور جيش التحرير الوطني،منشورات وزارة المجاهدين ، فندق الأوراسي الجزائر ، 2 ــ 3 ــ 4 جويلية 2005م.

15- صدار موسى: تطور المواصلات اللاسلكية 1956 ــ 1962 التسليح والمواصلات أثناء الثورة التحريرية 1956- 1962,م و د ب ح و ث أول نوفمبر 1954, الجزائر،2001م.

16- عيشاين أحمد: إعلام الثورة التحررية،مجلة الجيش، ع 364،م إ إ ت ،نوفمبر 1993م.

17- عمامرة تركي رابح: صوت الجزائر من إذاعة صوت العرب في القاهرة من عام 1956 إلى عام 1962، ملتقى الوطني الأول الإعلام ومهامه أثناء الثورة منشورات م و د و ب ح و ث أول نوفمبر، الجزائر،2005م.

18- عبادو سعيد: الإعلام ودوره في ثورة نوفمبر 54، ملتقى الوطني الأول الإعلام ومهامه أثناء الثورة، م و د ب ح و ث أول نوفمبر 1954، الجزائر، 2005م.

19- العلوي محمد الطيب: قراءة جديدة في بيان أول نوفمبر 1945، مجلة الذاكرة، ع 02 ، المتحف الوطني للمجاهد ، الجزائر، ربيع 1995م.

20- قويدر بشار: فلسفة الإعلام (دراسة حول المفاهيم والخصائص) نمودج الجزائر،ملتقى الوطني الأول الإعلام ومهامه أثناء الثورة ،منشورات م و د ب ح و ث أول نوفمبر 54 ،الجزائر ، 2005 م.

21- قسم التحرير لمجلة أول نوفمبر: رسالة فرانس فانون التي فضحت فرنسا، مجلة أول نوفمبر ، ع 168،المنظمة الوطنية للمجاهدين ،الجزائر،جويلية 2006م.

22- كركيل عبد القادر: نشأة الصحافة في الجزائر،مجلة المصادر،ع 11،م و د ب ح و ث أول نوفمبر54،الجزائر،سداسي الأول 2005م.

23- لونيسي إبراهيم: المجاهد ودورها في الحرب النفسية إبان الثورة التحريرية، ملتقى الوطني الأول الإعلام ومهامه أثناء الثورة ،منشورات م و د ب ح وثورة أول نوفمبر،الجزائر، 2005م.

24- منيف أمجد: هل لدينا إعلام حربي، صحيفة الرياض،ع 17088، مؤسسة اليمامة الصحفية، السعودية، 07 أبريل 2015م.

25- المقدادي كاظم: اتجاهات جديدة في أساليب كتابة المقالات الصحفية، مجلة الباحث، ع 9 - 10،مجلة الباحث الإعلامي، بغداد حزيران ــ أيلول 2010م.

26- مرزوقي محمد: تعقيب في الملتقى بعنوان الطريق إلى نوفمبر كما يرويها المجاهدون ،ج 01 ، ديوان المطبوعات الجامعية ،الجزائر، ب ت.

27-المشهداني مؤيد محمود: تطورات الأزمة السياسية الثانية في المغرب ،مجلة سمراء، مج 7 ،ع 35،جامعة تكريت ،نيسان 2011م.

28- م و د ب ح و ث أول نوفمبر 54: ملف الإعلام أثناء الثورة، ملتقى الوطني الأول الإعلام ومهامه أثناء الثورة، م م و د ب ح و ث أول نوفمبر، الجزائر، 2005م.

29- مناصرية يوسف: نشرية الوطني دراسة في عددها الثاني ،مجلة المصادر،ع 01، م و د ب ح و ث أول نوفمبر 1954، الجزائر،1999م.

30- نصرالله فريد: التطورات السياسية والعسكرية بالناحية الشرقية (المنطقة الأولى الأوراس بين 54- 55)، ملتقى الدولي حول معركة الجرف بالمركز الجامعي العربي التبسي ويومي 27 - 28 أكتوبر2007،وزارة المجاهدين، الجزائر،2008م.

31- نورعبد القادر: **الإعلام عبر الوسائل السمعية للثورة الجزائرية**، ملتقى الإعلام ومهامه أثناء الثورة، م م و د ب ح و ث أول نوفمبر، الجزائر ،2005م.

32- يحياوي جمال: القضاء الثوري 1954 ــ 1962 خصائص ومرجعيات ، الملتقى الوطني حول القضاء إبان الثورة التحريرية بجامعة الأمير عبد القادر قسنطينة، 16 ــ 17 مارس 2005،منشورات وزارة المجاهدين،الجزائر،2007.

2) بالفرنسية

1- EL Maudjahid;Organe central du front de libérati national,T 1,Edition, Imprimé en yougoslave ,Juin 1962,par beau gradshi zavoed.

د) المذكرات

1-بكار فائزة: إذاعة الجزائر الحرة المكافحة الفترة من 1956 ــ 1962 دراسة تاريخية،تحت إشراف أحسن بومالي،مذكرة ماجستير في علوم الإعلام والاتصال بجامعة الجزائر،الجزائر،جانفي 2010م.

2- شعباني مالك: دور الإذاعة في نشر الوعي الصحي لدى الطالب الجامعي دراسة ميدانية بجامعتي قسنطينة وبسكرة ،مذكرة دكتوراه في علم إجتماع التنمية جامعة منتوري قسنطينة ، الجزائر،2005 - 2006م.

3- فضلون آمال: استخدام الأحزاب السياسية للصحافة في التأثير على الرأي العام دراسة تحليلية، مذكرة ماجستير في علوم الإعلام والاتصال ،جامعة باجي مختار عنابة ،الجزائر ،ب ت.

4- عجيل أمل ابراهيم حسناوي: الإعلام عند العرب قبل الإسلام دراسة تاريخية، رسالة ماجستير في تاريخ العرب قبل الإسلام ،جامعة كوفة، 2010م.

5- كبيش كبيش: المشرق من خلال جريدة المجاهد 1954- 1962،مذكرة ماجستير في التاريخ المعاصر،جامعة الجزائر 2 بوزريعة، الجزائر،2010 - 2011م.

6- مريوش احمد: الحركة الطلابية ودورها في القضية الوطنية وثورة التحرير 1954،أطروحة دكتوراه دولة في التاريخ الحديث و المعاصر،جامعة الجزائر، 2005 - 2006م.

هـــ) المواقع الإلكترونية

1) المقالات

1- الذكير عبد العزيز: التابلويد، صحيفة الرياض الكترونية، مؤسسة اليمامة الصحفية، http://www.alriyadh.com

2- العازل فيصل: الإعلام ودوره في الحرب والسياسة، صحيفة الحوار المتمدن، ع1429، مؤسسة الحوار المتمدن، 13ـــ جانفي2006،

http://www.ahewa.org/debat /show.art.asp?aid=54689r.

3- ناصر محمود : أهمية الإعلام والدعاية في السياسة،صحيفة الحوار المتمدن،ع 1726،مؤسسة الحوارالمتمدن،15جانفي2007م،

http://www.ahewar.org/debat/show.art.asp?aid1

2) الفيديو

1- فيديو هنا صوت الجزائر المكافحة

https://www.youtube.com/w، atch?v=-3My7n5qfD8

2- فيديو بعنوان الإذاعة السرية

https:// www.youtubeCom/watch ? v=y-ea6jjD_CtA&x-yt.

3- فيديو بعنوان محمد مزالي ..الجمهورية التونسية ج 1،

http://www.aljazeera.net/programs /centurywitness

و) الأقراص المضغوطة

1- الشريف محمد عباس: دور محافظ السياسي، قرص مضغوط بعنوان تاريخ الجزائر 1830 ـــ 1962، م م و د ب ح و ثورة أول نوفمبر، 05 جويلية 2002.

فهرس محتويات

الفهرس

التعيين	الصفحة
البسملة	
الآية	
الإهداء	
الشكر	
المقدمة	أ- ر
الفصل الأول:واقع الإعلام الثوري	12
أولا: الإعلام الثوري	12
1- لمحة عن الإعلام	12
2- تعريف الإعلام الثوري	15
3- الحاجة إلى الإعلام	16
ثانيا: الوسائل الإعلامية في بداية الثورة	20
1- بيان أول نوفمبر	20
2- النشريات الإعلامية والرسائل	24
2-1 النشريات الإعلامية الولائية	24
2-2 الرسائل	26
3- المرشدون السياسيون	28
3-1 شروط التحاق بوظيفة المرشد السياسي	28
3-2 مهام المرشد السياسي	29
2-1 التنظيم العسكري	29

2-2 التنظيم الاجتماعي	30
ثالثا:المهام الإعلامية في وثيقة مؤتمر الصومام	32
1- وسائل العمل والدعاية	32
2- مبادئ الإعلام	33
الفصل الثاني: دور الإعلام المسموع في الثورة	38
أولا: إذاعة صوت العرب	38
1-تأسيس إذاعة صوت العرب	38
2-برامج إذاعة صوت العرب	40
2-1 تضامن مع السلطان محمد الخامس	40
2-2 ركن المغرب العربي	41
2-3 القضية الفلسطينية	42
2-4 دور صوت العرب في الدعوة إلى القومية العربية	42
ثانيا:دور صوت العرب في الثورة	45
1-النشرات الإخبارية حول الأحداث	49
2-1 النشرة الإخبارية الأولى	49
2-1 النشرة الإخبارية الثانية	49
2-البرامج الثابتة في إذاعة صوت العرب للجزائر	52
2-1 برنامج وفد جبهة التحرير الوطني يخاطبكم من القاهرة	52
2-2 برنامج جزائري يخاطب الفرنسيين لنفكر سويا	54
2-3 برنامج هنا صوت الجمهورية الجزائرية	54
2-4 برنامج باللغة الدارجة الجزائرية	55

ثالثا: **الإذاعة السرية**	56
1-نشأة الإذاعة ومراحلها	56
1-1 مرحلة التنقل	58
1-2 مرحلة الاستقرار	62
2-صوت الجزائر في باقي الدول العربية	64
2-1 صوت الجزائر من تونس	64
2-2 صوت الجزائر من المغرب	66
2-3 صوت الجزائر من ليبيا	66
3-1 إذاعة طرابلس	66
3-2 محطة بنغازي	67
2-4 صوت الجزائر من دمشق	67
2-5 صوت الجزائر من العراق	68
الفصل الثالث:الإعلام الصحفي في الثورة والإعلام الفرنسي المضاد	71
أولا: الإعلام الصحفي	71
1-صحيفة المقاومة	71
2-جريدة المجاهد	73
2-1 مراحل صدور جريدة المجاهد	74
2-2 الشكل العام لجريدة المجاهد	77
2-3 دور المجاهد في الثورة الجزائرية	79
ثانيا:الدعم الصحفي العربي	84
1-الصحافة التونسية والليبية	84

1-1 الصحافة التونسية	84
2-1 الصحافة الليبية	87
2-الصحافة المصرية	89
3-الدعم الصحفي السوري والعراقي	90
1-3 الدعم الصحفي السوري	90
2-3 الدعم الصحفي العراقي	91
ثالثا: الإستراتيجية الفرنسية لمواجهة إعلام الثورة	94
1-الدعاية و الحرب النفسية الفرنسية	94
2-التزوير الفرنسي لصحيفة المجاهد	96
3-التشويش الفرنسي للإذاعة	98
الخاتمة	101
الملاحق	
قائمة المصادر والمراجع	
فهرس الموضوعات	
الملخص	

Résumé en français

La thèse: le rôle des médias au coura de la révolution algérienne , "la radio saout Al-Arab-comme un modèle"

La thèse est le rôle des médias au coura de la révolution algérienne, comme celle-ci est un outil important de gestion des conflits et une représente la phase des préliminaires aires et de la mobilisation des forces ainsi que L'influence des parités neutres, en plus, les médias sont l'une des armes efficaces durant la guerre et le front de libération nationale a réalisé l'importance de cette arme et l'a engagé dans plusiems façons, y compris la proclamation du 1ernovembre, les messages et les publication comme des moyens à mobilisér les masses populaires, ainsi que les politiciens et leur rôle dans la du peuple algérien pour sensibilisation

Enrouler autour de la révolution ,la radio a été aussi utilisé depuis le déclenchement de la le révolution en raison de son rôle majeur au couvertme médiatique la radio saout Al- Arab aucaie a soutenir la révolution durant ses phases et évolutions ainsi que la radio clandestine "AL Djazaair Al Hurra Al Mukafiha"

Le F L N a ridiculisé un autre moyen et l'incorporé dans la presse écrite dans les journaux "Al – Mouquaouama" et "El- moudjahid" le porte – parole officiel du F L N que ont joue la rôle majeur dans les médias durant la révolution et à la composition de l'opimion publi que mondiale afin de souteur le F L N

Quant au problème posé est le suivant: les rebelles (les journalistes) ont–ils réussi à surmonter les moyens de propagande du colonialisme?

Pour résoudre ce problème nous avons suivi un plan que comprend une introduction, trois chapitres principaux et une conclusion,

Dans le chapitre 1intitulé:"La réalité des médias durant la révolution" nous avons aborde un coup d'œil sur les médias et leur importance durant la guerre y compris la proclammation du 1er novembre ,les publications et les messages ainsi que les pobticiens ,nous avons aussi inchus les fonctions des médias dans le document de la soumam, citons entre eux: les moyens d'action et de propagande et les principes de l'information

Le chapitre 2 est sous le titre: "les media audio durant la révolution" et est divisé en trois

Intitulé :"La radio saout Al- Arab" dont nous avons discuté la fondation de la radio et sa rôle pendant la révolution ,L est sous le titre "La radio clandestine (la radio Al Djazair al Hurra al Mukafiha) et nous avons abordé la fondation de cette radio et sa rôle dans la comerture médiatique ainsi que le rôle de la radio saout AL-Djazair dans les pays arabes

Quant au chapitre 03 Intitulé :" Les médias Journaliste et l'anti – médias français que est divisé en trois thèmes ,dapsle premier thème, nous avons abordé la fondation des jouaux "El –Moudjahid" et "El Mouquaouama"et nous avons signalé leur rôle dans les méchas au cous de la révolution en ce qui comam le premier thème, nous avon trant le soutien de la press arabe à le révolution algérienne et sa contribution à éveiller les gouvements arabes , Quant au denxéme thème sur les medias français et Sed tentatives, pour dissuasér et contrecarrer les médias durant la révolution, la comclusion est consacré au dèctions

Que peut –on dire est que les médias algérien ont jour un rôle majeur au cours de la révolution et il a grandement contribuer à la propagation et sa pénétration sur le plan interne et exteme